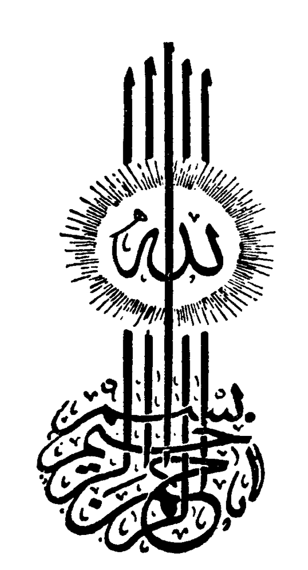
الإدارة المحلية في مصر
في عصر الولاة

(٢١ ـ ٢٥٤ هـ / ٦٤٢ ـ ٨٦٨ م)

دكتورة
صفاء حافظ عبد الفتاح
كلية آداب بنها

١٩٩١



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين • وبعد :

مصطلح « عصر الولاة فى مصر » يطلق على الفترة الزمنية التى تبدأ من انتهاء الفتح الاسلامى لمصر فى سنة (٢١ هـ / ٦٤٢ م) وتنتهى بقيام الدولة الطولونية ، أولى الدول المستقلة فى مصر عن الخلافة العباسية سنة (٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ، وقد اهتم الباحثون والمؤرخون بتاريخ مصر فى تلك الفترة ، فكانت هناك دراسات هامة يأتى على رأسها الدراسات الجادة التى قامت بها الاستاذة الدكتورة سيدة اسماعيل كاشف فى كتابها « مصر فى فجر الاسلام » ، فقد احتوت هذه الدراسة على معلومات جديدة تكشف الكثير عن نواحى تاريخ مصر فى تلك الفترة الهامة •

والدراسة التى أقدمها اليوم هى محاولة لالقاء الضوء على موضوع هام من الموضوعات التاريخية لهذه الفترة ، وهو « الادارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة » ودراسة نظام الادارة فى مدن وقرى مصر فى تلك الفترة تأتى أهميته من أن رجال هذه الادارة والعاملين بها ، وقع عليهم عبء الاحتكاك بأهل مصر ، لانجاز المهام المالية والادارية المطلوبة من قبل السلطات الحاكمة ، وهو عبء كبير ودقيق فى آن واحد •

وعلى الرغم من تلك الأهمية للادارة المحلية ، فان ما ورد عنها فى المصادر الاسلامية التى أرخت لتلك الفترة قليل ، ونادر ، ذلك أن المؤرخين المسلمين كانوا يهتمون بالتأريخ للاحداث السياسية بصفة أساسية ، فكانت أخبار الادارة تأتى متناثرة فى ثنايا القضايا السياسية

التى يؤرخون لها ، ومن تناول منهم موضوع النظم والادارة فان اهتمامه كان ينصب أولا على الادارة المركزية سواء فى حاضرة الخلافة أو حاضرة الولاية ، أما الادارة المحليــة فكان الحــديث عنها يأتى عارضا ، لأن التسلسل الادارى فى الدولة كان طويلا ومتدرجا ، فكان يبدأ بالخليفة ثم الوزير ، فأصحاب الدواوين فى حاضرة الخــلافة ، والوالى وصاحب الخراج — إن وجد — وموظفى الدواوين فى حاضرة الولاية ، ثم فى نهاية التسلسل يأتى رجال الادارة المحلية فى أقاليم الولاية ومدنها وقراها .

والمصادر التى أرخت لمصر فى تلك الفترة وتناولت الحديث عن الادارة المحلية سواء منها المصادر الاسلامية مثل كتاب فتوح مصر وأخبارها لعبد الرحمن بن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م) ، وكتاب الولاة والقضاة للكندى (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) وكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) وكتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقــاهرة ، لأبى المحاســن (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، أو المصادر المسيحية مثل تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس بن المقفع (ت أواخر القرن الرابع الهجرى) ، فان هذه المصادر يعوزها الوضوح فى تناولها لكيفية سير هذه الادارة ، ومهام القائمين بها ، ولكن من حسن الحظ أن تظهر فى الأفق العلمى أوراق البردى[1] ، التى اكتشفت منذ سنة (١٧٧٨ م) بطريق الصدفة

---

(١) البردى نبات مائى ، كان ينمو قديما فى مستنقعات الدلتا والفيوم ، وتستخدم ساقه المثلثة الشكل ، التى تحتوى على عصارة لزجة بأن تقطع الى شرائح رقيقة ، يصف عدد منها جنبا الى جنب أفقيا ، وتوضع فوقها طبقة أخرى رأســية ، ثم تلصق الطبقتان بالضغط ثم تسوى الألياف الخشنة بمطرقة خشبية ، كى تصلح الورقة للكتابة ، وأخيرا تلصق أطراف أفرخ البردى بعضها ببعض ، بحيث تكون جميع الشرائح الأفقية (recto) المخصصة للكتابة على جانب ، وتكون الراسية (verso) على الجانب الآخر ، لتصبح على هيئة لفافات ، أو أدراج يقطع المشترى منها القــدر الذى

أثناء القيام ببعض الحفائر ، والتى انتبه العلماء لأهميتها التاريخية فى القرن التاسع عشر ، وتسابقت الأوساط العلمية الأوربية سواء على مستوى الدول أو الأفراد الى إيفاد البعثات الى مصر للقيام بأعمال الحفر التى تمخض عنها اكتشاف الآلاف العديدة من البرديات فى الفيوم وأخميم والأشمونين ، وسقارة ، وميت رهينة ، وإدفو ، وكوم أشقاو . ولا زالت هذه البرديات محفوظة فى متحف اللوفر بباريس ، والمتحف البريطانى بلندن ، ومتحف فينا ، وفى أمريكا ، وتحتفظ دار الكتب المصرية بمجموعة كبيرة منها[٣] .

والبرديات التى عثر عليها مكتوبة بلغات عدة ، منها اللغة اليونانية ، واللاتينية ، والقبطية بصورها المختلفة ، واللغة العربيـة ، وتسابق العلماء على دراستها ، ونشرها فى عدة مجلات وكتب علمية ، وبهذا ظهر فى سنة ١٨٧٧ م علم جديد هو علم دراسة البردى (Popyrology) أفاد كثيرا فى دراسة تاريخ مصر فى عصورها المختلفة[٣] .

وقد اهتم عدد من العلماء — بصفة خاصة — بدراسة أوراق البردى التى تنـاولت تاريخ مصر الاسـلامية أمثـال جروهمان

يحتاجه ، وكانت اللفة البردية تسمى درج البردى ، وتزخرف الورقة الأولى بكتابات ونقوش وتسـمى (Protocol) واطلق عليها فى اللغة العربية طراز ، انظر آيدرس بل : مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى ، ترجمة عبد اللطيف أحمد على ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٣ م ، ص ٦ — ٨ ، عبد العزيز الدالى : البرديات العربية ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٨٣ ، ص ٣١ — ٣٤ .

Grohmann, From the world of Arabic Papyri, Cairo 1952, pp. 32 — 43.

(٢) بل : المرجع السابق ، ص ١٧ — ٢٣ ، عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٤٣ — ٤٩ .

(٣) بل : المرجع السابق ، ص ٢٤ — ٢٧ ، عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

Grohmann ، وبيــكر Becker ، وبـــل Bell ، وماســبيرو Maspero ، وأبوت Abbott ، وغيرهم ، وكان من أشهر مجموعات البردى التى أثارت اهتمام العلماء تلك التى اكتشفت فى سنة ١٩٠١ م فى قـــرية أفروديتو Aphrodito ، التى عرفت فى العهد الاســلامى « بأشقوة » والآن باسم كوم أشقاو وهى بلدة صــغيرة تقـــع بين « أبو تيج » وطهطا فى مديرية أسيوط ، وهى عبارة عن مراسلات بين والى مصر قرة بن شريك (٩٠ — ٩٦ هـ / ٧٠٩ — ٧١٥ م) فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك ، وبين صاحب كورة أشقوة فى تلك الفترة[٤] ، وهى تضم أيضا وثائق تحتـــوى على تقـــارير للضرائب المفروضة وشكاوى ، وتظلمات من أهالى الكورة ، وعرائض ، ومحاضر للقضايا وعقود للزواج والطلاق ، وقروض ، وعقود للبيع والشراء[٥] .

ومن هنا كانت الأهمية الكبرى لمجموعة الوثائق البردية المنشورة من هذه المجموعة ، حيث أفادت منها هذه الدراسة عن الادارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة ، وأعطتنا صورة حية ودقيقة لكثير من شئون الادارة[٦] ، ولكن ليس معنى هذا أن كل المعلومات التى نريد الحصول عليها قد وجدناها فى أوراق البردى المنشورة ، فلا زالت هناك جوانب محاطة بالغموض ، وتحتاج لمزيد من المعلومات ، نأمل فى الحصول عليها فى أوراق البردى التى لم تنشر بعد ، حينئذ تتأصل دراسة تاريخ

---

(4) Lammens, Un gouvernear omaiyade d'Egypt ; Qorra Ibn Sarik d' apres les papyrus Arabes., Bulletin de L' Institute Egyptien 5^{e} Série Tome II Le Caire Decembre, 1908, p. 102 - 103.

(٥) جروهمان : أوراق البردى العربيـــة بدار الكتب المصرية ، ترجمة المؤلف وحسن ابراهيم حسن ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مقدمة الجزء الأول .

(٦) عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٥٠ — ٥١ ، انظر كذلك ، Lammans, Op. cit., p. 110.

مصر عامة والادارة المحلية خاصة خلال تلك الفترة عن طريق هذا المصدر الذى لا يحتمل الشك والتأويل(٧) .

واقتضت هذه الدراسة أن أقسمها الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، أما المقدمة فكانت عن أهمية موضوع الادارة المحلية ومصادرها فى هذه الدراسة وبصفة خاصة أوراق البردى ، وكان الفصل الأول عن تطور الادارة المحلية فى مصر قبل العهد الاسلامى ، فتحدثت عن سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية التى عانى منها المصريون ، مما نتج عنه تدهور الأحوال الادارية وتسبب ذلك فى عجز الدولة عن جمع كل الضرائب المطلوبة من أهل مصر مما دفع بعض الأباطرة الى القيام ببعض الاصلاحات التى كان الهدف منها احكام قبضة الدولة على ثروة مصر لصالح الخزانة الامبراطورية ، وتمثلت هذه الاصلاحات فى اعادة تنظيم التقسيم الادارى للاقليم وتقسيمه الى وحدات ادارية صغيرة ، يديرها عدد من الموظفين حتى يمكن التحكم فيها .

وفى الفصل الثانى الذى عنوانه : « الأصول التى تأثرت بها الادارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة » ، تحدثت عن تأثر الادارة المحلية أولا بالتراث الادارى البيزنطى الموجود بمصر قبل العهد الاسلامى ، والأسباب التى دفعت الدولة الى اتخاذ سياسة الابقاء على التنظيم الادارى ورجاله ثم بينت هذه التأثيرات سواء فى مجال الوظائف الادارية أو فى مجال التقسيم الادارى للاقليم .

أما الأصل الثانى الذى تأثرت به الادارة المحلية فكان اتجاه الدولة الى تعريب الادارة والدواوين ، وقد تحدثت عن تأثر الادارة المحلية بهذا الاتجاه ، وأثر ذلك فى نشر اللغة العربية بين المصريين .

---

(٧) عدد البرديات العربية التى نشرت حتى الآن لا يعدو الفا ونصف الف بردية ، مع أن العدد المقدر للبرديات العربية الموجودة فى العالم عشرون الف بردية . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٥٠ .

أما المؤثر الثالث الذى تحدثت عنه فهو اتجاه الدولة الى تطبيق المبادىء الاسلامية فى الادارة ، وكيف تأثرت الادارة المحلية منذ بداية الأمر بهذا الاتجاه وخاصة فى احلال الموظفين المسلمين محل الأقباط فيهـــا .

أما الفصل الثالث والذى عنوانه « عمال الادارة المحلية » فتناول الحديث عن العمال الذين قاموا بالأعمال الادارية فى الأقاليم ومنهم صاحب الكورة ومهامه ، وتطور هذه المهام ، وعلاقته بالسلطة المركزية للولاية ، ثم تحدثت عن مساعديه ومنهم الكاتب ، والجسطال وصاحب البريد ، وصاحب السوق ، ورجال الشرطة ، ثم تحدثت عن عمال الادارة فى القرى ، فتكلمت عن رئيس القرية (المازوت) ومهامه وعلاقته بصاحب الكورة ، كما تحـــدثت عن مســـاعديه كرجـــال الشرطة والوزانون والمساحون .

وبعد هذه الفصول الثلاثة خاتمة تضمنت أهم النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة ، اتبعتها بقسم الملاحق التى تضم تصويرا لبعض البرديات التى اعتمدت عليها هذه الدراسة .

وختاما : أحمد الله تعالى الذى وفقنى لانجاز هذا العمل ، والله ولى التوفيـــــق .

د. صفاء حافظ عبد الفتاح

الفصل الاول

الادارة المحلية فى مصر قبل العهد الاسلامى

كان موقع مصر الجغرافى ، وثرواتها الطبيعية سببا فى جعل مصر محط أنظار القوى العالمية المختلفة ، فخضعت للاسكندر الأكبر وخلفائه من البطالمة (٣٢٣ — ٣٠ ق٠م) ثم دخلها الرومان وسيطروا عليها منذ سنة ٣٠ ق٠م وحتى سنة ٢٨٤ م ، وعندما انقسمت الدولة الرومانية ، خضعت مصر للجانب الشرقى منها ، أى أنها أصبحت ضمن ممتلكات الدولة البيزنطية حتى فتحها العرب فى سنة (٢١ هـ / ٦٤١ م)[١] ٠

ولما كان هدف هذه القوى التى سيطرت على مصر هو الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من ثرواتها ، خاصة خلال العهدين الرومانى والبيزنطى ، الذى كان تاريخ مصر فيهما قصة محزنة من قصص الاستغلال لصالح الخزانة الامبراطورية فقد وصلت الأحوال فى مصر خلال العهد البيزنطى الى درجة سيئة من الانحلال والتدهور فى شتى نواحى الحياة ، فساءت الحياة الاقتصادية بسبب ما فرضه البيزنطيون من ضرائب كثيرة وأعباء متنوعة[٢] ، أثقلت كاهل المصريين ، فى الوقت

---

(١) انظر بل : المرجع السابق ، ص ٢٠١ — ٢١٨ ٠

(٢) كان من هذه الضرائب ما يجبى عينا مثل ضريبة القمح ، وضريبة التموين العسكرى وكان منها ما يدفع نقدا مثل ضريبة الراس ، والضريبة التى فرضت على مزارع الكروم وعلى الحيوانات وضريبة التاج لضيافة كبار الموظفين ، وضرائب الرسوم الجمركية ، وضريبة البلدية لسد نفقات الموظفين المحليين ، هذا الى جانب تعدد أعمال السخرة كحفر الترع وتطهيرها ، وصيانة الجسور ، وزراعة الأراضى العامة ، انظر آمال الروبى : مصر فى عصر الرومان ، القاهرة الحديثة للطباعة ، القاهرة ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥٢ — ٢٦١ ، السيد الباز العرينى : مصر البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦١ م ص ١٧٨ وما بعدها .

الذى تعرضوا فيه لقسوة جباة الضرائب وسوء معاملتهم ، وأمام عجزهم عن دفع هذه الضرائب لجأ البعض منهم الى الفرار من أراضيهم وتركها ، فهجرت قرى بأكملها ، كما لجأ البعض الآخر الى حماية كبار الملاك فتنازلوا لهم عن أراضيهم ، وعملوا بها كمستأجرين فى مقابل أن يقوم هؤلاء بدفع كافة الضرائب ، فتحول بذلك صغار الملاك الى مستأجرين مرتبطين بالأرض لا يختلف وضعهم عن أقنان الأرض[٣] . مما أدى لظهور الاقطاع واختفاء طبقة صغار الملاك ، وحاز الاقطاعيون نفوذا كبيرا ، فكان لهم الأساطيل النهرية ، والحراس ، والقصور الضخمة ، مما مكنهم من الاستقلال عن السلطات فى دفع الضرائب[٤] .

ولم تقف معاناة المصريين عند حد الأعباء المالية ، ولكنهم عانوا الكثير من الطبقية والتفرقة العنصرية بينهم وبين العناصر الاخرى ، حيث ضم التكوين الاجتماعى أربع طبقات تربع الرومان فيها على القمة ، ثم تلاهم السكندريون أى سكان الاسكندرية من اليونانيين ، ثم احتل اليونانيون من سكان الأقاليم الطبقة الثالثة ، وفى القاع كانت الطبقة الرابعة من المصريين سكان الريف اذ كانت أقل طبقات المجتمع حقوقا وأكثرها أعباء وفقرا[٥] .

وجاءت الخلافات الدينية بين الكنيسة المصرية ، وكنيسة الدولة

---

(٣) فى نهاية القرن الرابع الميلادى حصل أثرياء الملاك من الحكومة على حق عرف باسم أوتوبراجيا (autopragia) أى حق الجباية الذاتية الذى يخول لهم دفع ضرائبهم الى خزانة الولاية مباشرة دون تدخل جباة الضرائب ، وساعد ذلك على لجوء صغار الملاك لحماية هؤلاء الأثرياء من قسوة جباة الضرائب وهو ما عرف بنظام الحماية (Patrocinium) ، وقاومت الحكومة انتشار هذا النظام دون جدوى ، انظر بل ، المرجع السابق ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ ، وانظر السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٥ وما بعدها .

(٤) بل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ — ١٨٧ ، السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ٣٠٢ — ٣٠٣ .

(٥) آمال الروبى ، المرجع السابق ، ص ٢٦٧ — ٢٧٨ .

بالقسطنطينية وما نتج عن هذه الخلافات من اضطهاد وتعذيب ، بسبب رغبة الدولة فى فرض مذهبها بالقوة المسلحة على المصريين ، ليزيد الهوة اتساعا بين أهل مصر وحكامهم من البيزنطيين ، مما نتج عنه كثيرا من الفتن والثورات والاضطرابات[٦] .

ووسط هذه الأحوال المتدهورة والبالغة السوء فى كل نواحى الحياة فى مصر لم يكن هناك بد من تأثر الجهاز الادارى البيزنطى وانطباعه بنفس السمات ، فانتشر الفساد وعمت الرشوة بين الموظفين ، واتسمت معاملتهم للمصريين بالاستبداد والظلم وقد حاول بعض الأباطرة الرومان ومن بعدهم البيزنطيون اصلاح الفساد الادارى بمصر ، فأعادوا التقسيم الادارى الاقليمى وسنوا القوانين تلو القوانين لردع الموظفين[٧] ، ولكن هذه الاصلاحات لم تؤت ثمارها المطلوبة ، ذلك أن الأباطرة عندما قاموا بهذه الاصلاحات لم يكن هدفهم الاصلاح فى حد ذاته ، ولكن كان هدفهم بالدرجة الأولى هو المزيد من التحكم الذى يتيح لهم استغلال ثروة مصر لصالح الخزانة الامبراطورية ، مما نتج عنه فشل هذه الاصلاحات[٨] .

---

(٦) ففى منتصف القرن الخامس الميلادى اشتد الخلاف بين المنوفيزيتين الذين يقولون بالطبيعة الواحدة للمسيح فى مصر ، وبين معتنقى مذهب الملكانيين الذين يقولون بأن للمسيح طبيعتين احداهما بشرية ، والاخرى الهية فكان هذا مذهب الدولة الرسمى ، وكان تمسك المصريين بمذهبهم سببا فى اضطهار الدولة لهم ، انظر ، بتلر : فتح العرب لمصر ، ترجمة محمد فريد ابو حديد ، القاهرة ، ١٩٤٦ م ، ص ٣ ، انظر كذلك :

Munier, L' Egypte Byzantine, (· Précis de l'histoir d' Egypte), 1932, T.II, P48.

(7) W. Ensslin, The Reforms of Diocletian, Cambridge Ancient History (1939), Sqq. p. 383.

Rouillard, Germain L'Administration civile de L'Egypte Byzantine Paris, (1928), pp. 4, 25, 28.

(٨) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٥٣ — ١٥٤ .

والناظر للأوضاع الادارية فى مصر فى ذلك الوقت ، يرى أنه قد تربع على رأس الادارة المركزية فى مصر ، شخص ينوب عن الامبراطور البيزنطى فى حكمها ، أطلق عليه اسم الوالى (Praefectus) وكان هذا الوالى يجمع فى يده السلطات الادارية ، والعسكرية ، والقضائية ويساعده فى مهامه عدد من الموظفين ، واتخذ هذا الوالى من الاسكندرية مقرا له(*) .

وقد وضح اهتمام الرومان بالسيطرة على ولاية مصر من النظام الادارى الاقليمى الذى وضعوه ، فقسمت مصر الى ثلاثة مناطق ادارية كبرى ، هى الدلتا ، ومصر الوسطى ، وطيبة ، ويشرف على ادارة كل منها مدير عام (epistratêgos) من الرومان ، ثم قسمت كل منطقة من المناطق الثلاث الى عدد من الأقاليم (nomoi) ، يدير كل منها حاكم (Stratêgos) ، ثم قسم كل اقليم الى عدد من المراكز (Toparchiai) يدير كل منها توبارخيس (Toparches) ، وانقسم كل مركز بدوره الى عدد من القرى ، يدير كل منها عدد من الموظفين يرأسهم كاتب القرية (Komogrammateus) . وكان المدير العام هو حلقة الوصل بين الوالى وموظفى الادارة المحلية(٩) .

وفى سنة ٢٠٠ م طرأ تعديل على نظام الادارة المحلية ، إذ أوجد الامبراطور سبتيمويوس سفيروس فى عواصم الأقاليم مجالس للشورى ، أى مجالس بلدية تشريعية (boulai) ، وفيما بين سنة ٣٠٧ ، ٣١٠ م ألغى منصب المدير (Strategôs) وحمل مجلس الشورى فى الأقاليم المسئولية الكاملة للادارة المالية والادارية ، وبعد أن كانت

(*) بل : المرجع السابق ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٩) انظر ، آمال الروبى : المرجع السابق ، ص ٣٠٤ — ٣١٥ .

مصر تتألف من عدة أقاليم لكل منها عاصمته ومديره الخاص ، أصبحت مجموعة من المدن أو البلديات (civitates) التى تتمتع بالحكم الذاتى ، ويتبع كل مدينة منطقة ريفية (territorium) ، وقسمت هذه المنطقة الى عدد من المراكز ويشرف على الادارة المالية لكل مركز (Pagus) موظف يدعى (exactôr) [١٠] .

وازاء تدهور الادارة ، وانتشار الفساد بين رجالها قام الامبراطور جستنيان (٥٢٧ — ٥٦٥ م) باصلاحات ادارية هامة ، استهدفت إحكام قبضة الدولة على أجهزتها [١١] ، ونتج عن هذا الاصلاح تطور فى التقسيم الادارى للأقاليم ، وفى وظائف رجال الادارة بها ، وهذا التطور ظل حتى الفتح الاسلامى لمصر ولم تحدث به الا تعديلات طفيفة .

ففى مجال الادارة المركزية ألغى منصب الوالى ، وقسمت مصر الى خمس مناطق كبرى (دوقيات) [١٢] بدلا من الثلاث السابقة ووضع على كل منطقة (دوقية) حاكم ، يجمع بين السلطتين العسكرية

---

(١٠) بل : المرجع السابق ، ص ١٣٦ — ١٣٨ ، ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(١١) جاء هذا الاصلاح فى مرسوم عرف بالمرسوم رقم (١٣) ، الذى أصدره الامبراطور فى سنة ٥٣٨ او ٥٣٩ ، انظر :

Rouillard, op. cit., p. 28.

(١٢) هى مصر (Aegyptus) وتقع غرب الدلتا بما فى ذلك الاسكندرية ، واغسطامنيكا Augustamnica وهى منطقة شرق الدلتا ، وأركاديا (Arcadia) ، وتقع فى مصر الوسطى ، وعاصمتها الفيوم ، وطيبة (Thebais) وتبدأ من الاشمونين حتى اقصى الجنوب ، وليبيا ، انظر : بل ، المرجع السابق ، ص ١٨١ — ١٨٢ .

والمدنية[١٣] ، وانقسمت كل دوقية الى أبروشيتين فيما عدا أركاديا وليبيا ، وتولى كل منها حاكم تغلب عليه الصفة المدنية ، وانقسمت الأبروشيات الى وحدات أصغر ، هى الباجركيات ، التى انقسمت بدورها الى عدد من المدن والقرى والضياع الكبيرة[١٤] .

كانت مصر ، مقسمة الى أربع وثمانين باجركية[١٥] (Pagarchia) أو (pagarchos) ، وكانت الباجركية — المكونة من المدينة وكل الأراضى الزراعية المحيطة بها — تعتبر وحدة مالية وادارية تخضع لحاكم يسمى الباجرك (Pagarchês) [١٦] ، الذى كان يختار من طبقة الموظفين أو كبار الملاك المحليين وكان الباجرك مسئولا عن جباية الضرائب من الجهات التى لا تتمتع بالجباية الذاتية ، ويعمل على تنفيذ القرارات والأحكام القضائية ويساعد الباجرك فى عمله جماعة من الموظفين ، منهم الجباة والمراقبون ، والكتاب ، والمساعدون ، وكان تحت تصرفه سفينة وبحارة ، ليطوف باقليمه ويتفقد أحواله[١٧] ، أما الأمور الحربية فكان يشرف عليها موظف يسمى التربيون[١٨] .

---

(١٣) اعاد البيزنطيون منصب الوالى لمصر ، قبل دخول العرب اليها فكان يليها قيرس (المقوقس) من قبل الامبراطور هرقل ، الذى عينه على مصر بعد جلاء الفرس عنها (٦١٦ — ٦٢٩ م) ، بتلر : المرجع السابق ، ص ٦٣ ، السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ٣٨٧ — ٣٩٢ ، وانظر :

Munier, Op. cit., p. 68.

(١٤) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(15) Maspero, Organisation Militaire de l' Egypte Byzantine, Paris (1912), p. 77.

(١٦) كان الباجرك معروفا قبل اصلاح جستنيان — فى بعض الاقاليم منذ عهد الامبراطور ليو الأول (leo I) — (٤٥٧ — ٤٧٤ م) ، انظر ، بل : المرجع السابق ص ١٨٠ .

(١٧) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(18) Maspero Op. cit., p. 88.

والباجركية كان يتبعها عدد من القرى المتفرقة فى زمامها ، وكانت القرية فى مصر البيزنطية أهم وحداتها الادارية ، لما تتحمله من مسئولية زراعة الأرض التابعة لها ، وتأدية ما يتقرر عليها من ضرائب والتزامات ، وكان للقرية حكومتها الخاصة التى تسير أمورها الداخلية ، فكان يرعى شئون القرية ويدافع عن مصالحها المالية هيئة من شيوخها ، وأعيانها يسمون (Protocometes) أو (Comarchs) ، وكان هؤلاء الشيوخ يسهمون أيضا فى تنظيم الشرطة فى القرية ، والى جانب هؤلاء ، كان يدير شئون القرية موظف يسمى ميزون (Meizon) وهو ممثل للباجرك ، يشرف على الشئون المالية والقضائية ، ولما كان عمل الميزون لا يختلف كثيرا عن عمل هيئة الأعيان ، فالراجح أنه كان يرأسهم ، ويساعد الميزون فى عمله جباة الضرائب والكتاب وعمال البريد ، والشرطة المحلية[١٩] .

وكانت هذه الوظائف يشغلها أصحابها بطريق الالزام (Leitourgia) الذى طبقه الرومان منذ بداية عهدهم فى مصر واستمر حتى العصر البيزنطى ، فكانت السلطات البيزنطية ترغم الأشخاص اللائقين على شغل وظائف عامة معينة كوظيفة شيخ القرية ، وكاتب القرية ، والخفير ، والموظف المالى ، ومحصل الضريبة ، وكان الملزمون بتولى هذه الوظائف يتقاضون بعض مرتبات عنها فيما يرجح ، ولكن هذه المرتبات لم تكن كافية لسد النفقات التى تتطلبها الوظائف ، هذا فضلا عن أن الموظفين كانوا مسئولين بأشخاصهم وأملاكهم عن كل ما يحدث من عجز أو خسارة مالية[٢٠] ، ونستدل من وثائق القرن السادس الميلادى أن الالزام أو السخرة فى تولى الوظائف انتشر ، بل ان بعض هذه

---

(١٩) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٧٥ — ١٧٦ ، وانظر :

Rouillard, Op. cit., p. 70.

(٢٠) بل : المرجع السابق ، ص ١١٣ — ١١٤ .

الوظائف أصبح وراثيا كوظيفة جابى الخراج (exactor) والشرطة المحلية[٢١] .

لكل هذه الظروف كره المصريون الحكم البيزنطى واشتد عداؤهم له ، وباتوا يترقبون الخلاص منه فى الوقت الذى وصلت فيه جيوش المسلمين على الحدود المصرية مما مهد السبيل أمام هذه الجيوش لدخول مصر وفتحها فى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م)[٢٢] وبذلك أصبحت مصر إحدى ولايات الدولة العربية الاسلامية الفتية .

---

(٢١) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٧٦ — ١٧٧ .

(٢٢) عن فتح مصر انظر ، ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ص ٤٧ وما بعدها ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٩ م ، ص ٦ — ٢٠ ، بتلر : المرجع السابق ، ص ١٥٦ وما بعدها .

الفصل الثانى

الأصول التى تأثرت بها الادارة المحلية فى مصر
فى عصـــــــــر الــــــولاة

من المعروف أن مصر خلال عصر الولاة تفاعلت سياسيا واداريا مع أنظمة ثلاثة للحـــكم فى دولة الخـــلافة هى : نظام الخلافة الراشدة — عصر الخلفاء الراشـــدين — التى فتحت مصر خلاله فى ســـنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م ، ثم النظام الأموى الذى مد نفوذه الى مصر فى سنة ٣٨ هـ / ٦٥٨ م ، وأخيرا النظام العباسى الذى بدأ بدخول العباسيين الى مصر سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م واستمر نفوذهم بها الى أن قام أحمد ابن طولون بتأسيس إمارته فى مصر فى سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م .

ومما لاشك فيه أن هذا التقسيم لم يكن تقسيما زمنيا فقط ، ولكن كان لكل فترة من الفترات الثلاث السابقة طابعها الخاص الذى استمدته من سياستها العامة ، والتى كانت تمثل تطورا فى التاريخ والحضارة الاسلامية لمصر[1] ، وبالتالى كانت تمثل تطورا واضحا فى النواحى الادارية بعامة ، والادارة المحلية بصفة خاصة ، حتى شهدت مصر عند نهاية عصر الولاة نوعا من الادارة ، نستطيع أن نصفها بأنها كانت ادارة مصرية عربية اسلامية .

والناظر لأوضاع الادارة المحلية فى مصر خلال عصر الولاة ، يرى أنها تأثرت بمؤثرات مختلفة كانت فى الحقيقة أصول لهذه الادارة

---

(١) صابر محمد دياب : تاريخ مصر الاسلامية وحضارتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٥ .

أخذت منها ، فأدت الى تطورها حتى وصلت الى ما أصبحت عليه من نظام محكم ودقيق ، واذا حاولنا استعراض هذه الأصول والمؤثرات وجدناها كما يلى :

أولا — تأثر الادارة المحلية بالتراث الادارى الموجــود بمصر قبــل العهــد الاسلامى :

لم يغير العرب من النظام الادارى الموجود بمصر قبل الفتح[٢] ، سواء على المستوى المركزى لادارة الولاية أو على المستوى المحلى لادارة الأقليم الا فى حــدود ضــيقة اســتدعتها الضرورة وحتمتها الظروف .

وقد وجد البعض فى الابقاء على النظام الادارى الموجود سبيلا لوصف العرب بعدم درايتهم بالأنظمة الادارية لذلك آثروا الابقاء على النظام الموجود[٣] ، ووجد البعض فى ذلك سياسة غاية فى الذكاء والحكمة انتهجها العرب لتحقيق هدفهم الحقيقى من فتح مصر وهو جباية خراجها بانتظام مع اســتعمال أقل عدد من رجال العرب فى الادارة[٤] .

وللرد على الرأى الأول نذكر أن العرب الذين دخلوا مصر فاتحين كان معظمهم من العرب اليمنية[٥] ، وهم ليسوا جاهلين تماما بمعرفة

---

(٢) بتلر : المرجع السابق ، ص ٣٩١ ، سعاد ماهر : محافظــات الجمهورية العربية المتحدة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة مج ٢١ ، العدد الأول ، مايو ١٩٥٩ م ، ص ٧٥ ، وانظر :

Maspero & Wiet, Matériaux Pour servir á la geographie de l' Eypte, Caire (1919), p. 157.

(٣) بتلر ، المرجع السابق ص ٣٩١ ، وانظر ،

Mospero & Wiet, Op, cit., p.

(4) Lammens Op. cit., p. 104.

(٥) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ٤٧ .

الأنظمة الادارية التى تدار بها البلاد ، إذا ما تذكرنا حضارة اليمن القديمة ، هذا بالاضافة الى أن العرب خلال العشرين عاما السابقة لفتحهم مصر أصبح لديهم أصولا لنظم ادارية يستطيعون تطبيقها ، استمدوها مما نزل به القرآن الكريم ومما عرفوه عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم التى لمسوها عن قرب وهو يسوس أمور الجزيرة العربية بعد أن دانت له ، ومما رأوه كذلك من نظم ادارية فى البلاد التى فتحوها قبل مصر .

أما الرأى الثانى والقائل بأن العرب أبقوا على النظام الادارى رغبة فى سهولة جمع الخراج الذى كان السبب الحقيقى فى فتحهم مصر ، فيضحده ما ذكره ابن عبد الحكم[٦] من أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر واليه على مصر عمرو بن العاص أن يسأل ويستقصى المعلومات من المقوقس حاكم مصر فى العصر البيزنطى عن أحسن السبل لادارة مصر وتنظيم شئونها ، وفعلا نفذ عمرو بن العاص أمر الخليفة وسأل المقوقس عن أمرها ، فذكر له أن صلاح أمر مصر يتم اذا ما حدد موعد جمع الخراج بعد حصاد الزرع والاهتمام بخلجانها وترعها وسدودها ، ولا يظلم العمال أهلها ويبغون عليهم ، فلو أن العرب كان يهمهم من الابقاء على النظام الادارى القديم أن يكون وسيلة سهلة لجمع الخراج ، مثل البيزنطيين ، لما اهتم الخليفة بالسؤال عن أحسن السبل لادارة مصر ، وصلاح أمرها .

وفى الواقع كان العرب فى إبقائهم على النظام الادارى البيزنطى ورجاله مدفوعين بأمرين ، أولهما : عدم معرفة العرب للغة اليونانية والقبطية المستعملة فى دواوين مصر[٧] ، وليس معقولا أن يحل العرب

---

(٦) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٧) جمال الشيال : تكوين الشعب المصرى الجديد بعد الفتح العربى ، مجلة الثقافة العدد ٣٣٤ ، السنة السابعة ، مايو ١٩٤٥ م ، ص ٢٠ .

أنفسهم بدلا من رجال الادارة القدماء ، وهم جاهلون بما فى الدواوين ، والأمر الثانى : أن العرب كان عليهم احترام نصوص عهود الصلح ، التى منحوها لأهل مصر والتى تعهدوا فيها بالحفاظ على حرياتهم ، وصون ملكياتهم وأموالهم من التدخل فى شئونهم وتغيرها « وأن لهم أرضهم ، وأموالهم ، لا يعرض لهم فى شىء منها »[٨] •

وضح التأثير البيزنطى منذ بداية الأمر فى التقسيم الاقليمى لمصر ، فكانت مصر كما ذكرنا قبل الفتح مقسمة الى خمسة أقاليم كبرى[٩] ، ويشير بتلر[١٠] نقلا عن حنا النقيوسى الى ثلاثة أقاليم قد أبقاها العرب وأبقوا عليها حكامها بعد الفتح ، فيذكر أن Menas « ميناس » الذى كان هرقل قد اختاره حاكما لمصر السفلى قد أقره العرب فى منصبه ، وكذلك أبقوا أيضا على سنوتيوس (Sanutius) حاكما لاقليم الريف ، كما تركوا فيلوخينوس (Philoxenus) حاكما على أركاديا •

كانت الأقاليم الخمسة التى انقسمت اليها مصر قبل الفتح هى مصر وليبيا وطيبة وأوجستامنيكا وأركاديا[١١] • ولم يتطابق من هذه الأقاليم مع ما ذكر بتلر إلا اقليم أركاديا (الفيوم) فاذا استبعدنا ليبيا لعدم وصول الفتح العربى اليها فى تلك الفترة[١٢] وكذلك استبعدنا طيبة (الصعيد) لعدم تمام سيطرة العرب عليها فى بداية الفتح يبقى لدينا اقليمين هما اقليم مصر وأوجستامنيكا ويقابلهما اقليمين سماهما بتلر مصر السفلى والريف ، ومن المعروف أن العرب أطلقوا على الوجه

---

(٨) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٩) انظر ، بل : المرجع السابق ، ص ١٨١ — ١٨٢ ، السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٥٦ — ١٥٩ .

(١٠) بتلر : المرجع السابق ، ص ٣١٤ .

(١١) بل : المرجع السابق ص ١٨١ — ١٨٢ .

(١٢) لم تفتح طرابلس الا فى سنة ٢٣ هـ ، انظر ، ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١٦ .

البحرى مصر السفلى[١٣] كما أطلقوا عليه اقليم الريف[١٤] فكيف نوفق بين ما قاله بتلر والاسمين السابقين ، من الواضح أن المقصود باقليم مصر السفلى المذكور لدى بتلر هو اقليم مصر الذى كان يشمل اقليم غرب الدلتا بما فيه مدينة الاسكندرية ، ومما يؤكد لنا ذلك أن حاكم الاسكندرية فى تلك الفترة كان اسمه (Jean au menas) [١٥] مما يتطابق مع اسم ميناس حاكم مصر السفلى الذى ذكره بتلر ، وبهذا يكون المقصود باقليم الريف هو اقليم أوجستامنيكا وهو الجزء الشرقى للدلتـــا •

ولم يرد ذكر لوجود حكام لتلك التقسيمات الادارية الخمسة بعد ذلك مما يرجح لدينا أن العرب لم يبقوا عليها فترة طويلة ، على أن ابن عبد الحكم[١٦] يذكر تقسيما اقليميا آخر فيشير الى أن مصر عند وفاة الخليفة عمر بن الخطاب كان عليها أميران : « عمرو بن العاص بأسفل الأرض ، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح على الصعيد »[١٧] • ثم يذكر مرة أخرى أن الخليفة ولى عبد الله الصعيد والفيوم •

لم توضح المصادر[١٨] نوع هذا التقسيم ، هل كان عسكريا ؟

---

(١٣) كما أطلقوا على الوجه القبلى ، مصر العليا أو الصعيد ، القلقشندى ، صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ، جـ ٣ ص ٣٧٦ ، سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ٧٥ •

(١٤) القلقشندى : المصدر السابق ، جـ ٣ ص ٣٨٢ •

(15) Maspero & Wiet, Op. cit., p. 11.

(١٦) ابن عبد الحكيم : المصدر السابق ، ص ١١٨ •

(١٧) كان تقسيم مصر الى اقليمى الوجه البحرى والوجه القبلى تقسيما جغرافيا معروفا منذ اقدم العصور ، انظر سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ٧٥ •

(١٨) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١٨ ، الكنـــدى : الولاة والقضاة ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ١١ ، أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ١ ص ٦٦ •

أم كان اداريا وعسكريا أيضا ؟ لكن من المرجح أن وجود عبد الله بن سعد فى بداية الأمر كان لانهاء فتح صعيد مصر ، وتثبيت أقدام العرب بها ، ثم أعطاه الخليفة فيما بعد سلطات ادارية ومالية فى الصعيد ، ومما يدل على ذلك غضب عمرو بن العاص من هذا الأمر ، وذهابه لمقابلة الخليفة عثمان بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب ، ومطالبته له بعزل عبد الله بن سعد عن صعيد مصر ، فلما رفض الخليفة ، امتنع عن تولى ولاية مصر ، ولو كان الأمر يقف عند حد قيام عبد الله بن سعد بالمهام العسكرية فقط ، لما كان لعمرو أن يغضب كل هذا الغضب[١٩] .

لم يرد ذكر للتقسيمات الاقليمية الكبرى فى مصر بقية عهد الخلفاء الراشدين ، وطوال عصر الأمويين حتى أشار الكندى[٢٠] فى سنة ١٢٧ هـ الى أن والى مصر حفص بن الوليد قد وضع على الصعيد رجاء بن الأشيم وعلى أسفل الأرض فهد بن مهدى الحضرمى ، ولم يشر الى مهام كل منهما الا فى ذكره اخروج أحدهما وهو رجاء بن الأشيم على رأس فرقة من الجند لاخراج الوالى حسان بن عتاهية ، الذى ولاه الخليفة مروان بن محمد على مصر ، ورفض المصريون ولايته ، كما شارك مرة أخرى فى اخراج الوالى حنظلة بن صفوان الكلبى ، ذلك لرغبة الجند فى ابقاء حفص بن الوليد واليا على مصر[٢١] . وهذا ما يرجح أن هذا التقسيم كان عسكريا فقط .

اتضح التأثير البيزنطى فى ابقاء العرب على التقسيم الادارى الأصغر الذى انقسمت اليه الأقاليم ، والذى كان موجودا بمصر قبل

---

(١٩) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٢٠) الكندى : المصدر السابق ، ص ٨٤ ، ص ٨٦ — ٨٧ .

(٢١) حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمى تولى شرطة مصر فى عهد الوالى محمد بن عبد الملك فى سنة ١٠٥ هـ وظل يليها للوالى الحر بن يوسف ١٠٥ هـ ، ثم تولى ولاية مصر ثلاث مرات ، الأولى فى سنة ١٠٨ هـ ، والثانية سنة ١٢٤ هـ ، والثالثة سنة ١٢٧ هـ ، انظر ، الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٢ — ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٦ .

الفتح الاسلامى ، فظلت مصر مقسمة الى الباجركيات ، التى وصل عددها عند الفتح الى ثمانين[٢٢] ، ولكن اسم الباجركية اختفى ليحل محله كلمة « كورة » (Khôra)[٢٣] ، وتطابق تعريف المؤرخين المسلمين للكورة[٢٤] مع ما ذكرناه عن الباجركية فيذكر ياقوت[٢٥] أن الكورة « كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولابد لتلك القرى من قصبه أو مدينة أو نهر يجمع اسمها » ، أما اليعقوبى[٢٦] فيقول : « وكور مصر

---

(٢٢) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، بولاق ١٣٠٩ هـ ، جـ ٤ ص ٢ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، القاهرة مؤسسة الحلبى جـ ١ ص ٢٦ .

(٢٣) اختلف المؤرخون فى أصل هذه الكلمة ، فيذكر جاستون فييت ان كلمة (كورة) كلمة يونانية xwpa اطلقت على الباجركية Pagarchie فى العصر البيزنطى ، وذكرت (رويار) أن لفظ Khôra ظهر فى النصوص البردية كلفظ شديد الغموض وأطلق فى أواخر العصر البيزنطى على الأقاليم الكبرى (الدوقيات) ، أما ياقوت فيذكر أن كلمة كورة كلمة فارسية بحتة . أما الجواليقى فيقول : « الكورة » من القرى فلا أحسبها عربية محضة ، ويقول ابن منظور : « (الكورة) المدينة والصقع والجمع كور ، وينقل عن ابن سيدة قوله : « والكورة » من البلاد : المخلاف ، هى القرية من قرى اليمن ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربيا » . انظر :

Wiet, L'Egypte Musulmane. (Précis de l'histoire d'Egypte) T. II, p. 127.

Pouillard, Op, cit., p. 30.

ياقوت : معجم البلدان : القاهرة ١٩٠٦ م ، جـ ١ ص ٣٦ ، الجواليقى : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١ هـ ، ص ٢٨٧ ، ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، جـ ٥ ص ٣٩٥٤ .

(٢٤) يعادل الكورة فى عصرنا الحاضر المركز ، انظر ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، دار الكتب ، ١٩٥٣ — ١٩٥٥ م ، ص ٣٠ .

(٢٥) ياقوت : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٦ — ٣٧ .

(٢٦) اليعقوبى : البلدان ، ليدن ، مطبعة بريل ، سنة ١٨٩١ م ، ص ٣٣١ .

منسوبة الى مدنها ، لأن لكل كورة مدينة مخصوصة بأمر من الأمور » ، ونستخلص مما أورده المقريزى[٢٧] من وصف كور مصر ، أن الكورة كانت عبارة عن وحدة ادارية تتكون من مدينة تكون حاضرة للكورة ، التى تتسمى باسمها ، ويتبعها عدد من القرى ، التى تفاوت عددها بين كورة وأخرى ، ففى الوقت الذى تبع كورة سمنود مائة وثمان وعشرون قرية ، كانت كورة أسوان لا يتبعها الا سبع قرى ، كما كانت هناك كورة عبارة عن مدينة قائمة بذاتها ، لا يتبعها قرى مثل كورة القلزم .

ولدى المقريزى[٢٨] أيضا رواية يتضح فيها ضخامة عدد القرى فى مصر فى العهد الأموى ، حيث يذكر أن الوليد بن رفاعة والى مصر (١٠٩ — ١١٧ هـ / ٧٢٧ — ٧٣٥ م) ، عندما خرج لاحصاء أهل مصر مكث فى الصعيد ستة أشهر ، وفى أسفل الأرض ثلاثة أشهر ، وأحصى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فى أصغر قرية منها لا يقل عدد الرجال بها عن خمسمائة .

لم تظل مساحات الكور ثابتة ، فكانت الكورة تكبر وتصغر بحسب ظروف الزمان والمكان ، وتفاوت الحضارة وطبيعة العمران كما أن عدد الكور كان يزيد أو ينقص تبعا للتغيرات الادارية التى يستدعيها نمو المكان وحالة العمران[٢٩] . ويتضح هذا فيما يذكره الرحالة والمؤرخون عند تعديدهم لكور مصر فى ذلك العهد[٣٠] ،

---

(٢٧) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٣١ .

(٢٨) المقريزى : المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٢٩) محمد رمزى : المرجع السابق ص ٢٨ ، ٣٠ .

(٣٠) أحصى اليعقوبى كور مصر فذكر منها ثلاث وستين كورة اثنتين وعشرين فى الوجه القبلى ، وواحد واربعين فى الوجه البحرى ، أما ابن خرداذبة فأحصاها وذكر منها سبع وسبعين كورة ، وفى عهد القلقشندى أصبح عدد الكور ستين كورة . انظر اليعقوبى : المصدر السابق ، ص ٣٣٠ — ٣٣٩ ، ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٨٨٩ م . القلقشندى : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ — ٣٨٧ .

والمقريزى[٣١] على سبيل المثال يذكر أن كور مصر كان عددها ثمانين كورة منها ثمان وعشرين كورة فى الصعيد ، فلما أحصاها ، لم يذكر منها الا اثنتين وعشرين أو ثلاث وعشرين كورة ، ثم يذكر أن كور أسفل الأرض خمس وعشرين أو ثلاث وثلاثين أو ثمان وثلاثين ، والمجموع فى كل الحالات لا يصل الى ثمانين كورة .

على أى الحالات لا يهمنا هنا كبر مساحة الكورة أو صغرها ، ولا عدد الكور ، كثر أو قل ، ولكن ما يهمنا أن الكورة ظلت وحدة التقسيم الادارى الاقليمى طوال عصر الولاة كما كانت قبل الفتح الاسلامى لمصر .

أما الوظائف الادارية فلم يشغل العرب منها فى مصر الا الوظائف الكبرى الخاصة بالادارة المركزية فى حاضرة الولاية ، التى تستدعى الحفاظ على سلطانهم وأمن البلاد ، فعين الخليفة على مصر واليا يمثل سلطة الخلافة بها ، ويتلقى أوامره منها ويقوم بتنفيذها ، وكان عليه إمامة الناس فى الصلاة ، وقيادة الجيوش للدفاع عن الولاية ، وعليه حفظ الأمن واقرار النظام بها فكان يعين صاحب الشرطة للقيام بهذه المهمة ، وله كذلك الاشراف على النواحى المالية بالعمل على جمع الخراج والضرائب والانفاق على احتياجات الولاية ، وارسال ما تبقى لحاضرة الخلافة ، أما القضاء فكان يتولاه شخص من قبل الخليفة مباشرة[٣٢] .

أبقى العرب على رجال الادارة المحلية من الروم والأقباط فى وظائفهم التى كانوا يشغلونها قبل الفتح ، كما أبقوا على ترتيب هذه الوظائف ونظامها السابق أيضا[٣٣] ، وظهر التأثير البيزنطى فيما أشارت

---

(٣١) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ، ص ٧٣ ، ٢٢٦ .

(٣٢) عن ولاة مصر وقضاتها ، انظر ، الكندى : المصدر السابق .

(٣٣) بتلر : المرجع السابق ص ٣٩١ ، سيدة كاشف : مصر فى فجر الاسلام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

اليه أوراق البردى من وجود الباجرك حاكما للكورة يســـاعده نفس الموظفين ويقوم بنفس مهامه كما أشارت أيضا لوجود المازوت حاكما للقرية ويســـاعده ما كان بها من شـــيوخ وموظفين قبـــل الفتـــح الاسلامى[٣٤] .

على أن العرب وجدوا أنفسهم مضطرين للتدخل فى ادارة الكور ذات الأهمية الحربية ، لدواعى الأمن مثل كور الموانى والثغور[٣٥] التى كان يخشى انقضاض الأعداء عليها ودخولهم مصر عن طريقها ، ووضع العرب سياسة حكيمة فى هذا الشأن ، فأبقوا على رجال الادارة القديمة بهذه المدن ، لانجاز الشئون الادارية بها ، ووضعوا بها فى نفس الوقت من العرب قائدا حربيا الحفاظ على أمنها وسلامتها[٣٦] ، فكان على الاسكندرية مثلا حاكمين ويدل على ذلك تطابق فترات الحكم بين وردان مولى عمرو بن العاص الذى وضعه حاكما عليها ، وبين حاكم آخر من أهل البلاد يسمى Jean au menas . وفى الفترة التى تولاها عبد الرحمن بن معاوية كان حاكمها من أهل البـــلاد يســـمى ثيودور[٣٧] . ومما يثبت هذا أن حوادث الفتح للثغور والموانى أشارت الى ابقاء العرب للقواد الفاتحين فيها فظل المقداد بن الأسود على

---

(34) Chiera, le pagarque au l'siecle p. h. d'apres les papyrus d' Aphrodito ١٩٤٠ مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية . p. 105 — 106.

(٣٥) كان من هذه الكور على ساحل البحر المتوسط الفرما ، وتنيس ودمياط والاسكندرية ورشيد وعلى البحر الأحمر القلزم والقصير وعيذاب ، وفى الجنوب ثغر اسوان . انظر صفاء حافظ : الموانى والثغور المصرية من الفتح الاسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ١٧ — ٤٢ .

(٣٦) صفاء حافظ : المرجع السابق ، ص ١٠٣ — ١٠٤ .

(37) Maspero & Wiet Op. cit., p. 11.

دمياط بعد فتحها[٣٨] ، وأقام هلال بن أوس بثغر تنيس بعد أن تم للعرب فتحها ، وأقام عبد الله بن سعد بن أبى سرح فى الصعيد[٣٩] .

وهكذا نجد أن العرب بعد الفتح أبقوا على التقسيم الادارى للكور وعلى الهيكل الوظيفى لادارتها مما سيكون له أثر كبير فى تلك الادارة فيما بعد .

ثانيا — تأثر الادارة المحلية بسياسة التعريب :

كانت القوى التى سيطرت على مصر قبل الفتح الاسلامى تحاول احلال لغاتها محل القبطية لغة المصريين ، فأصبحت اليونانية هى اللغة الرسمية فى العصر البطلمى[٤٠] ، وظلت كذلك حتى العصر الرومانى ، فلما قام الامبراطور دقلديانوس (٢٩٣ — ٣٠٥ م) باصلاحاته الادارية فى مصر ، كان أهم ما أقدم عليه اعتبار اللاتينية اللغة الرسمية للبلاد ، ولكن التغيير الفعلى كان تافها ، فظلت اللغة اليونانية هى اللغة السائدة فى الاستعمال ، فكانت تصدر بها القرارات العامة ، وتستعمل فى المحاكم والادارات الحكومية[٤١] .

على الرغم من أن اللغة اليونانية ، ظلت تلك الفترة الطويلة لغة القانون والادارة ، الا أن المام المصريين بها لم يكن الا شكليا ، وظاهريا ، وظلت اللغة القومية (القبطية) سائدة ، فكانت تحرر بها العقـود

---

(٣٨) المقريزى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٣٩) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٠ ، ٢١٤ ، صفاء حافظ : المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

(٤٠) بل : المرجع السابق ، ص ٥٠ — ٥١ .

(٤١) لم يتعد التغيير أن أصبحت المحاضر الرسمية للقضايا تصدر فى اطار لاتينى أى يكتب التاريخ والعنوان باللاتينية أما أقوال الشهود وحتى موضوع القضية كان يكتب باليونانية ، انظر : بل : المرجع السابق ، ١٥٧ .

الشخصية ، بل أنها كانت لغة الحديث حتى فى شوارع الاسكندرية ، وفى أوائل القرن السادس الميلادى تزايد استعمال اللغة القبطية حتى على المستوى الرسمى ، فأصبحت المعاملات الرسمية تحرر باللغتين اليونانية والقبطية[٤٢] ، وواصلت االغة اليونانية اندثارها فى مصر ، فلم يأت القرن السابع حتى كثر استعمال اللغة القبطية فى تحرير العقود القانونية وغيرها من الوثائق ، كما أصبحت هى اللغة السائدة فى الكنائس بل وجد من رجال الكنيسة من يجهل اليونانية تماما[٤٣] . وساعد الفتح الاسلامى لمصر على تزايد استعمال اللغة القبطية ، واحياءها حتى أن كور مصر ومدنها بدأت تستعيد أسماءها المصرية القديمة بدلا من الأسماء اليونانية التى غلبت عليها منذ العصر البطلمى ، فعاد اسم بانوبوليس (Panopolis) لاخميم وعادت أهناسيا بدلا من هيرا كليو بوليس (Héraclèopolis) والأشمونين بدلا من هيرمو بوليس (Hermopolis) [*] .

كان لعدم معرفة العرب اكل من اللغة اليونانية والقبطية أثرا كبيرا فى الابقاء على رجال الادارة القائمين بها قبل دخولهم الى مصر وكان هـذا يعنى قيـام الموظفين بانجـاز الأعمال الادارية

---

(٤٢) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ٣٣١ — ٣٣٢ ، جمال الشيال : المرجع السابق ، ص ٢٠ ، وانظر :

Rouillard, op. cit., p. 185.

(٤٣) بل : المرجع السابق ، ص ١٩١ ، محمد كامل حسين : فى الادب المصرى الاسلامى ، دار الفكر ، القاهرة ، ص ١٠ .

(*) سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ١٧٠ — ١٧١ ، محمد كامل حسين : المرجع السابق ، ص ١٠ ، عن أسماء البلاد المصرية فى العهد الفرعونى واليونانى ، انظر ، سليم حسن : اقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى ، المجمع المصرى للثقافة العلمية ، الكتاب السنوى ، العدد ١٣ ، القاهرة ، ١٩٤٢ ، وأنظر :

Joha Ball, Egypt in the Classical Geographers, Cairo, 1942.

والماليـــة المطلـــوبة بلغـــة لا يعرفهـــا العـــرب ، ومن ثم فقـــد أصبح هؤلاء الموظفين بمثابة طبقة تعزل العرب عن أهل مصر(٤٤) ، ولا شك أن هذا الأمر كان حافزا شجع صغار العمال على التزوير والتلاعب فى السجلات دون أن يكتشف أمرهم(٤٥) .

لم يكن من حل لتلك المشكلة الا توحيد اللغة بين الحكام من العرب والمحكومين من أهل مصر ، ولما كان المحكوم هو الذى يسعى دائما لنيل حقوقه فهو دائما الذى يقبل على تعام لغة الحاكم ، ولم يكن هذا بالأمر السهل فالمصريون كما هو ثابت لا يتخلون عن لغتهم بسهولة ، والعرب قد حظر عليهم فى بداية الأمر تملك الأرض والاشتغال بالزراعة(٤٦) مما قلل من اختلاطهم بأهل مصر ، اذ ظلوا منذ دخولهم مصر جنودا يقيمون فى الفسطاط ، أو الثغور ، أو مناطق الحدود فى الصحراء(٤٧) ، مما نتج عنه عدم انتشار اللغة العربية للحد الذى يتيح التفاهم بين رجال الادارة وأهل البلد ، وظلت اللغة المستعملة فى الدواوين هى اللغة اليونانية والقبطية خلال عصر الخلفاء الراشدين ، وحتى عهد الخليفـــة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥ — ٨٩ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٨ م)(٤٨) .

بعد أن استتب الأمر للأمويين بالقضاء على الحركات المعارضة لحكمهم ، والتى كان من أهمها حركة عبد الله بن الـــزبير فى ســـنة

(44) Maspero & Wiet, op. cit., p. 105.

(٤٥) ابراهيم أحمد العدوى : مصر الاسلامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ٢٣١ .

(٤٦) ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٥٩ .

(٤٧) المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٥٩ ، جمال الدين الشيال : المرجع السابق ، ص ٢١ .

(٤٨) ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٣١ .

(٧٣ هـ / ٦٩٢ م)[٤٩] اتجهوا الى تحويل جهاز الدولة الادارى الى العربية . وتعرف هذه الحركة الجـديدة بالتعريب ، وهى من أهم الحركات التى شهدها العصر الأموى ، وبدأت هذه الحركة على يد الخليفة عبد الملك بن مروان ، ثم سار بها ابنه الخليفة الوليد خطوات واسعة الى الأمام حيث تركزت حركة التعريب فى ذلك الوقت المبكر فى ميدانين هامين أحدهما تعريب دواوين الدولة ، والآخر تعريب العملة المتداولة بين أبناء هذه الدولة الشاسعة[٥٠] .

وكان الأمويون فى مصر قد بدأوا ينظرون بعين الشك للأقباط ويدركون خطورة بقاء ازدواجية اللغة بينهم وبين أهل مصر ، وللتغلب على ذلك اتجهوا فى البـداية الى ترجمـة ما يكتبه الأقباط ، فأشار ساويرس الى مصاحبة الاصبغ ابن والى مصر عبد العزيز بن مروان[٥١] (٦٥ — ٨٦ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥ م) لشماس اسمه بنيامين ، كان يطلعه على أسرار النصارى حتى أنه ترجم له الانجيل باللغة العربية ، وعدة كتب دينية أخرى ليعرف المسلمون ما فى هذه الكتب[٥٢] ، ومن المحتمل

---

(٤٩) خرج عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة وبويع بالخلافة فى سنة ٦٢ هـ ودخلت مصر والعراق تحت سلطانه وقوى أمره فأرسل له الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفى الذى قضى على حركته وانتهى الأمر بقتله فى سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م) ، انظر أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨ — ١٨٩ .

(٥٠) عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الاسلامية فى العصـور الوسطى ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ٤٣ ، ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٣١ — ٢٣٢ .

(٥١) عبد العزيز بن مروان : تولى مصر (٦٥ — ٨٥ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥ م) فى خلافة أبيه مروان بن عبد الحكم وكان ولى عهده بعد أخيه عبد الملك ولكنه مات وهو والى على مصر وقبل أن يلى الخلافة ، انظر ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧١ — ٢٠٩ .

(٥٢) ساويرس بن المقفع : سير الآباء البطاركة ، طبعة باريس ، ص ١٤٣ .

أن نظرة الشك التى بدأ الأمويون ينظرون بها الى تصرفات الأقباط ، كانت احدى الأسباب التى دفعت الخليفة عبد الملك بن مروان الى الاقدام على حركة التعريب لتطوير الادارة ، بهدف احكام الاشراف عليها[٥٣] .

وفى الواقع أن نظرة الشك هـذه وان كان لها وزنها فى اقدام الخليفة عبد الملك بن مروان على تعريب الدواوين ، فاننا يجب أن نشير الى أنه من بين الأسباب الهامة اتساع الدولة الأموية وتعدد مواردها ، وحاجة الدولة الى الاشراف على سير الادارة فيها ، ويضيف ابن خلدون[٥٤] الى ذلك ، أن العرب فى تلك الفترة كانوا قد انتقلوا من البداوة الى الحضارة ، وأنهم وصلوا الى درجة من التعليم تجعلهم مؤهلين لتحمل تبعات الادارة .

بدأ عبد الملك بن مروان بتطبيق التعريب أولا فى ديوان الشام فى سنة (٨١ هـ / ٧٠٠ م) فأحل اللغة العربية محل اللغة الرومية (اللاتينية) ، ولما ثبت لديه نجاح هذا الأمر ، أمر بتطبيقه فى بقية دواوين الولايات[٥٥] ، فالمقريزى[٥٦] يشير الى أن تعريب الديوان فى مصر تم فى سنة (٨٧ هـ / ٧٠٥ م) أى فى عهد الخليفة الوليد بن

---

(53) Wiet, L'Egypte Arabe, t. IV, p. 43.

ويذكر البلاذرى أن سبب تعريب الدواوين أن رجلا من كتاب الروم احتاج أن يكتب شيئا فلم يجد ماء ، فبال فى الدواة ، فبلغ ذلك عبد الملك ابن مروان ، فادبه فأمر بنقل الديوان الى العربية ، البلاذرى : فتـوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ص ١٩٦ — ١٩٧ .

(٥٤) ابن خلدون : المقدمة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ص ٢٤٣ .

(٥٥) البلاذرى : المصدر السابق ، ص ١٩٧ ، ٢٩٨ .

(٥٦) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٩٨ .

عبد الملك (٨٦ — ٩٦ هـ / ٧٠٥ — ٧١٥ م) ، ووالى مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان (٨٦ — ٩٠ هـ / ٧٠٥ — ٧٠٩) .

ودراسة أوراق البردى الخاصة بالدواوين تبين أن اللغة التى استعملت فى كتابتها فى القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى كانت اليونانية ، وأن بعض هذه الأوراق كانت تكتب باليونانية والعربية ، ويرجع تاريخ أقدم ورقة مكتوب عليها باللغة العربية الى سنة (٢٢ هـ / ٦٤٣ م) فلما بدأ التعريب أصبحت الكتابة على الطرز باللغة العربية أولا ثم باليونانية ، وظهرت طرز مكتوبا عليها باللغة العربية فقط يرجع تاريخ أقدم ورقة منها الى سنة (٩٠ هـ / ٧٠٩ م)[٥٧] .

وهكذا كان تعريب الادارة فى مصر يعنى أن تحل اللغة العربية محل اللغة اليونانية فى الدواوين ، ويعنى أيضا أن يصبح رجال الادارة بها ممن يتقنون هذه اللغة ، ونتج عن هذا أن الموظف الذى لايعرف اللغة العربية يفقد وظيفته ويحل محله من يعرفها ، وقد عبر عن هذا قول سرجون كاتب ديوان الشام فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان للكتاب الروم « اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة ، فقد قطعها الله عنكم »[٥٨] ، وعزل صاحب ديوان الخراج فى مصر وكان اسمه « أثناس » وعين مكانه أحد رجال العرب واسمه « ابن يربوع الفزارى »[٥٩] .

من المؤكد أن استعمال اللغة العربية فى الدواوين كان من نتيجته القضاء على كثير من السلبيات والقصور فى الادارة المحلية ، فبعد أن

---

(٥٧) جروهمان : محاضرات عن الاوراق البردية العربية ، المحاضرة الثانية ، عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٣٥ ، ٦٠ .

(٥٨) البلاذرى : المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٥٩) الكندى : المصدر السابق ، ص ٥٩ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٩٨ ويذكر انصاحب الديوان كان اسمه انتناش .

كان رجال الادارة المحلية يتصرفون دون رقابة أتاح التعريب لرجال الادارة المركزية الاشراف التام على شئون الأقاليم ، وحماية الأهالى من أى ضرر قد يلحقهم ومراسلات الوالى قرة بن شريك[٦٠] ، لصاحب كورة أشقوة التى حفظتها لنا أوراق البردى لأبلغ دليل على مدى تأثر الادارة المحلية بسياسة التعريب ، فقد أصبح فى استطاعة الوالى أن يخاطب العمال فى الكور باللغة العربية ، وتصله مكاتباتهم وردودهم باللغة العربية أيضا ، وبذلك استطاع الوالى أن يعرف كل صغيرة وكبيرة تدور فى الكور فى مدنها وقراها ، ويرسل مكاتباته الى أصحاب الكور تباعا يأمرهم باتباع العدل والقضاء على الظلم ، ويرسم الخطوط الواضحة للادارة التى يجب أن يسير عليها هؤلاء العمال .

كذلك كان تعريب الدواوين ولغة الوثائق الرسمية خطوة هامة مهدت السبيل لنشر اللغة العربية بين أهل مصر ، اذ اضطر الناس الى تعلم اللغة العربية من أجل تسهيل التعامل مع رجال الادارة الجدد ، وضمانا للحصول على حقوقهم وصيانة مستحقاتهم[٦١] .

ساعد على تعريب الادارة المحلية أيضا السياسة التى اتبعتها الدولة الأموية فى تشجيع توافد العرب الى مصر والاقامة بريفها ، وسمحت لهم بالاشتغال ببعض الأعمال التى كانت محرمة عليهم مثل الزراعة[٦٢] ، فقد رأى صاحب الخراج عبيد الله بن الحبحاب

---

(٦٠) انظر : نصوص هذه المراسلات فى جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣ — ٦٤ .

(٦١) ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٣٢ .

(٦٢) جمال الدين الشيال : المرجع السابق ، ص ٢١ ، ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

(١٠٢ — ١١٦ هـ / ٧٢٠ — ٧٣٤ م)[٦٣] أن هناك كور بمصر ليس بها أحدا من العرب فذهب الى الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ — ١٢٥ هـ / ٧٢٣ — ٧٤٣ م) وقابله فى سنة (١٠٩ هـ / ٧٢٧ م) وطلب منه أن يسمح له بنقل بطون من قيس لقلة عددهم بمصر ، وذكر له أن ذلك لن يضر بأهل مصر ، فوافق الخليفة على هذا المطلب ، وعلى أثر ذلك رحلت بيوت من القيسية الى مصر ونزلوا فى بلبيس[٦٤] ، وتوالت بعد ذلك هجرة القيسية الى أقربائهم فى مصر حتى كثر عددهم[٦٥] ، ولم ينته عهد هشام بن عبد الملك ، حتى كان فى بلبيس وما حولها منهم ألف وخمسمائة بيت ، عملوا بالزراعة وتربية الخيول ونقل الأطعمة[٦٦] وبذلك عمل عبيد الله بن الحبحاب على اقامة مجتمع زراعى غنى ناجح يتمركز فى بلبيس وما حولها ، يعد أول مجتمع عربى مسلم له هذه السمات يستقر فى الريف[٦٧] .

---

(٦٣) عبيد الله بن الحبحاب : تولى خراج مصر للخليفة هشام ابن عبد الملك ، وكان مقربا منه وله نفوذ كبير حتى انه كان يتحكم فى تولية الولاة وعزلهم ، حتى دبر له والى مصر الوليد بن رفاعه ما اخرجه به من مصر واستعمله هشام على افريقية . انظر ، الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٣ — ٧٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١ ص ٢٥٨ — ٢٦٦ ، جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ص ١١٩ .

(٦٤) بلبيس : مدينة بينها وبين الفسطاط عشرة فراسخ على طريق الشام ، ياقوت ، المصدر السابق ، جـ ١ ص ٤٧٩ .

(٦٥) الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٦ — ٧٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١ ص ٢٦٥ .

(٦٦) الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٦ — ٧٧ ، المقريزى : البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق عبد المجيد عابدين ، القاهرة ١٩٦١ م ، ص ٦٥ .

(67) Abbott a new papyrus and areview of the administration of " Ubaid Allah B. Al-Habhab ". (Arabic and Islamic studies in Honor of Hamilton A. R Gibb) leiden. Brill, 1965, p. 29.

ولا شــك أن وجود هذا التجمع العربى الكبير فى منطقة كانت خالية من العرب قبل ذلك نتج عنه اختلاط العرب بأهل مصر ، وكان هذا بداية تكوين شعب مصر الجامع بين الدماء العربية والمصرية[٦٨] ، وساعد ذلك على نشر اللغة العربية ، فزالت عقبة اللغة أمام رجال الادارة المحلية الى حد كبير ، وتثبت أوراق البردى هذه الحقيقة ، فنجد المراسلات بين الادارة المركزية والارادة المحلية يظهر فيها عدد كبير من الوثائق باللغة العربية فقط مما ينم عن وجود من يفهـم العربية دون الاستعانة بترجمة النص بالقبطية أو اليونانية[٦٩] .

استمرت هجرة القيسية والاستقرار مع ذويهم حتى أواخـر الدولة الأموية ، اذ ذكر المؤرخون أن عددهم قد تضاعف حتى وصل الى ثلاثة آلاف بيت[٧٠] .

ولم تتوقف هجرة العرب الى مصر خلال العصر العبــاسى ، واستقرارهم بريفها ، واختلاطهم بأهلها ، وبرهنت الأحداث على اندماجهم فى المجتمع حتى أن قرار الخليفة المعتصم (٢١٨ — ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ — ٨٤٢ م) الذى أمر فيه واليه على مصر كيــدر بن نصر بن عبد الله فى سنة (٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) أن يسقط العرب من الديــوان ويمنع عنهم العطاء ، لم يثر لدى جموع العرب تمرد كبير ، أو ثورة عامة ، فلم يقم منهم فى هذا الأمر الا جمع من لخم وجزام لم يتعـد الخمسمائة رجل بقيادة يحيى بن الوزير الجروى وانتهت هذه الحركة

---

(٦٨) جمال الدين الشيال : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٦٩) يرجع تاريخ أقدم ورقة بردى مكتوب عليها باللغة العربية فقط الى سنة (٩٠ هـ / ٧٠٩ م) ، انظر جروهمان : محاضرات عن الاوراق البردية العربية ، المحاضرة الثانية ، وانظر كذلك ، أوراق البردى العربية ، جـ ١ ص ٥٣ — ٥٤ ، جـ ٣ ، ص ٣ — ٦٣ .

(٧٠) الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٧ ، المقريزى : البيـــان والاعراب ، ص ٦٤ .

بقتله وهزيمة من معه[٧١] على أن هذا القرار قد ترتب عليه من ناحية أخرى ازدياد الامتزاج والاختلاط بين العرب والمصريين ، وتقـوية الطابع العربى للبلاد[٧٢] ، وتمدنا أوراق البردى بما يؤكد وجـود العرب فى قرى مصر وتملكهم الأرض فى العصر العباسى واندماجهم فى المجتمع ومعاناتهم مما يعانى منه المصريون ، ففى وثيقـة بردية (طراز رقم ١١٩ ، مؤرخ ١٣٧ — ١٤٠ هـ / ٧٥٤ — ٧٥٧ م) ما يوضح أن سكان كورة اخميم[٧٣] وطهطـا[٧٤] يتظلمون من عامل الضرائب ومرؤسيه ، ونجد فى أسماء المتظلمين والشهود أسماء عربية الى جانب الأسماء القبطية[٧٥] .

ولا شـك أن الادارة المحلية قد تأثرت باستقرار العرب فى ريف مصر وتطبع المجتمع بالطابع العربى ، فأصبح من بين رجالهـا عرب ويؤكد ذلك الأسماء العربية التى وردت فى الوثائق البردية الخاصـة بالمراسلات بين الادارة المركزية والادارة المحلية . ففى وثيقة بردية (طراز رقم ٣٣٠ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) أن صاحب احـدى

---

(٧١) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٣ — ١٩٤ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ص ٣١١ .

(٧٢) العدوى : المرجع السابق ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(٧٣) اخميم : بلدة قديمة على شاطىء النيل بالصعيد ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٢٣ .

(٧٤) طهطا : تقع على بعد ٣٥ كم الى الشمال الغربى من اخميم وهى الآن حاضرة مركز طهطا بمديرية جرجا ، ابن دقمان : المصدر السابق ج ٥ ص ٢٤ ، جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩١ .

(٧٥) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦٧ — ٩١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (١) .

وردت هذه البردية بثلاث لغات : القبطية واليونانية والعربية ولكن النص العربى لم يذكر فيه الا اسماء الشهود أما اسماء المتظلمين فموجود فى النص القبطى واليونانى .

الكور المجاورة لكورة أشقوة كان اسمه هشام بن عمر [أما بعد فان هشام بن عمر كتب الى يذكر جاليقله بأرضك](٧٦) ، وفى وثيقة بردية أخرى (طراز رقم ٣٢٨ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) ما يوضح أن عامل البريد كان عربيا واسمه القاسم بن سيار [أما بعد فان القاسم ابن سيار صاحب البريد](٧٧) ، وتشير وثيقة بردية أخرى الى ذلك (طراز رقم ١٣٠ مؤرخ بسنة ١١٢ هـ / ٧٣١ م) فيرد فيه أن صاحب كورة أعلا أشمون(٧٨) كان عربيا واسمه عبد الله بن عبيد الله [هذا كتاب من عبد الله بن عبيد الله عامل الأمير عبيد الله بن الحبحاب على أعلا أشمون](٧٩) وتذكر بردية أخرى (طراز رقم ١١٩ مؤرخ ١٣٧ — ١٤٠ هـ / ٧٥٤ — ٧٥٧ م) أن صاحب كورة أخميم وطهطا كان عربيا واسمه يزيد بن عبد الله [أن يزيد بن عبد الله صاحب الأمير وحفظه على كورة أخميم وطهطا](٨٠) ، وهناك وثيقة بردية أخـرى (طراز رقم ١٠٤ مؤرخ ابلقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) يرد بها ما يبين شغل العرب لوظائف الأدلاء(٨١) [اشخص الى أحمد

---

(٧٦) جروهمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٣ — ٢٤ والمقصود بالجالية هنا عدد من الأقباط تركوا كورتهم واقاموا بكورة اشقوة هربا من الضرائب .

(٧٧) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٦ .

(٧٨) أشمون : وتنطق أحيانا الأشمونين ، وهى مدينة قديمة ، عامرة آهلة وهى قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربى النيل ، ياقوت : المصدر السابق ، جـ ١ ص ٢٠٠ وذكرت هذه الكورة فى أوراق البردى منقسمة الى أشمون العليا ، واشمون السفلى ، جروهمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ١٢٠ .

(٧٩) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١١٨ — ١١٩ .

(٨٠) جروهمان : المرجع نفسه ، جـ ٣ ، ص ٦٧ .

(٨١) الدليل : شخص موثوق به تستعين به السلطات المركزية فى التعرف على حقيقة المشاكل والقضايا بالقرى ، جروهمان : المرجع نفسه ، جـ ٤ ، ص ١٩٦ .

ابن على الدليل ولا توخره طرفة][٨٣] ، وفى وثيقة بردية (طراز رقم ٣٤٥ مؤرخ بالقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ورد ذكر كل من أحمد عبد الله ، وذكر بن يحيى بأنه قد عهد اليهما بجمع خراج كورة الأشمونين باعتبارهما جباة للضرائب ، [وأن يأخذ أحمد بن عبد الله ، وذكر بن يحيى ، و [ ] بن عبد الله بانفاد ذكــور المســاحة][٨٣] .

أما الميدان الآخر الذى تركزت فيــه حركة التعريب فى العصر الأموى فهو تعريب العملة المتداولة ، وهى خطوة هامة أقدم عليهــا الخليفة عبد الملك بن مروان فى سنة (٧٧ هـ / ٦٩٦ م) ، ولــدى المؤرخين[٨٤] روايات عن الأسباب التى دفعت هذا الخليفة الى الاقدام على هذه الخطوة ، فذكرت أن الدولة العربية كانت تحصل على الدنانير الذهبية المتداولة بها من الدولة البيزنطية كأثمان لبعض المنتجات التى تصدرها مصر لهذه الدولة مثل الطوامير المصنوعة من ورق البــردى وبعض الأوانى والثياب والستور ، وأعتاد المصريون أن يطرزوا عبارة التثليث المسيحية فى رؤوس الطوامير وغيرها من المنتجات المصرية ، ولكن الخليفة عبد الملك ، وجد أن هذه العبارة لا تتفق ومظهر الدولة الاسلامية ، فأمر بأن تستبدل بعبارات اسلامية مثل عبارة « قل هو الله أحــد » فلما وصلت هذه القراطيس الى بيزنطة ، غضب الامبراطور البيزنطى جستنيان الثانى (٦٦ — ٧٦ هـ / ٦٨٥ — ٦٩٥ م) غضبا شديدا ، وأرسل للخليفة مهددا إياه بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(٨٢) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٢٨ .

(٨٣) جروهمان : المرجع نفسه ، جـ ٣ ، ص ١٠١ — ١٠٢ .

(٨٤) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، القاهرة ، ١٢٩٥ هـ ، جـ ٤ ، ص ١٧٣ ، المقريزى : اغاثة الأمة بكشف الغمة ، القاهرة ١٩٤٠ م ، ص ٥١ ، ابو المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٧٦ — ١٧٧ ، البيهقى : المحاسن والمساوىء ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٥٢٢—٥٢٦.

بما يكره على الدنانير اذا لم يرفـــع هذه العبارات الاســـلامية من القراطيس ، وأحس الخليفة بخطورة الموقف فاستشار اثنين من كبار رجال البيت الأموى هما خالد بن يزيد بن معاوية ، وعبد العزيز بن مروان فأشارا عليه بالتمسك فيما يكتب على الطوامير من عبارات اسلامية تؤكد سلطان الدولة على منتجاتها ، مع سك عملة اسلامية جديدة ، وتحريم التعامل بالعملة البيزنطية • وأخذ الخليفة بهـذا الرأى ، وأمر بسك دنانير اسلامية جديدة عليها آيات من القـرآن الكريم ، كما سكت الدراهم الاسلامية بدلا من الدراهم الفارسية فى سنة ٧٦ هـ / ٦٩٥ م[٨٥] •

كان ما حدث بين الخليفة الأموى والامبراطور البيزنطى سببا مباشرا عجل بدفع الخليفة نحو اتخاذه قرار تعريب العملة المستعملة فى الدولة ولكنه لم يكن السبب الوحيد ، فتعريب العملة كان لابد من حدوثه سواء حدثت هذه الأزمة أم لم تحدث ، والناظر لأوضـــاع النقد المتردية فى الدولة لابد أن يستنتج حتمية تغيير هذه الأوضاع ، فقد كانت ولايات الدولة تعانى من متاعب كثيرة نتيجة احتكار البيزنطيين للدينار والتحكم فى سعره ، كما وضح اضطراب العملة الفضـــية الفارسية المستخدمة فى الولايات الشرقية نتيجة لسوء وزن الفضـــة فيها وكثرة المغشوش منها أيضا ، واستغل الناس هذه الأوضاع فدأبوا على دفع الخراج بالعملات ذات القيمة المنخفضة والاحتفاظ بالعملات ذات القيمة العالية مما أضر بالخراج[٨٦] •

---

(٨٥) ابن الاثـــير : المصـــــدر الســـــــابق ، ج ٤ ، ص ١٧٣ ، البيهقى : المصدر السابق ، ص ٥٢٤ — ٥٢٥ ، يذكر البيهقى أن الذى استشاره عبد الملك كان محمد بن على بن الحســـين بن ابى طالب ، ابو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٦ — ١٧٧ ، ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٣٥ .

(٨٦) الماوردى : الاحكام السلطانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١٩٥ — ١٩٧ ، العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

سكت بمصر أول عملة على الطراز الاسلامى فى عهـد الوالى عبد العزيز بن مروان الذى ساهم برأيه فى تشجيع الخليفة عبد الملك ابن مروان على اتخاذ هذا القرار(٨٧) ، الذى كان له أثره على استقرار أحوال الادارة المحلية بمصر ، بتقليل المشكلات التى كانت تواجهها عند جمع الخراج بالعملة السابقة من ناحية ، ودفع عجلة تعريب هذه الادارة من ناحية أخرى .

ثالثا — تأثر الادارة المحلية بالأصـول الاسلامية :

على الرغم من اتجاه دولة الخلافة الى ابقاء النظـام الادارى البيزنطى الموجود بمصر على ما هو عليه بعد الفتح ، إلا أن هذا لم يكن مانعا من تأثر هذا النظام بالاصول الاسلامية التى نبعت من محاولة الدولة تطبيق تعاليم الاسلام من عدالة وتسامح ومساواة على سكان الولايات . وكانت سياسة الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه الادارية فى مصر مثالا وضح فيه حرص الدولة على تطبيع الادارة بالسمات الاسلامية ، فكفل الحكم الاسلامى لأهالى البلاد دستورا محكما يبين ما لهم من حقوق ، وما عليهم من واجبات ، وبيان العلاقة بينهم فى نفس الوقت وبين رجال الادارة والحكم ، وغدا اقرار الحقوق والواجبات للحكام والرعية السمة الأولى للحكم الاسلامى(٨٨) .

وضح هذا الأمر فى مصر منذ بداية الفتح ، فمعاهدة الفتـح التى أبرمت بين العرب وبين المصريين تنص على أن يكفل العـرب للمصريين أن « لا يخرجون من ديارهم ، ولا تنزع نساؤهم ، ولا كفورهم ولا أراضيهم ، ولا يزاد عليهم ، ويدفع عنهم موضع الخوف

---

(٨٧) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٧٣ ، المقريزى : اغاثة الأمة ، ص ٥٣ .

(٨٨) ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٣٧ — ٣٨ .

من عدوهم »[٨٩] واحترم العرب نصوص هذه المعاهدة تماما فلم تشر المصادر وخاصة المصادر المسيحية لأى عدوان من العرب أو نقض لما جاء فى نصوص هذه المعاهدة ، بل أن الخليفة عمر بن الخطاب قد حرم على العرب تملك الأرض والاشتغال بالزراعة فتركت أرض مصر فى أيدى أهلها ، لا يزاحمهم العرب فيها [٩٠] .

وكان اختيار الخليفة عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص كأول وال وحاكم لمصر اختيارا موفقا لمعرفة عمرو بأهل مصر وبطبيعتها أيضا ، وهو بخبرته هذه يستطيع أن يدير شئون مصر بحكمة ، فالوالى فى تلك الفترة المبكرة من الحكم الاسلامى لم يكن حاكما مدنيا ولا عسكريا فقط ولكنه أيضا داعية للاسلام وعنوانا للمثل العليا التى ينادى بها الاسلام[٩١] .

ومع ذلك فقد أخضع الخليفة عمر بن الخطاب هذا الوالى لمراقبة شديدة ، فراقب نظامه فى الحكم والادارة ، وكان يطمئن دائما على سيره على المبادىء الاسلامية فى ادارته ، فكانت كتبه تتوالى علي عمرو ابن العاص يسأله مستفسرا عن كل دقائق الحياة والأحداث بمصر[٩٢] ، وتدخل الخليفة فى فرض مقدار الجزية التى أمر أن تكون بقدر طاقة الفرد حتى لا يظلم أحد[٩٣] ، بل أرسل له رسولا يحصى أمواله

---

(٨٩) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٩٠) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١١ ، المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٩١) صابر دياب : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٩٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٩ — ١١١ .

(٩٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

ويقاسمه فيها[٩٤] .

انعكس اهتمام الخليفة بالشئون الادارية فى مصر وحرصه على صلاحها على الادارة المحلية ، فنسق عمرو بن العاص شئونها مع القائمين بها من عمال فنظم طريقة جمع الضرائب وحملها الى حاضرة الولاية بمشاركتهم[٩٥] ، ومما يثبت حسن سير العمل أن المصادر لم تشر طوال عصر هذا الخليفة الى ثورة قام بها أقباط مصر أو تذمر أعلنوا عنه أو صدرت منهم شكوى من ظلم مالى أو ادارى وقع عليهم ، وظلت الادارة بقية عهد الخلفاء الراشدين تسير على نفس النهج ، حتى تعمقت هذه السمات الاسلامية فى الادارة المحلية فألفها أهـل مصر وأعتادوا عليها ، فلما حادت الادارة فى بعض فترات من العصر الأموى والعباسى ، عن هذه المبـادىء بزيادتها الضرائب ، اعتبرها المصريون خروجا عما اعتادوا عليه ونقضا للمعاهدة القديمة[٩٦] ، فلجأوا الى المقاومة التى تمثلت فى الثورات التى أشعلها القبط وقاوموا فيها رجال الادارة واعتدوا عليهم بل وأخرجوهم من كورهم فى بعض الأحيـان[٩٧] .

---

(٩٤) أرسل عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة لعمرو بن العاص فاحصى ماله وقاسمه فيه ، ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠١ — ١٠٢ .

(٩٥) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ١٠٥ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

(٩٦) صابر دياب : المرجع السابق ، ص ٦٥ .

(٩٧) ١ — فى سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م) انتفض القبط فى الحوف الشرقى لأول مرة بسبب الزيادة فى الخراج التى فرضها عليهم عبيد الله ابن الحبحاب والى الخراج فى مصر ، فأرسل اليهم الوالى الحر بن يوسف بأهل الديوان فحاربهم وقتل منهم الكثير .

٢ — فى سنة (١٢١ هـ / ٧٣٩ م) خرج القبط وحاربوا العمـال فأرسل اليهم والى مصر حنظلة بن صفوان أهل الديوان فقتلوا منهم مقتلة عظيمـة .

=

وقد حاول بعض خلفاء العصر الأموى اعادة السمات الاسلامية للادارة الأموية ، ومنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩— ١٠١ ﻫ / ٧١٧ — ٧١٩ م) الذى عمل على تخفيف الضرائب ، ورفع الجزية عمن يعتنق الاسلام[٩٨] ، ثم خطى هذا الخليفة خطوة أخرى نحو تطبيـــع الادارة المحلية بالطابع الاسلامى وقد ظهرت هذه الخطوة فى القرار الذى اتخذه بأن تكون وظائف رؤساء القرى فى أيدى المســـلمين ، فيروى الكنـــدى[٩٩] أنه فى ســـنة (٩٩ ﻫ / ٧١٧ م) : « نزعت

= ٣ — فى سنة (١٣٢ ﻫ / ٧٤٩ م) خرج القبط بقيادة رجل اسمه يحنس فبعث اليه الوالى عبد الملك بن مروان ابن موسى بن نصير الجند فحاربوه وقتل فى كثير من أصحابه .

٤ — فى سنة (١٣٢ ﻫ / ٧٤٩ م) خرج القبط برشيد فأرســـل اليهم الخليفة مروان بن محمد بالجند فهزموهم .

٥ — فى سنة (١٥٠ ﻫ / ٧٦٧ م) خرج القبط بناحية سخا ونابذوا العمال وأخرجوهم وقتلوا المســـلمين فحاربهم الجند والتقوا النـــار فى معســـكرهم .

٦ — فى سنة (١٥٦ ﻫ / ٧٧٣ م) خرج القبط ببلهيب فخرج اليهم الوالى موسى بن على بن رباح وهزمهم .

٧ — فى سنة (٢١٦ ﻫ / ٨٣١ م) انتفض القبط بأسفل الارض فى ناحية البشرود ، وفشل الوالى والقواد فى هزيمتهم حتى حضر الخليفـــة المأمون الى مصر بنفسه ، فاستسلموا ونزلوا على حكم الخليفة المأمون فيهم . ولم يثوروا بعد ذلك ، انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٣ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٩٠ ، ساويرس : المصدر السابق : ٢٧٦ — ٢٨٠ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ص ٧٩ — ٨٠ ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ — ٤٩٣ ، ابو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، ج ٢ ، ص ٣ ، ٢٦ ، ٢١٥ .

(٩٨) ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

(٩٩) الكندى : المصدر السابق ، ص ٦٩ .

موازيت[١٠٠] القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليهم » ولأبى المحاسن[١٠١] رواية مشابهة فيقول : « ونزحت القبط عن الكور ، واستعملت عليها المسلمون ، ونزعت أيديهم أيضا عن المواريث واستعمل عليها المسلمون » ، ومن الواضح أن هذا القرار كان المقصود به رجال الادارة المحلية فى القرى ، وهو قرار يتضح فيه اهتمام الدولة بهذه الادارة وادراكها خطورة تركها فى أيدى الأقباط وأن مصلحة الدولة أن تكون هذه الادارة فى أيدى المسلمين ، خاصة وأن مراقبة هؤلاء الموظفين فى القرى اذا كانوا من غير المسلمين تحتاج لجهود كبير من جانب الادارة المركزية .

ويبدو أن بعض هؤلاء الموازيت قد اعتنق الاسلام حتى يبقى على وظيفته مما أثار غضب المؤرخين المسيحيين ، ويظهر صدى ذلك الأمر فيما كتبه ساويرس[١٠٢] الذى اعترف بصلاح أحوال الاقباط فى عصر الخليفة عمر بن عبد العزيز فيذكر أنهم عاشوا فى أمن وهدوء ولكنه فى نفس الوقت حرم الأقباط من وظائفهم وأعطاها للمسلمين وذكر نص القرار الذى أمر به الخليفة فقال : « من يريد أن يقيم فى حاله وبلاده فيكون على دين محمد مثله ، ومن لا يريد يخرج من أعمالى ، فسلموا له النصارى ما بأديهم من التصرفات وتوكلوا على الله وسلموا خدمتهم للمسلمين » ، ويبدو أن ما أشار اليه ساويرس كان فيه مبالغة كبيرة حيث بقى الأقباط يشغلون كثيرا من المناصب الادارية ، وظل معظم

---

(١٠٠) موازيت أى رؤساء القرى ، وهى القراءة الصحيحة لكلمة (مواريث) التى كتبت خطأ فى كتاب الكندى ، ص ٦٩ ، وسيأتى شرح لهذه الوظيفة .

(١٠١) أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٨ .

(١٠٢) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

الموازيت يختارون من القبط ، فى العصرى الأموى وكذلك فى العصر العباسى[١٠٣] .

وعملت الدولة العباسية منذ قيامها على تعميق السمت الاسلامى للادارة ، فنادت بشعارات المساواة والعدالة الاجتماعية بين أهل الدولة من عرب وموالى ، وانعكس هذا الأمر على الادارة لمحلية التى لاقت اهتماما من الخلفاء العباسيين ، فنجد الخليفة المأمون عندما تشــتد ثورة أهل البشرود[١٠٤] فى سنة (٢١٦ هـ / ٨٣١ م) ويعجز الوالى والقواد عن اخمادها ، يأتى الخليفة الى مصر ، ويقوم بجولة فى مدنها وقراها ، يتعرف على أحوال أهلها ويستمع لشكواهم ، وكان يصطحب فى جولته المترجمين حتى لا تخفى عايه خافية من شئونهم ، ولم تكن زيارته للقرى عابرة ، فيروى المقريزى[١٠٥] أنه عندما كان يدخل الى قرية كان « يبنى له بكل قرية دكة ، يضرب عليها سرادقه والعساكر حوله ، وكان يقيم فى القرية يوما وليلة » .

---

(١٠٣) سيدة الكاشف : المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، ويعلق جروهمان على وثيقة بردية (طراز رقم ١١٩) مؤرخ سنة ١٣٧ — ١٤٠ هـ (٧٥٤ — ٧٥٧ م) الى ان النص الأصلى لها كتب بالقبطية مع ترجمـــة باليونانية والعربية وذلك لأن معظم موازيت القرى كانوا لازالوا أقباطا ، انظـــر جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٧٠ .

(١٠٤) البشمور أو البشرور هى المنطقة الرملية الواقعة فى الدلتا على ساحل البحر المتوسط بين فرعى دمياط ورشيد ، وهى منطقة تحيط بها المستنقعات والأوحال ، ويصعب الدخول اليها ، وقد ثار أهل البشمور بسبب فداحة الضرائب المطلوبة منهم ، وعجز القائد الأفشين عن هزيمتهم ، حتى قدم المأمون الى مصر وقضى على هذه الثورة ، انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٠ — ١٩٢ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٨١ ، ساويرس : المصدر السابق ، ص ٤٨٣ — ٤٩٢ ، ابو المحاســن : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢١٥ — ٢١٦ .

Wiet Histoir, de la Nation Egypt., T. IV, p. 73.

(١٠٥) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٨١ .

أدرك المأمون خلال جولته أهمية صلاح عمال الادارة المحلية ، وأن سوء معاملتهم للأهالى كان سببا فى هذه الثورة ويتضح هذا فى غضبه على الوالى عيسى بن منصور (٢١٦ — ٢١٧ هـ / ٨٣١ — ٨٣٢ م) ، وإهانته له لهذا السبب فيذكر الكندى[١٠٦] أن الخليفة قال له : « لم يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك ، وفعل عمالك حملتم النـــاس ما لا يطيقون ، وكتمتمونى الخبر ، حتى تفاقم الأمر واضطربت البلد » • ثم عزله عن منصبه[١٠٧] •

استطاعت جيوش الخلافة اخماد ثورة أهل البشمور بعد عناء ، ونزلوا على حكم المأمون فيهم[١٠٨] ، وكان من أهم نتائج هذه الثورة أن أسلم عدد كبير من أقباط مصر حتى أصبح المسلمون أغلبية[١٠٩] ، وكانت بذلك آخر ثورات الأقباط فى عصر الولاة ، ولا شك أن انتشار الاسلام بين المصريين ساعد من ناحية على نشر اللغة العربية ، مما ساعد على تعريب الادارة المحلية • ومن ناحية أخرى ساعد على تعميق السمات الاسلامية لهذه الادارة ، فشغل المسلمون بعض وظائفها ، ويشير المقريزى[١١٠] الى أن الأقباط بعد سنة (٢١٦ هـ / ٨٣١ م) تمكنوا بأعمال الحيلة أن يظلوا عمالا فى الوظائف الخاصة بأعمال المال والخراج ، وقول المقريزى هذا يوضح أن بقية الوظائف الادارية قد شغلها غيرهم من المسلمين ، وأن بقاء الأقباط فى الوظائف الخاصة بأعمال المال كان بعد جهد وإعمال الحيلة •

---

(١٠٦) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(١٠٧) أبو المحاسن : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢١٦ .

(١٠٨) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٢ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٨١ .

(١٠٩) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٨٠ — ٨١ .

(١١٠) المقريزى : المصدر نفسه ، جـ ١ ، ص ٨٠ .

وفى أواخر عصر الولاة يظهر تصميم الدولة ورغبتها مرة أخرى فى جعل الوظائف فى أيدى المسلمين فيصدر الخليفة المتوكل (٢٣٢ — ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ — ٨٦١ م) مرسومه فى سنة (٢٣٥ هـ / ٨٣٩ م) وبه تعليمات لأهل الذمة يجب عليهم اتباعها فى ملبسهم ومظهرهم ، وفى هذا المرسوم نهى عن استعمالهم فى الدواوين والوظائف الادارية[١١١] ، ولابد أن الادارة المحلية فى مصر قد تأثرت بهذا القرار ، فشغل المسلمون وظائفها ، ويرجع ذلك لجدية المتوكل واصراره على تنفيذ قراره ، وتتضح هذه الجدية فى عزله من يلى من النصارى وظيفة الاشراف على مقياس النيل ، فعندما بنى المقياس فى سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) أمر بأن يعين عليه موظفا مسلما هو أبا الرداد المعلم[١١٢] .

---

(١١١) انظر ساويرس : المصدر السابق ، ص ٤ — ٥ .

(١١٢) الكندى : المصدر السابق ، ص ٢٠٣ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٥٨ .

الفصل الثالث

عمال الادارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة

أبقى العرب بعد فتحهم لمصر على الجهاز الادارى المحلى الموجود بالكور[1] ، وكان يقوم بانجاز الأعمال الادارية فى هذا الجهاز عدد كبير من العمال كان على رأسهم :

١ ـ صاحب الكورة (الباجرك Pagarchês) :

كان حاكم الكورة عند فتح العرب لمصر يسمى الباجرك (Pagarchés) أو الباجركوس Pagarchos [2] . فترجم العرب هذا الاسم الى « صاحب الكورة » ، ولكن تعريب اسم « الباجرك » أى اصطلاح (صاحب الكورة) لم يلغ استعمال اسم « الباجرك » وظل الاصطلاحان يستعملان حتى العهد الأموى فى الوثائق الحكومية الرسمية ، والوثائق القبطية وهى وثائق أيضا شبه رسمية[3] .

---

(١) بتلر : المرجع السابق ، ص ٣٩١ ، وانظر :
Lammens, op. cit., p. 104, Maspero & Wiet, op. cit., p. 104.

(٢) بل : المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

(٣) جرت العادة ان تضفى القاب تشريفية على الباجرك فى العهد البيزنطى وظلت ايضا فى العهد العربى وهو أمر يثير الدهشة أن تظل القاب التشريف ، اذ أن العرب لم يستعملوا خلال القرن الأول الهجرى الا الكنى والالقاب التى تشير للاختصاص ولذلك لم تظهر القاب الباجرك التشريفية فى الوثائق التى أصدرتها الادارة المركزية ، وظهرت فى الوثائق الاقليمية التى أحاطت الباجرك بالقاب التشريف والاحترام ، انظر :
Cheira, op. cit., p. 106 — 109.

وبمضى الوقت لوحظ انكماش استعمال اسم الباجرك وصاحب الكورة ، وحل محله تسميات أخرى ، كالوالى والحاكم ، والعامل [٤] ، وفى بردية تحمل رقم ١١٩ مؤرخة بعام ١٤٠ هـ (٧٥٧ م) أطلق على صاحب الكورة اسم « صاحب الأمير وحفظه »[٥] .

كانت وظيفة « الباجرك » يتولاها أفراد ينتمون الى طبقة كبار الملاك المحليين من الرومان والأقباط عند فتح مصر[٦] ، وقد أبقى العرب هذه الوظيفة فى أيدى أصحابها ، كما أبقوا لهم أملاكهم وأراضيهم دون مساس[٧] ، بل أبقوا على اللغة اليونانية المستعملة فى الادارة فكانت المراسلات تصلهم مكتوبة باللغة العربية ويصحبها ترجمة باللغة اليونانية ، وأحيانا باللغة القبطية[٨] . ولذلك فقد كانت وظيفة صاحب الكورة (الباجرك) وظيفة هامة ودقيقة ، اذ كانت همزة الوصل بين الحكام العرب فى الادارة المركزية وبين عمال الادارة المحلية وأهل مصر من سكان المدن والقرى .

تفاوت تأثر أصحاب الكور بالقرارات التى تتخذها دولة الخلافة بشأن عمال الادارة ، فلما اتجهت الدولة الأمـوية لتعريب الادارة باحلال اللغة العربية محل اللغات المستعملة فى الدواوين وطبق هذا

---

(4) Maspecro & Wiet op. cit., p. 60.

(٥) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٧٩ انظر الملحق رقم (١) .

(٦) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ص ٣٤٣ — ٣٤٥ .

(7) Morimoto, Land Tenure Egypt during thoearly Islamic period orient, vol. XI. 1975, p. 60.

(8) Lammens, op. cit., p. 108.

— انظر جروهمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١ — ٣٥ وكمثال انظر نص احدى البرديات فى الملحق رقم (٢) ، وانظر كذلك جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٣ ص ٦٧ .

القرار فى مصر فى سنة (٨٧ هـ / ٧٠٥ م)[٩] ، تأثر أصحاب الكور بهذا القرار ، ومن المرجح أنهم أقبلوا على تعلم العربية ، وفى غضون سنوات قلائل نجد أن أصحاب الكور أصبحوا يلمون باللغة العربية بدليل أن البرديات التى تحتوى على المراسلات بين الادارة المركزية والادارة المحلية أصبح بعضها يكتب باللغة العربية فقط[١٠] ، وان ظلت برديات أخرى تكتب بالعربية وتضاف لها ترجمـــة باليونانية وأحيانا بالقبطية[١١] .

أما القرار الخاص باحلال المسلمين محل الأقباط فى الادارة والذى أصدره الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فلم يظهر تأثر أصحاب الكور به كثيرا ، فظل أصحاب الكور من المسلمين قلائل ، وظلت هذه الوظيفة فى أيدى الأقباط خلال العصر الأموى[١٢] ، وربما يرجع ذلك لأن هذا القرار لم يستمر طويلا مثله فى ذلك مثل بقية القرارات التى اتخذها هذا الخليفة وانتهت بعد وفاته[١٣] .

وجاء احلال العرب المسلمين فى هذه الوظيفة تدريجيا خلال العصر العباسى ، فأشارت أوراق البردى التى ترجع للعصر العباسى

---

(٩) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٩٨ .

(١٠) يرجع تاريخ اقدم بردية كتبت باللغة العربية فقط الى ســـنة (٩٠ هـ / ٧٠٩ م) ، انظر جروهمان : محاضرات عن الاوراق البردية العربية ، المحاضرة الثانية ، عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٣٤ ، وانظر كذلك نصوص برديات باللغة العربية فقط ترجع لعهد الخليفة هشام ابن عبد الملك (١٠٥ — ١٢٦ هـ) ، جروهمان : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٥٣ — ٥٤ .

(١١) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٦٧ .

(١٢) سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، وانظر :

Morimoto, op. cit., p. 61.

(١٣) الغى الخليفة يزيد الثانى ما كان أصدره الخليفة عمر بن عبد العزيز من قرارات ، ساويرس : المصدر السابق ، ص ٧١ — ٧٢ .

الى وجود أسماء عربية لأصحاب الكور[١٤] ، ويرجع ذلك الى انتشار العرب واستقرارهم فى ريف مصر واقبالهم على تملك الأرض الزراعية ، والاختلاط بالأهالى ، وكان طبيعيا أن يشغل بعضهم هذه الوظيفة .

لم تذكر لنا المصادر ما يوضح كيفية تعيين أصحاب الكور فى مناصبهم ، ولكن أوراق البردى تشير الى أن الوالى هو الذى كان يعينهم ، لأنهم يخضعون لسلطته ويتلقون الأوامر منه[١٥] ، وقد جاء فى بردية ما يؤكد ذلك (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) حيث أرسل الوالى قرة بن شريك الى باسيلة صاحب كورة أشقوة يحثه على جمع الخراج ويذكره بواجبه وبعدم التقصير فيه ، ويشير الى أنه هو الذى عينه فى عمله فيقول له [فانى بعثتك حين بعثتك على عملك وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة][١٦] ، ولم يتدخل الخلفاء فى اختيار أصحاب الكور الا فى بعض الكور الهامة ككور الموانى والثغور التى عين الخلفاء العباسيون حكامها من قبلهم مباشرة[١٧] ، فكانت الاسكندرية يعين حاكمها من قبل الخليفة منذ بداية العهد العباسى وحتى تولى أحمد بن طولون ولاية مصر فى سنة (٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ، فأضيفت له فيما بعد[١٨] ، كذلك كان الخلفاء

---

(١٤) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٦٧ ، ١١٨ — ١١٩ ، انظر الملحق رقم (١) ، (٣) .

(١٥) انظر مراسلات قرة بن شريك مع أصحاب الكور ، جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣ — ٦٤ ، انظر :
Lammens, op. cit., p. 108 — 109.

(١٦) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣ — ٤ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٤) .

(١٧) صفاء حافظ : المرجع السابق ، ص ١٠٥ — ١٠٦ .

(١٨) ساويرس : المصدر السابق ، ص ٥٩ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٣١٤ .

يحرصون على تولية كورة أسوان ولاة من قبلهم مباشرة ، وكان هؤلاء الولاة يكاتبون الخلفاء عند حدوث عدوان على ثغر أسوان[١٩] .

كان الوالى يحرص على اتصاف أصحاب الكور بصفات تؤهلهم لتولى هذا المنصب ذى الأهمية لاتصالهم مباشرة بالأهالى وتشير أوراق البردى الى هذه الصفات وحرص الوالى على توفرها فيهم ففى بردية (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) يطلب الوالى من صاحب الكورة أن يتحلى بالطاعة [أن أجد عندك الذى أريد من الأجر وحسن الجلب احسن اليك وأصيبك بمعروف وأشدد لك أمرك وعملك] ثم يطالبه بعدم التقصير فى عمله [ولأعرفن ما عجزت ولا قصرت] ثم يطلب منه أيضا [وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وأجرا وتنفيذا للعمل فكن عند حسن ظنى بك] ثم يطالبه أن يكون محسنا متصفا بالأمانة والاحترام [لأن تكون محسنا مجملا أمينا موقرا أحب الى وأعجب عندى من أن تكون على غير ذلك] ثم ينصحه بأن يحرص على أن يكون عمله بعيدا عن النقص والعيب وأن ذلك سيكون بعون الله [لا تعيين نفسك ولا تسيئن عملك واستعن بالله فانه من ينفذ الاصلاح ويراعى الامانة يعنه الله ويصلح عمله][٢٠] وفى بردية (طراز رقم ٣٣٧ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧٠٩ — ٧١٠ م) يأمره باتباع العدل والبعد عن الظلم وتقصى الحقائق عند الحكم بين الناس [ولا يظلمن عبدك الا أن يكون شأنه غير ذلك][٢١] .

ويشير الحسن[٢٢] بن عبد االله فيما بعد الى أهمية اتصاف

---

(١٩) المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ١٩٥ .

(٢٠) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣ — ٥ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٤) .

(٢١) جروهمان : المرجع نفسه ، ص ٢٩ — ٣١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٥) .

(٢٢) الحسن بن عبد الله ، آثار الأول فى ترتيب الدول ، مطبعة بولاق سنة ١٢٩٥ هـ ، ص ١٦٣ .

حكام المدن بصفات خاصة تؤهلهم لتـولى هذا المنصب لأهميتـه فيقول : « ولاية المدينة هى الرتبة الأولى من السياسة العظمى ، فيجب على والى المدينة ، أو صاحبها أن يكون فيه من السـياسة والحفـظ ، والضبط ، وحسـن التدبير ، ما هو مذكور فى الآداب الملوكية » .

أما عن رواتب أصحاب الكور ، فلا نجد اشارة لها فى المصادر ، إلا ما ذكره المقريزى[٢٣] مشيرا الى أن الدولة الاسلامية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحتى الدولة الفاطمية كانت تجبى أموال الخراج ثم توزع العطاء من الديوان على الأمراء أو العمال والأجناد بحسب مقاديرهم ، ومن المحتمل أن حكام الكور كانوا يحصلون على رواتبهم من هذه الأموال .

ولم تذكر المصادر مقر اقامة صاحب الكورة ، فى بداية العهد الاسلامى ، الا أنه من المرجح أن صاحب الكورة كان يقيم فى حاضرة الكورة ، ومنها يدير شئون الكورة[٢٤] ، ومنذ العهد الأموى بدأت المصادر[٢٥] تشير الى إقامة حاكم الكورة فى دار خاصة يطلق عليها دار الامارة .

وقد اتسمت الادارة المحلية بالمركزية الشديدة فى عصر الولاة فلم يكن الولاة يعطون أصحاب الكور الفرصة للاستقلال بأمـور كورهم ، وتشير أوراق البردى الى أى مدى كان الوالى يتدخل فى أمور الادارة المحلية ويخضعها لمراقبته الشديدة مطالبا صاحب الكورة

---

(٢٣) المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٢٤) يشير جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٧٠ الى أن صاحب الكورة كان يقيم بحاضرة الكورة وكان يدعو الرؤساء المحليين عندما تصله شكوى للاجتماع به هناك .

(٢٥) الكندى : المصدر السابق ، ص ٣٦ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

بالرجوع للادارة المركزية دائما فى كل شئون كورته فكان الوالى يتدخل فى الشئون المالية فى مقدار الضرائب من خراج وجزية ، وفى موعد جبايتها ، وكان يصدر أوامر الدفع الخاصة بالقرى ، ويهدد المتأخرين عن دفعها ، وكان كذلك يتدخل فيما يجرى من أحـــداث وتصرفات يقوم بها صاحب الكورة ، كالقضايا التى ينظر فيها ، والغرامات التى يفرضها على الناس ، وتهاونه فى وجود الهاربين فى كورته ، وأرزاق الجند الموجودين بالقرى(٢٦) .

وكان الاتصال بين الادارة المركزية والادارية المحلية يتم بعدة وسائل ، منها أن ترسل الأوامر الادارية فى صورة رسائل موجهة من الوالى الى صاحب الكورة ، وكانت الرسالة تبدأ بالأوامر المطلوبة ، وتشير بردية (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ ٩١ هـ / ٧١٠ م) الى أن الوالى قرة بن شريك يرسل فى طلب الخراج الذى تجمع لدى صاحب كورة أشقوة فيقول له : [ما تجمع من هذه الأبواب فانى أن أجد عندك الذى أريد من الأجر وحسن الجلب أحسن اليك ، وأصيبك بمعروف وأشدد لك أمرك وعملك وأنا أرجو ان شاء الله أن يكون كذلك وأن أجد عملك على غير ذلك ، فانما يجزى المرء بعمله] ، ثم يلى ذلك بتهديد صاحب الكورة ، اذا ما أهمل أو توانى فى تنفيذ المطلوب ، فيقول له : [ثم لا تلم الا نفسك ولا تتخرن بعد الذى سميت لك من الأجل ولا أعرفن ما عجزت ولا قصرت ولا قدمت الى وخلفك من المال شاى فانه والله لا يفعل ذلك أحد الا عرف حين يقدم على أنه بئس ما صنع وبئس

---

(٢٦) انظر جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ١٠٢ ، وانظر :
Lammens, op. cit. p. 109.

ما عمل وانى لا أحب أن يرى أحد فى عملك شاى يكرهه)[٢٧] ، وكان التهديد أحيانا ينذر بالعقاب أو مصادرة الأملاك[٢٨] .

ومن وسائل الاتصال أيضا أن الوالى كان يعقد اجتماعا فى حاضرة الولاية ويدعو إليه أصحاب الكور لدراسة ومناقشة الأمور الهامة ، وكذلك كان الوالى كثيرا ما يرسل مبعوثيه للكور للاطلاع على سير الأمور بها ومعرفة مدى تنفيذ تعليماته التى أرسـلها اليها[٢٩] . هذا بالاضافة الى صاحب البريد الذى كان يقيم بالكورة ويرسل بأخبارها للوالى أولا بأول[٣٠] .

وأحيانا كان يطلب من صاحب الكورة الذهاب لحاضرة الولاية لمحاسبته ، فكان يذهب وبصحبته كتابة ، وسجلاته ، ففى بردية (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ ٩١ هـ / ٧١٠ م) يرد نص لأمر من الوالى قرة بن شريك لصاحب كورة اشقوة يأمره بالحضور [ثم أقدم على بكل كتاب ترى انى سائل عنه من عمل أرضك وكتابها][٣١] ، فاذا ما أخذ عليه شىء كان يتعرض للقبض عليه وحبسه أو يتعرض للعقوبة البدنية أو المالية[٣٢] .

وكان لصاحب الكورة ممثل دائم يقيم بحاضرة الولاية ، كان

---

(٢٧) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣— ٥ ، انظر الملحق رقم (٤) .

(28) Cheira, op. cit., p. 116.

(29) Ibid, p. 115.

(٣٠) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٧ — ٢٨ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٦) .

(٣١) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٥ ، انظر نص البردية بالحاق رقم (٤) ،

(32) Cheira, op. cit., p. 115.

يستعين به فى انجاز بعض الأعمال الخاصة بالكورة لدى السلطة المركزية[٣٣] .

لم تكتف الادارة المركزية بذاك فقط فى مراقبة سير العمل فى الادارة المحلية ، فكان الولاة أو من ينوب عنهم يقومون بالخروج الى الكور لتفقد أحوالها ، ففى الكور ذات الأهمية الحربية مثل الموانى والثغور ، كان الولاة يصحبون جيوشهم للمرابطة ، وتفقد أحوال الجند والتحصينات الحربية بها[٣٤] ، ولابد أنهم تفقدوا أيضا نظام سير الادارة وتعرفوا على أحوال أهل هذه الكور أثناء اقامتهم بهـا .

وكان الولاة أو من ينوب عنهم يقومون بتفقد أحوال الكـور وسير الادارة بها خلال قيامهم بعملية الروك[٣٥] ، يصحبون معهم

---

(33) Cheira, op, cit., p. 115.

وانظر جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨١ حيث يشير لوجود اسم موظف بالنص اليونانى بالبردية كان وكيل صاحب الكورة لدى والى مصر .

(٣٤) عن مرابطة الولاة فى الثغور ، انظر ، الكندى : المصـدر السابق ، ص ٣٦ ، ٥١ — ٥٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٩٣ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٠١ — ٣٠٢ .

(٣٥) (الروك) اصطلاح استعمل للدلالة على القيام بعملية مسح الأرض الزراعية بمصر وقياس درجة خصوبتها ، واحصاء ملاكها ، وتسجيل ذلك فى سجلات توطئة لتعديل الخراج وزيادته ، وحدثت هذه العملية فى عصر الولاة لأول مرة على يد والى الخراج عبيد الله بن الحبحاب وفى ولاية الحر بن يوسف ولم تذكر المصادر تاريخا لهذا الروك ولكن يمكننا القول انه تم فى سنة (١٠٥ هـ) لأن الكندى يذكر فى أحداث هذه السـنة أن عبيد الله بن الحبحاب ارسل للخليفة هشام بن عبد الملك يذكر أن أرض مصر تحتمل الزيادة ، ولم يكن لابن الحبحاب أن يقرر هذا بدون قيامه بمسح الأرض واحصاء أهلها .

أما الروك الثانى فذكره ابن عبد الحكم فى قوله : « لما ولى ابن

=

الأعوان والكتاب لمساعدتهم فى مهامهم ، ويحرصون على دخول كل القرى مهما صغر عدد سكانها(٣٦) .

ولم تكن الأحوال فى قرى مصر بعيدة عن اهتمام الخلفاء ، وتتبعهم لأحوالها فقام الخليفة المأمون بنفسه بتفقد أحوالهـا ، وحرص على دخول القرى ، والبقاء بها مدة كافية ، للتعرف على مشاكل أهلها وشكواهم من عمال الادارة المحلية(٣٧) .

كانت اختصاصات صاحب الكورة كثيرة ومتنوعة ، وكان أهمها

=

رفاعة مصر خرج ليحصى عدة اهلها وينظر فى تعديل الخراج عليهم ، فأقام فى ذلك ستة أشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتاب يكفونه ذلك بجد وتشمير ، وثلاثة اشهر بأسفل الأرض فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يحص فيها فى أصغر قرية منها أقل من خمسمائة جمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية » ولم يذكر ابن عبد الحكم من الذى راك البلاد عبد الملك بن رفاعة ، أم اخوه الوليد وقد تولى الاثنان مصر ، ولكن المقريزى الذى ينقل عنه يذكر أن الوليد بن رفاعه هو الذى قام بذلك ونحن نرجح قول المقريزى لأن عبد الملك تولى مصر ولايته الأولى فى عهد الوليد ثم بعد وفاته فى عهد سليمان ولم تصل مدتها لثلاث سنوات (٩٦ — ٩٩) خرج خلالها ببيعة اهل مصر لسليمان بن عبد الملك فى الشام أما ولايته الثانية فكانت من قبل هشام ابن عبد الملك وقضى معظمها مريضا يخلفه اخوه الوليد ولم تتعد شهر المحرم من سنة ١٠٩ هـ ، أما ولاية الوليد فقد استمرت تسع سنوات (١٠٩ — ١١٧ هـ) ولذلك يرجح أن الروك الثانى قد قام به الوليد خلال ولايته الطويلة ، انظر : ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٨ ، الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٣ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٧٤ ، ابو المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٤٧ ، وانظر :

Abbott, op. cit., p. 28.

(٣٦) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٣٧) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٢ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٨١ .

الأعباء المالية التى كان عليه انجازها ، وتتمثل فى النيابة عن السلطة المركزية فى جمع الضرائب ، والقيام بارسالها الى خزانة الولاية[٣٨] .

وكانت السلطة المركزية تطالب صاحب الكورة بالاشراف على جباية نوعين من الضرائب هما[٣٩] : الجزية وتسمى باليونانية (ديموزيا) ، والضريبة الاستثنائية وتسمى (اكسترا أورديتا)

كانت ضريبة الجزية تشمل :

(أ) الضريبة العقارية (الخراج)[٤٠] ، وضريبة الرأس ، والضريبة المحلية ، وتدفع هذه الضرائب نقدا .

(ب) ضريبة الطعام وتدفع عينا .

ومما أورده ابن عبد الحكم ، ونقله عنه المقريزى[٤١] يتضح لنا الدور الذى كان يقوم به صاحب الكورة فى جباية ضريبة الجزية بعد الفتح الاسلامى وخلال عهد الخلفاء الراشدين ، فيذكر أن عمرو بن العاص قد أبقى على النظام المعمول به فى جباية الضرائب منذ العهد البيزنطى ، وأن تقدير الضريبة كان يقوم به الموازيت

---

(38) Chiera, op. cit., p. 109 — 113.

(٣٩) قام بيكر بدراسة نظام الضرائب فى مصر فى تلك الفترة من خلال ما جاء عنها فى البرديات المعروفة بمجموعة الأرشيدوق راينر ، ونشر نتيجة بحثه فى مقاله عن مصر بدائرة المعارف الاسلامية ، انظر :
Encycl of Islam. Art "Egypt".

(٤٠) كانت المصادر العربية تخلط بين الجزية والخراج ، فاحيانا كانت ضريبة الجزية تعنى ضريبة الأرض والرأس معا ، وكذلك قصد بالخراج ايضا ، كما أن الاصطلاحين كان لهما فى معظم الأحيان مدلول واحد ، وهو الضريبة بمعناها العام ، محمد أمين صالح : دراسات اقتصادية فى تاريخ مصر الاسلامية (عصر الولاة) ، مطبعة الكيلانى ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ١٠ .

(٤١) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

ورؤساء القرى تحت اشراف صاحب الكورة الذى كان مسئولا عن عدالة توزيع الجباية على القرى •

استمرت مهام صاحب الكورة فى جباية ضريبة الجزية والخراج كما هى خلال العصر الأموى ، وتعطينا أوراق البردى مزيدا من الايضاح والتفصيل للدور الذى كان يقوم به صاحب الكورة فى جباية هذه الضريبة ولدينا وثيقة(٤٢) بردية تتضمن كتابا أرسله الوالى قرة بن شريك الى صاحب كورة أشقوة يأمره فيها بجمع رؤساء كل قرية ، وذوى النفوذ فيها ، ليختاروا رجالا أمناء أذكياء يكلفهم بالقيام بعملية تقدير ما على كل قرية من الخراج على قدر استطاعة أهلها ، وكان هذا العمل يتم تحت اشراف صاحب الكورة ، الذى يكتب تقريرا بذلك من نسختين يحتفظ بواحدة ويرسل الأخرى للادارة المركزية ويجب ألا يغفل كتابة أسماء وألقاب ومحل إقامة هؤلاء الذين قاموا بتقدير الضرائب ، وعليه أن يراعى فى هذا العمل ألا تحمل قرية أكثر مما تحتمل من الضرائب أو أقل ، وينذر هؤلاء الأشخاص بالعقاب الشديد اذا لم تراع تعليماته •

ولما كانت ضريبة الجزية تدفع على أقساط ، فكان على صاحب الكورة أن يوالى جمع هذه الأقساط ، وتوصيلها سالمة الى خزانة الولاية • وتوضح أوراق البردى أن مهمة صاحب الكورة الخاصة بتحصيل هذه الضريبة لم تكن بالأمر السهل ، وأن دافعى الضرائب كثيرا ما كانوا يتأخرون فى دفعها ، وبالتالى يتأخر صاحب الكورة فى ارسالها ، مما يعرضه للوم الادارة المركزية(٤٣) •

---

(42) Bell, Translation of the Greek Aphrodito in the British museum, London, 1912, Band III. p. 282.

(٤٣) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥ — ١٧ ، انظر ذلك فى نص البردية ملحق رقم (٧) ، وانظر :

Cheira, op. cit., p. 112.

كان صاحب الكورة أيضا مسئولا عن جباية ضريبة الطعـام ، وهى ضريبة عينية تؤدى قمحا ، أو شعيرا ، أو تستبدل بحاصلات أخرى تنتجها الكورة مثل العسـل والخل والزيت والمنسـوجات والجلود[٤٤] ، وكان على صاحب الكورة مراعاة إرسال هذه الضرائب فى موعد صرف العطاء للجند • ففى بردية[٤٥] (طراز رقم ٣٣٨ مؤرخ بسنة ٩٠ — ٩١ هـ / ٧٠٨ — ٧١٠ م) يقول الوالى لصاحب الكورة [فعجل عجل بما اجتمع عندك من المـال فانه لو قدم الى المـال قد أمرت للجند بعطائهم ان شاء الله]

ومن مهام صاحب الكورة أيضا الاشراف على جمع الضريبة الاستثنائية وهى ضريبة تحتاج لجهود كبير ، ومتابعة مستمرة من صاحب الكورة ، لأن هذه الضريبة كانت تختلف باختلاف الكور ، فهناك كور كان يطلب منها مثلا تقـديم الخشب اللازم لصـناعة السفن[٤٦] ، فكانت الأخشاب مثلا تطلب من قوص ، والأقصر[٤٧] •

=

الدراسة التى اجراها جروهمان على بردية (طـراز رقم ٢٢٠ ويرجع تاريخه الى النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة ، والنصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) وهى خاصة بكشف خاص بدافعى الضرائب فى مقران احدى قرى الفيوم وتوضح أن الضرائب كانت تدفع على اقساط ، وأن هناك أشخاصا عديدين لم يدفعوا ما عليهم من اقساط ، جروهمان : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٧٥ — ٧٩ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٨) .

(44) Cheira, op. cit. p. 112.

(٤٥) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢ — ١٤ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٩) .

(46) Bell, op. cit., II, p. 374 — 375.

(٤٧) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥٩ — ٦٣ ، ويشير المقريزى الى وجود أخشاب فى البهنسا والأشمونين ، وأسيوط ، وأخميم وقوص ، المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .

وكانت هناك كور يطلب منها القيام بتصنيع الأدوات المعدنية المطلوبة للاسطول والمسامير والسلاسل ، ولدينا نص بردية فى هذا الشأن تقول : « من قرة بن شريك الى كورة القيس[٤٨] .. سوف تتسلمون من القائم بالأعمال فى كورتكم خمسين رطلا ونصف من المسامير ... ثم سلموها جميعا الى عبد الله بن أبى حكيم لبناء المواعين (السفن) والبوارج فى عام ٩٠ هـ والخاصة بحمله عام ٩١ هـ المقبل .. واذا دفعتم أجرا فليكن دينارا وثلث » كتبه مرطاد فى شهر شوال من عام ٩٠ هـ[٤٩] .

وهناك كور كان يطلب منها تقديم العمال اللازمين للاعمـال المطلوب انجازها فى مرافق الدولة كالبنائين ، والنجارين ، وعمال النقل ، للعمل فى القصور والمساجد وصناعة السفن ، واصـلاح الجسور ، وغيرها من الأعمال المختلفة . ففى بردية (مؤرخة بسنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م) أرسلها صاحب الخراج عبيد الله بن الحبحاب الى القرى بالكور ما يشير الى طلبه للعمال فيقول : [فأخر من كان له قبلك منهم زرع حتى يفرغوا من حصادهم ورفع عليهم فارفعه إلينا مع رسول من قبلك واكتب بتسمياتهم وأبنياتهم وعددهم ومن لم يكن له قبلك منهم زرع فاشخصه إلينا ولا توخره ان شاالله والسلم][٥٠] .

كانت الدولة تدفع أجورا مقابل هذه الخدمات[٥١] ، ولم تكن الادارة المركزية تقبل تخلى الكور عن تقديم هذه الخدمات حتى لو تقدمت الكورة بدفع تعويض مالى عن ذلك[٥٢] .

---

(٤٨) القيس : مدينة قديمـة وهى قرية من أعمال البهنسـا ، القلقشندى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧٧ .

(49) Lammens, op. cit., p. 108.

(50) Abbott, op. cit., pp. 22 — 23.

انظر نص البردية فى الملحق رقم (١٠) .

(51) Ibid p. 24.

(52) Encycl, of Islam, Art. "Egypt".

تطلبت المهام المالية التى اختص صاحب الكورة بانجازها أن يكون لديه نظام دقيق للاحصاء ، فكان على ادارته اعداد سجل بتعداد الذكور وما يمتلكون من أراض وكانت هذه السجلات تكتب من نسختين تحتفظ الادارة المحلية بنسخة ، وترسل الأخرى للادارة المركزية[٥٣] ، ويبدو أن هذه السجلات كانت تستعمل عند احصاء دافعى الضرائب ، وعند قيام الادارة المركزية بعملية « الروك » والتعداد على فترات دورية[٥٤] ، ولكى تضمن الادارة استمرار صحة هذا التعداد والاحصاء أصدرت أوامرها بعدم السماح للأشخاص بالانتقال من كورة الى كورة أخرى إلا باذن يصدر من محل الاقامة الأصلى لهؤلاء الاشخاص ، يكون بمثابة جواز مرور للشخص الذى يريد الخروج من بلده ، يوضح فيه اسم صاحب الكورة التى منح منها الجواز ، واسم الشخص الممنوح له « الجواز » وصفاته الخلقية والغرض الذى منح الجواز من أجله والمكان المسموح له بالذهاب ليه ، والمدة المسموح له البقاء خلالها خارج كورته ويطلب ممن يجده بعد هذا التاريخ أن يعيد لكورته[٥٥] .

أما الفرد الذى يريد تغيير محل اقامته فلم يكن ملزما بأخذ تصريح فقط ولكن كان عليه أن يترك عنوانه فى محل اقامته الجديد مسجلا فى سجلات موطنه الأصلى حتى يرسل اليه أمر الدفع الخاص

---

(٥٣) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٣ ، ص ٦ ، ١٢ ، انظر نص البرديات ملحق رقم (١١) ، (١٢) .

(٥٤) كانت عملية المسح تحدث كل ثلاثين عاما ، انظر المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٨٢ .

(٥٥) جروهمان : المرجع نفسه ، جـ ٣ ، ص ١١٦ ، ١١٩ ، انظر نص البرديات فى الملحق رقم (٣) ، (١٣) .

عثر على نماذج من جوازات السفر مؤرخة بسنة ١١٢ هـ أصدرها احد كبار المسئولين فى عهد والى الخراج عبيد الله بن الحبحاب ، انظر : Abbott, op. cit., p. 24.

بالضريبة المفروضة عليه على عنوانه الجديد ، وتحمل بردية (طراز رقم ١٣٧ مؤرخ بسنة ١١٣ هـ / ٧٣٢ م) نموذج لأمر الدفع هذا نصها [هذا كتاب من عبد الرحمن بن .... عامل الأمير عبيد الله ابن الحبحاب على كورة .... أشمون لجرجه بن لنجين من أهل .... ساكن الفسطاط أنه أصابك من جزية سنة ثلث عشرة ومائة دينرين وسدس وثمن ونصف قيراط][٥٦] ، وعندما كان الشخص يدفع الضريبة فى محل اقامته الجديد فان الايصال الممنوح الذى يفيد الدفع يحول للكورة الأصلية للدلالة على أن الشخص قد قام بأداء الضريبة المفروضة عليه لتدوينها فى السجل الخاص بمحل اقامته[٥٧] ، وهذا النظام يعكس الدقة المتناهية فى نظم الادارة المحلية وانضباطها فى أدائها المتناسق بين الكور مهما تباعدت .

كذلك أشرف صاحب الكورة أيضا على إحصاء آخر ، كان يسجل فيه الأفراد المؤهلون للخدمة على ظهر الاسطول البحرى كملاحين فى نطاق الكورة ، ويرسل هذا الإحصاء الى السلطة المركزية التى تقوم بعد الاطلاع عليه ، وبالتعاون مع ممثل صاحب الكورة المقيم بالحاضرة بتقدير العدد المطلوب من الرجال من الكورة جملة ، ومن كل قرية على حدة ، ثم تقوم الادارة المركزية بارسال الأوامر المكتوبة لصاحب الكورة العمل على تنفيذها[٥٨] .

قام صاحب الكورة أيضا بعمل احصاء لكل من فى كورته من الرهبان فى العهد الأموى تنفيذا لأوامر الوالى عبد العزيز بن مروان

---

(٥٦) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٣٥ — ١٣٦ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (١٤) ، وانظر ايضا نصا آخر لهذا الأمر فى جروهمان ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٨ — ٢٩ .

(٥٧) جروهمان : المرجع نفسه ، جـ ٤ ، ص ٢٩ .

(58) Aly Fahmy., Muslim Sea — Power in the Mediterranean from 7 th to the 10 th Centurry. London, p. 99 — 100.

الذى أمر بذلك لفرض الجــزية عليهم(٥٩) تعويضــا للنقص فى الايرادات الذى عانت منه الادارة فى عهده ، بسبب لجوء كثير من الأقباط للأديرة هربا من دفع الجزية(٦٠) .

وتزايدت أعباء صاحب الكورة فى العصر الأموى ، اذ أصبح مسئولا أيضا عن مكافحة ظاهرة الهرب التى لجأ اليها الأهالى كنوع من المقاومة السلبية للمطالب المالية المتزايدة التى تطالبهم بها الادارة الأموية سواء فى صورة الضرائب العادية (الجزية والخراج) أو الضرائب الاستثنائية(٦١) .

ومن المرجح انه نتج عن ظاهرة هرب الأهــالى من قراهم واللجوء الى أماكن بعيدة هجر الأرض الزراعية وتركها بدون زراعة مما أعجز صاحب الكورة عن استيفاء الضرائب المطلوبة ، وجمع الرجال للاسطول مما نتج عنه اتجاه الادارة الى مكافحة هــذه الظاهرة بجدية .

بدأت مقاومة ظاهرة الهروب بصورة جدية فى عهــد الوالى عبد الله بن عبد الملك (٨٦ — ٨٩ هـ / ٧٠٥ — ٧٠٨ م) ، فأصبح من مهام صاحب الكورة جمع الغرباء الموجودين بكورته ووســم أيديهم وجباههم وإخراجهم من الكورة حتى يعــودوا الى الأماكن التى هربوا منها(٦٢) .

واتخذت مقاومة ظاهرة الهرب صورة أكثر جدية وتشددا فى

---

(٥٩) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٤٣ ، المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٩٢ .

(60) Wiet, Prêcis de L'hist. d'Egypte, t II, p. 132.

(٦١) أمين صالح : المرجع السابق ، ص ٧١ ، انظر كذلك : Lammens, op. cit. p. 107.

(٦٢) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

عهد الوالى قرة بن شريك ، ذلك أن هذه الحركة اتخذت شــكلا واسعا ، فكانت أسرات بأكملها تهرب من مكان الى مكان ، ولا تستقر فى مكان معين ، فرارا من دفع الضرائب(٦٣) ، فبدأ هذا الوالى بانشاء هيئة فى كل كورة تكون مهمتها مكافحة الهرب ، وذلك بالقبض على من ينتقل من مكان لآخر بدون تصريح ، وتعقب الهاربين وردهم الى مواطنهم بعد معاقبتهم(٦٤) ، ولم يكتف الوالى بهذه الهيئة ولكنه حمل صاحب الكورة المسئولية أيضا ، وتوضح أوراق البردى التى أرسلها لصاحب كورة أشقوة توالى أوامره لصاحب الكورة ، وتشدده فيها فيطلب منه فى بردية (طراز رقم ٣٣٠ مؤرخ لسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) أن يقوم بتسليم من عنده من الهاربين الى الرسل الذين أرســلوا لتسلمهم والعودة بهم الى كورتهم الأصلية ، ويهدده بعدم فعل ذلك مرة أخرى ، ويذكره بأنه قد كتب لأصحاب الكور من قبل بعدم إيواء هاربا فى أرضهم فيقول : [أما بعد فان هشام بن عمر كتب الى يذكر جالية له بأرضك وقد تقدمت الى العمال وكتبت اليهم ألا يوو جاليا فاذا جاك كتبى هذا فادفع اليه ما كان له بأرضك من جاليته ولأعرفن ما رددت رسله أو كتب الى يشتكيك](٦٥) ، وكان يطلب من صاحب الكورة أن يتعاون مع المندوبين الذين أرسلهم الى كورته لمراقبة حركة الهرب فيرسل معهم رجالا من ذوى الثقة للعمل معهم فى إحصـــاء الهاربين وكتابة أسماءهم والجهة التى أتوا منها ، وأن يتم هذا العمل

---

(٦٣) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٤٩ ، سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٦٤) ويذكر ساويرس ان قرة بن شريك ولى شخصا اســمه عبد العزيز من مدينة سخا وكان يجمع الذين هربوا ، من كل موضــع ويردهم ويربطهم ، ويعاقبهم ، ويعيد كل منهم الى موضعه ، ساويرس : المرجع السابق ، ١٤٩ .

(٦٥) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٢ — ٢٤ ، انظر نص البردية بالملحق رقم (١٥) .

بسرعة وجدية[٦٦] . وقد غالى الوالى قرة بن شريك فى مكافحة ظاهرة الهرب وحمل صاحب الكورة مسئوليتها ، فنراه يطلب منه كذلك ارسال احصاء بالهاربين وأملاكهم وممتلكاتهم ، وارسال هذا السجل مع الهاربين وعائلاتهم اليه مع المندوب الذى أرسله لذلك ، ويهدده بالعقاب اذا لم يسرع فى القيام بهذا العمل أو تغافل عن ذكر أحد من هؤلاء الهاربين[٦٧] .

استمرت مسئوليات صاحب الكورة فى مكافحة ظاهرة الهرب التى استمرت بعد تلك الاجراءات المتشددة من قرة بن شريك بل وزادت فى عهد أسامة بن زيد والى الخراج (٩٦ — ٩٨ هـ / ٧١٥ — ٧١٨ م)[٦٨] الذى تشدد هو الآخر فى هذا الأمر حتى إنه عمم استعمال تصاريح السفر بصورة واسعة ، وأمر أصحاب الكور بالقبض على أى شخص يرى عابرا من كورة الى كورة ولا يحمل تصريحا ، وشدد على أصحاب كور الموانىء والثغور لمراقبة المراكب فمن وجد بها شخصا لا يحمل تصريحا تنهب المركب وتحرق[٦٩] .

وكانت توقع غرامة كبيرة على من يضبط هاربا فجاء فى بردية (طراز رقم ٣٤٠ مؤرخ بسنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م)[٧٠] [كتب الى انك قد أرسلت الى بالبنطى ... الذى فر وبالاربعة الدنانير وثلث الدينار

---

(66) Bell, op. cit., Band II, p. 270.

(67) Bell, Ibid. pp. 274 — 275.

(٦٨) تولى أسامة بن زيد خراج مصر فى عهد الوالى عبد الملك بن رفاعة فى ولايته الاولى ، وفى عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك الذى كان معجبا من تشدد أسامة فى جباية الخراج من المصريين ، ولكن عمر بن عبد العزيز كان ينتقده وقد عزله من خراج مصر بمجرد توليه الخلافة . انظر ابو المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢٣١ — ٢٣٢ .

(٦٩) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٥١ .

(٧٠) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥ — ٢٦ ، ملحق رقم (١٦) .

غرامته وانى لم .. فان لم يكن قدم لى وبما غرمته والسلم على من اتبع الهدى] .

يتضح مما سبق أن الأعباء المالية الملقـاة على عاتق صاحب الكورة لم تكن بالأمر السهل ، وكان انجازها يتطلب مجهودا كبيرا ، ولكن تلك الأعباء ازدادت صعوبتها فى الثلاثين سنة الأخيرة من العصر الأموى ؟ اذ أن أقباط مصر تخلوا فى تلك الفترة عن سياستهم السلبية المتمثلة فى الهرب التى كانوا يقاومون بها الادارة المحليـة تهربا من دفع الضرائب ، فبدأوا مقاومة علنيـة تمثلت فى ثورات متتالية ، بدأت أولها فى سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ هـ) فى الوجه البحرى ، وتلتها ثورة فى الصعيد فى سنة (١٢١ هـ / ٧٣٨ م) ، ثم ثار الاقباط مرة ثالثة بكورة سمنود ، ثم بكورة رشيد فى سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) ، وكان الأقباط فى ثوراتهم هذه يمتنعون عن دفع الضرائب ، ويخرجون العمال من كورهم ، وكانت الدولة توجه اليهم الجيوش لمحاربتهم وإرجاعهم للطاعة[٧١] . ومن المؤكد أن صاحب الكورة وعماله قد لاقوا صعوبة جمة من جراء اندلاع تلك الثورات فى انجاز مهام عملهم .

استمر صاحب الكورة يقوم بتلك الأعباء المالية فى العصر العباسى حتى طرأ تغيير على نظام الجباية مما ترتب عليه أيضا تغيير فى المهام المالية لصاحب الكورة ، فقد قام العباسيون بتغيير نظام الجباية المعمول به خلال العصرين السابقين — (عصر الخلفاء الراشـدين والعصر

---

(٧١) انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٣ — ٧٤ ، ٩٤ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٩ — ٨٠ ، ساويرس : المصـدر السابق ، ص ٢٧٦ — ٢٨٠ ، سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

الأموى) — وأوجدوا نظاما جديدا عرف بنظام القبالة[٧٢] ، وتاريخ بداية تطبيق هذا النظام غير مؤكدة ، ولكن من المرجح أنه بدأ مع اتجاه العباسيين الى ضمان الوالى لخراج مصر قبل السلطة المركزية منذ خلافة المنصور (١٣٦ — ١٥٨ هـ / ٧٥٣ — ٧٧٥ م) وولاية محمد بن الأشعث على مصر (١٤١ — ١٤٣ هـ / ٧٥٨ — ٧٦٠ م)[٧٣] ، فمنذ ذلك الحين ، أصبح الولاة ضامنين للخراج واطلقت يدهم يفعلون ما يريدون حتى يجمعوا المال المطلوب منهم ، ويذكر الكندى[٧٤] أن والى مصر مصعب بن موسى الخثعمى فى عهد الخليفة المهدى (١٥٨ — ١٦٩ هـ / ٧٥٥ — ٧٨٥ م) تشدد فى جمع الخراج فى سنة (١٦٨ هـ / ٧٨٤ م) « وزاد على كل فدان ضعف ما تقبل به » .

كان من الطبيعى أن يقوم الوالى بتطبيق نفس النظام فى جباية الخراج حتى يضمن جمع المبلغ المطلوب منه وارساله للخلافة ، ولدى المقريزى[٧٥] رواية توضح لنا النظام الذى اتبع فى طرح الأراضى للقبالة والذى كان فى الحقيقة مزادا لمن يدفع مبلغا كبيرا من المال .

---

(٧٢) كان لكلمة قبالة عدة مفاهيم ، فهى تعادل « الايجـــار » ، وهى أيضا « تعنى عقد يسمح بمقتضاه لشخص ما باستغلال أرض نظير دفع ضريبة أو تعويض » أو تعنى « القيام بتسلم الارض وتسليمها الى شخص آخر بعقد الكراء أو الايجار ، بقصد زراعتها » ، انظر جروهمان : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ عن نظام القبالة انظر جمال الدين الشيال : طريقة مسح الاراضى وتقرير الخراج فى مصر الاسلامية ، مجلة الثقافة ، العدد ٢٩٧ السنة الثانية ، ١٩٤٠ م ، ص ٢٢ — ٢٣ .

(٧٣) يذكر الكندى أن المنصور بعث نوفل بن الفرات الى مصر وقال له أن يعرض على واليها محمد بن الأشعث ضمان خراجها فان رفض فيتولاه هو . فلما رفض محمد بن الأشعث نقل نوفل الدواوين معه الى دار الرمل ، فافتقد ابن الأشعث الناس فقيل له هم عند صاحب الخراج ، فندم على تسليمه ، انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٧٤) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٧٥) المقريزى : الخطط ، ج ١ ص ٨٢ .

« كان من خبر أراضى مصر بعد نزول العرب بأريافها ، واستيطانهم ، وأهاليهم فيها ، واتخاذهم الزرع معاشا وكسبا ، وانقياد جمهـور القبط الى إظهار الاسلام .. أن متولى خراج مصر ، كان يجلس فى جامع عمرو بن العاص من الفسطاط فى الوقت الذى تتهيأ فيه قبالة الأراضى ، وقد اجتمع الناس فى القرى والمدن ، فيقوم رجل ينادى على البلاد صفقات ، صفقات ، وكتاب الخراج بين يدى متولى الخراج ، يكتبون ما ينتهى اليه مبالغ الكور ، والصفقات على من يتقبلها من الناس ، وكانت البلاد يتقبلها متقبلوها بالأربع سنين لأجل الظمأ والاستبحار وغير ذلك ، فاذا انقضى هذا الأمر خرج كل من كان تقبل أرضا وضمنها الى ناحيته ، فيتولى زراعتها واصلاح جسورها ، وسائر وجوه أعمالها ، بنفسه وأهله ومن ينتدبه لذلك ، ويحمل ما عليه من الخراج فى ابانة على أقساط ، ويحسب له من مبلغ قبالته وضمانه لتلك الأراضى ما ينفقـه على عمارة جسورها وسـد ترعها ، وحفر خلجانها ، بضرابه مقدرة فى ديوان الخراج ، ويتأخر من مبلغ الخراج فى كل سنة فى جهات الضمان والمتقبلين ، يقال لما تأخر من مال الخراج البواقى ، وكانت الولاة تشدد فى طلب ذلك مرة وتسامح به مرة » .

ومما ورد فى النص السابق نجد أن الدور الذى كان يقوم به صاحب الكورة فى النواحى المالية قد توقف ، وألقيت مهمة جمـع الخراج على المتقبلين فكان المتقبل يقوم بتقبل الأرض من الدولة ويقوم بزراعتها واصلاح جسورها وسائر وجوه أعمالها بنفسه ، ويقوم فى ذات الوقت بجمع الضرائب المفروضة على الناحية التى تقع فيها الأرض المتقبلة[٧٦] .

وتثبت أوراق البردى ما جاء لدى المقريزى أيضا فحوت بردية (طراز رقم ٢٣٠ يرجع تاريخه الى النصف الثانى من القرن الثانى

---

(٧٦) جمال الشيال : طريقة مسح الاراضى وتقرير الخراج فى مصر الاسلامية ، ص ٢٢ .

الهجرى والنصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) كشف بأسماء دافعى الضرائب المقيمين ببلدة مقران[٧٧] من كورة الفيـــوم وبيان بالضريبة المفروضة على كل واحد منهم والتى تسدد على أقساط ، مما يوضح أن المســئولية الجماعية لتســـديد الضرائب التى كانت موجودة من قبل قد انتهت وحلت محلها المسئولية الفردية . ولم يعد صاحب الكورة مسئولا مسئولية كاملة عن جمع الخراج كما كان يحدث سابقا ، وتولى المتقبلون مطالبة دافعى الضرائب ويقومون باثبات ما دفعوه فى كشوف توضع فى ديوان الخراج بالكورة[٧٨] .

لم تكن مهام صاحب الكورة تنتهى عند المهام المالية ، فقد تعدتها الى مهام أخرى كان يقوم بها ، ومنها الفصل بين أهل الكورة فى القضايا المدنية[٧٩] وتشير بردية (طراز رقم ٣٣٧ ومؤرخ بســـنة ٩١ هـ / يناير ٧١٠ م)[٨٠] الى ذلك . ففيها يأمر الوالى قرة بن شريك صاحب كورة أشقوه أن يعمل على رد الأموال التى كان يمتلكها أحد الأقباط واستولى عليها آخر بعد وفاته ، ويحدد للوالى ما يفعله فى هذا الأمر ، فيأمره بالعمل على رد دين كان قد أخذه الشخص المتوفى بعد التأكد من حقيقة هذا الدين بالبينة ، ويطلب منه أن يكتب له بما فعله فى هذا الأمر .

---

(٧٧) مقران بلدة على مسافة يقطعها الراكب فى ثلاث ساعات وهى جنوبى مدينة الفيوم بمركز بحر داليا ويرويها فرع من هذه الترعة يسمى القلنبو ، جروهمان : المرجع اسابق ج ٤ ص ٨٠ .

(٧٨) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ٧٥ — ٨١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٨) ، أمين صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(79) Cheira, op. cit., p. 114.

(٨٠) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٩ — ٣١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٥) ، انظر كذلك نفس المعنى فى البردية ج ٣ ص ٣٢ — ٣٤ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (١٧) .

وتشير بردية أخرى الى حرص الوالى على اتباع عمال الادارة المحلية العدل ويلقى بتلك المسئولية على صاحب الكورة فيطلب قرة ابن شريك من صاحب كورة أشقوه أن يقبض على أحد عمال الادارة ويرسله اليه للتحقيق معه فى مخالفة ارتكبها ، فان لم يستطع ارساله ، فليرسل له ابنه أو زوجته أو حتى رئيس القرية التابع لها حتى يستطيع اجـراء التحقيـق ، لأنه لا يقبـل أن يقترف العمـال المخالفات والتجاوزات[٨١] .

وفى بردية ا(طراز رقم ١١٩ مؤرخ بسنة ١٣٧ — ١٤٠ هـ / ٧٥٤ — ٧٥٧ م) ما يوضح الخطوات التى كان صاحب الكورة يقوم بها عند التحقيق فى شكوى رفعت اليه أو رفعت للادارة المركزية ، ونفهم أن هذه الشكوى رفعت فى حق عامل الضرائب عمرو بن عطاس ومرؤسيه على أساس أنهم ظلموا أهالى أخميم وطهطا ظلما واضحا وفرضوا عليهم ضرائب لا تتفق والعدالة فى شىء ، فقام صاحب الكورة يزيد بن عبد الله فى التحقيق فى هذه الشكوى بأن جمـع الرؤساء المحليين وكبار رجال المدينتين ، وقد تكون هذه الدعوة وجهت لاجتماعهم فى حاضرة الكورة ، واستفسر منهم عن هذا الموضوع وطلب تصريحا أو إقرارا فى هذا الشأن ، وقعه المسئولون المحليون بأن عمرا وموظفيه لم يظلموهم وأنهم كانوا على استعداد لدفع غرامة اذا أقر أحدهم علنا بأنه ظلم . ولم يرد ما يمكن أن نتحقق منه بأن هذه البينة المتمثلة فى الاقرار كانت تسوغ الحكم ببراءة الموظف المدان أو ازالة أثر الجزاء الذى يوقع عليه[٨٢] .

كان من مهام صاحب الكورة أيضا العمل على حفظ الأمن والنظام

---

(81) Lammens, op. cit., p 111.

(٨٢) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ٦٧ — ٧٩ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (١) .

فى نطاق كورته ، وتتبع المجرمين الهاربين ، والقبض عليهم ، وعقابهم ، وكان العقاب يتمثل فى دفع الغرامات المالية والجلد ، ثم يقوم صاحب الكورة بارسال هؤلاء المجرمين لحاضرة الولاية[٨٣] .

وعندما انتشر الاسلام ، وأصبح بين أصحاب الكور مسلمين أصبح من مهام صاحب الكورة إمامة الناس فى الصلاة والقاء الخطبة ، ويشير الى ذلك الكندى[٨٤] فيذكر أنه فى سنة (١٣١ هـ / ٧٤٨ م) أمر والى مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير « باتخاذ الناس المنابر فى الكور ، ولم تكن قبله ، وانما كانت ولاة الكور يخطبون على العصى الى جانب القبلة » .

ولما كانت مهام صاحب الكورة كثيرة ومتنوعة ، فقد وجد عدد من العمال لمعاونته فى انجاز أعمال الكورة ، ومن هؤلاء العمال :

١ — الكاتب :

وكان عمله صياغة الكتب الصادرة من صاحب الكورة والموجهة للادارة المركزية ، وكذلك صياغة الكتب والأوامر الموجهة الى رؤساء القرى التابعة للكورة ، ولابد أن هذا الكاتب فى بداية الأمر كان من الملمين باللغة اليونانية الى جانب اللغة العربية لأن المكاتبات كانت تكتب باللغتين وأحيانا كانت تضاف اللغة القبطية وتبدو أهمية وجود الكاتب من كثرة المراسلات واستمرارها بين الادارة المحلية والادارة المركزية والتى تتضح من كثرة ما حفظته أوراق البردى من مراسلات[٨٥] ، وكان الكاتب يسجل اسمه دائما على المكاتبات التى

(83) Cheira, op. cit. p. 114.

(٨٤) الكندى : المصدرا لسابق ، ص ٩٣ — ٩٤ .

(٨٥) انظر جروهمان : المرجع السابق ج ٣ نصوص المراسلات والاخطارات وانظر كذلك الملاحق .

بقوم بكتابتها فى آخر الرسالة[٨٦] .

كان النص أحيانا يكتب بلغتين ويكتب كل منها كاتب فهناك نص لبردية كتب النص العربى الكاتب محمد بن عبد الله وكتب النص اليونانى يعقوب[٨٧] .

٢ — كاتب الخراج (الجسطال)[٨٨] :

أشرف على انجاز الأعمال الادارية الخاصة بديوان الخراج والضرائب بالكورة موظف ورد اسمه فى الوثائق البردية « جسطال » أحيانا « قسطال »[٨٩] فى أحيان أخرى ، وكان هذا الموظف من الأقباط ، إذ أن العرب تركوا الادارة المالية عامة فى أيدى الأقباط ، وظل هؤلاء سادة النظام المالى حتى بعد تعريب الدواوين[٩٠] .

كان الجسطال يرأس عددا من الموظفين الذين يعملون فى انجاز

---

(٨٦) انظر : نصوص البرديات بالملاحق وتضم اسم الكاتب الذى قام بصياغتها .

(٨٧) انظر جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٧٠ .

(٨٨) لم يرد ذكر لاطلاق هذا الاسم على موظفى الشئون المالية فى العصر البيزنطى ، ويشير فيت ، الى أن كلمة جسطال تقابل كلمة أوجستاليوس فى العصر البيزنطى ، وكلمة أوجستال اطلقت فى العصر البيزنطى على حاكم مقاطعة مصر ، وهى أهم المقاطعات الخمس التى انقسمت اليها مصر فى عهد الامبراطور جستنيان ، انظر ، السيد الباز العرينى : المرجع السابق ص ١٥٦ — ١٥٧ ، ١٨٦ — ١٨٩ ، وانظر ، Wiet, Précis de l'hist d'Egypte, t. II, p. 127.

(٨٩) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ١٧ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٧) ، وانظر أيضا ص ١٣٩ — ١٤٠ ، ملحق رقم (٢٢) وانظر ص ١٧١ — ١٧٢ ، ملحق رقم (٢٣) .

(٩٠) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٨٠ ، ٨٦ ، وانظر ، Maspero & Wiet, op. cit., p. 159.

الأعمال الخاصة بالضرائب ، كالكتاب ، والجباة ، وتشير بردية[٩١] (طراز رقم ١١٩ ومؤرخ بسنة ١٣٧ — ١٤٠ هـ / ٧٥٤ — ٧٥٧ م الى شكوى يرفعها أهالى احدى القرى الى صاحب كورة « أخميم وطهطا » يزيد بن عبد الله يذكرون فيها أن عامل الخـراج عمـرو بن عطاس ومرؤسيه قد ظلموهم وفرضوا عليهم ضرائب غير عادلة ، وسواء كان هذا الاتهام صحيحا أم خاطئا • فانه يقودنا الى التساؤل عن مدى السلطة المخولة لعامل الخراج فى الكورة فى فرض الضرائب • اذ من الثابت أن قيمة الضرائب المطلوبة فى بداية الأمر كانت تحدد كجملة على أهل القرية وأن تقسيمها على الأفراد كان يقوم به المازوت بمساعدة رؤساء القرية[٩٢] • وأن عامل الخراج فى ديوان الكورة كان عمله فقط جمع الخراج وليس تحديده أو فرضه ، ولكن من الواضح فى هذه البردية أن عامل الخراج ومرؤوسيه قد زادوا فى قيمة هذه الضرائب بحيث شعر الأهالى بالظلم مما جعلهم يتقدمون بهذه الشـكوى الى السلطات مما يجعلنا نقرر أن عامل الخراج فى تلك الفترة قد أصبحت لديه السلطة فى فرض الضرائب أو زيادتها •

٣ — الأدلاء :

الأدلاء جمع دليل ، وكان الدليل وكيلا محليا موثوقا به من أهل الكورة ، كان يتصل به الخبير الذى توفده الادارة المالية فى حاضرة الولاية لاستقصاء المسائل التى لها علاقة بالضرائب بالكورة ، والتى كانت غالبا ما تنشأ عن فرض ضرائب جديدة ، أو زيادة ضرائب مفروضة ، أو فرض غرامة أو إقامة دعوى لاسترداد أموال مستحقة

---

(٩١) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٧٩ ، وانظر نص البردية بالملحق رقم (١) •

(٩٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقريزى : الخطط ج ١ ص ٧٧ •

لبيت المال أو لأى فرد من الأفراد ، والدليل بذلك يساعد الخبير المسئول فى الوصول لحقيقة المشكلة أو القضية حتى تستطيع السلطة المركزية البت فيها[٩٣] .

وكانت الادارة المالية بحاضرة الولاية أحيانا تستدعى دليل أو عدد من الأدلاء للمثول أمامها مع المدعو فى حقهم للتحقيق فى الأمر فى ديوان الخراج وتثبت أوراق البردى هذا الأمر ففى بردية (طراز رقم ١٠٤ مؤرخ فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ما يوضح ذلك فهى عبارة عن إخطار من ديوان الخراج بالحاضرة خاص بحضور أشخاص معينين مع الأدلاء [اشخص الى أحمد بن على الدليل ولا توخره طرفة عين ان شا الله واشخص محمد وطيب الأدلاء وأصحاب المصادرة[٩٤] ولا توخرهم ان شا الله موسى بن على بن عمر الزوج واشخص الى بكر بن الجديد بن عبد الغنى .. الساعة واشخص الى موته بن كحيل من طوخ ولا توخره][٩٥] .

وكان لكل دليل منطقة معينة للعمل بها وله مساعدوه ففى بردية (طراز رقم ٢٨٤ مؤرخ بالقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ما يوضح ذلك [ذكر ما رفع اصبغ بن عبد العزيز بكورة طحا لخراج سنة .. الادلاء بها ابراهيم بن سلة وأعوانه][٩٦] ولابد لها الدليل

---

(٩٣) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٩٦ .

(٩٤) يشير لفظ « المصادرة » الى فرض غرامة او اقامة دعوى لاسترداد النقود المستحقة لبيت المال ، انظر جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٩ .

(٩٥) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ١٢٨ — ١٢٩ — انظر نص البردية بالملحق رقم (١٨) .

(٩٦) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٩٥ ، انظر نص البردية بالملحق رقم (١٩) .

لكى يقوم بعمله أن تكون لديه سجلات بالأملاك والأراضى الموجودة فى منطقته وبها قيمة الضرائب المفروضة عليها وأسماء الملاك والمستأجرين[٩٧] .

٤ — المساحون :

جمع مساح ، وهو موظف موجود بالكورة يقع عليه عبء قياس ومسح الأرض الزراعية التى يتكون منها زمام الكورة وتشير أوراق البردى الى العديد من التقارير المدونة فى كشوف خاصة بمساحة الأراضى قام بعملها المساحون[٩٨] ، وفى بردية (طراز رقم ١٩٤ — ٢٦٤ مؤرخ بالقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى)[٩٩] ما يوضح المعلومات التى يجب أن يسجلها المساح عن الأرض فتشتمل على كشف بأسماء ملاك الأراضى مع تعيين وتحديد مواضع الضياع المختلفة التى أضيفت اليها وأيضا نوع الأرض ، والتفاصيل الخاصة بالترع التى تحد الأرض التى كانت موضع النظر ، كما تبين أن مساحة هذه الأرض كانت قد أدخل عليها شىء من التعديل عند مسحها .

وكان يساعد المساح فى عمله القصاب ، الذى كان يقوم بمهمة

---

(٩٧) جاء ذكر لهذه الوظيفة لدى ابن مماتى فأشار الى ان الدليل موظف له منطقة معينة ذات صلة بالمساحة ويقوم بكتابة سجلات أملاك الاراضى ، وتقرير قيمة الأملاك لتحديد مقدار الضريبة المفروضة عليها وارسال الاوامر الرسمية للحضور مع وصف تفصيلى لتدبير هذه الشئون والانواع المختلفة للاراضى الصالحة للزراعة واسماء المستأجرين ، وشهادات ممهورة بامضائه لاثبات صحة ما ورد فيها ، ابن مماتى : قوانين الدواوين ، تحقيق سوريال عطية ، القاهرة ، ١٩٤٣ م ، ص ٣٠٥ .

(٩٨) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٨٩ — ٢١٢ .

(٩٩) جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٤ ص ٢٠٣ — ٢٠٥ ، انظر نص البردية بالملحق رقم (٢٠) .

قياس الأرض بوحدة القياس المعروفة بالقصبة[١٠٠] ، ومن المرجح أن عمل المساح كان يزداد أهمية عند قيام الدولة بعملية المسح المعروفة (بالروك) .

٥ — صاحب البريد :

أنشىء ديوان البريد رسميا فى بداية العهد الأموى على يد الخليفة معاوية بن أبى سفيان (٤٠ — ٦٠ هـ / ٦٦٠ — ٦٨٠ م) ثم أدخل عليه الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ — ٨٦ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥) عدة تحسينات حتى أصبح أداة هامة فى ادارة شئون الدولة ، وكانت مهمة صاحب هذا الديوان العمل على توصيل المكاتبات بين حاضرة الخلافة والولايات التابعة لها[١٠١] ، ثم تطورت هذه المهمة عند اتساع الدولة ، فأصبح من اختصاص صاحب البريد نقل الأخبار والحوادث التى تحدث فى الولايات الى حاضرة الخلافة ، ولذلك كان يطلق على صاحب البريد « صاحب البريد والأخبار »[١٠٢] .

كان بكل ولاية من ولايات الدولة صاحب البريد يقوم بهذه المهمة[١٠٣] ، وطبق هذا النظام فى مصر ، فكان بها صاحب للبريد ، له فى كل كورة نائب عنه يقوم بنفس المهام ، فكان البريد يحمل دائما المكاتبات من الحاضرة الى الكور لاستعجال الخراج ، أو يحمل الأوامر الخاصة باجراء تحقيقات ، أو طلب ارسال تقارير وافية عن بعض

---

(١٠٠) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٥ ، انظر : جمال الدين الشيال : طريقة مسح الاراضى ، ص ٢٢ ، ٢٣ .

(١٠١) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ص ٢٨ ، سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ٢٥ — ٢٦ .

(١٠٢) مولوى : الادارة العربية ، ترجمة ابراهيم العدوى ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٢٩٩ .

(١٠٣) مولوى : المرجع نفسه ، ص ٣٣١ .

الأمور التى تريد السلطة المركزية الاستفسار عنها[١٠٤] ، وتلقى البرديات التى تحتوى على المكاتبات ضوءا على مهمة البريد الكبيرة التى قام بها فى نقل هذا الكم من المكاتبات فى ذلك الحين[١٠٥] .

كذلك قام أصحاب البريد فى الكور بنقل الحوادث والأخبار التى تحدث فى الكور الى السلطة المركزية ، وكثيرا ما كان الوالى يلجأ الى صاحب البريد ليستفسر منه عن أمر من الأمور الخاصة بالشكاوى التى تصله من دافعى الضرائب اذا اشتكوا اليه ظلم وقع عليهم[١٠٦] .

ويبدو أن صاحب البريد بحاضرة الكورة كان له أيضا أصحاب للبريد فى القرى التابعة للكورة فقد كان القاسم بن سيار عامل البريد فى قرية منخته (أو موناخته) احدى قرى كورة أشقوة وقد جاء فى بردية (طراز رقم ٣٢٨ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) ما يوضح احدى مهام صاحب البريد فى الكورة ، فيذكر قرة بن شريك فى كتاب له مرسل لصاحب كورة أشقوة أن صاحب البريد أخبره بأنه أخذ غرامة من أهل كورته ، وينهيه عن عمل ذلك [أما بعد فان القاسم بن سيار صاحب البريد ذكر لى انك أخذت قرا فى أرضك بالثرى عليهم من الجزية فاذا جاك كتبى هذا فلا تعترض أحدا منهم بشاى حتى احدث اليك ان شا الله][١٠٧] .

ومن المرجح أن أصحاب البريد فى الكور ازدادت أهميتهم فى العصر العباسى ، لاهتمام الدولة بالبريد اهتماما كبيرا للتعرف

---

(104) Lammens, op. cit., p. 106.

(١٠٥) انظر نصوص البرديات التى توضح كثرة المراسلات فى الملاحق .

(106) Lammens, Ibid. p. 113.

(١٠٧) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٧ — ٢٨ ، انظر نص البردية بالملحق رقم (٦) .

على أحوال الولايات وغلاء الأسعار فيها وغيرها من الأخبار المتصلة بأخبار الرعية[١٠٨] .

٦ — صاحب السـوق :

أشارت بردية (طراز[١٠٩] رقم ١١٧ يرجع تاريخه للقرن الثانى أو الثالث الهجرى / الثامن أو التاسع الميلادى) الى وجود عامل من عمال الادارة المحلية يطلق عليه صاحب السوق ، ولم توضح مهامه ، ولم يرد ذكر له فى الوثائق البردية الأخرى ، ولكننا نستطيع أن نلقى ضوءا على هذا العامل مما لدينا عن هذه الوظيفة قبل العهـد الاسلامى ، فصاحبها يختص بالاشراف على الأسـواق ، وكذلك الاشراف على تسجيل العقود وتوثيقها فى حاضرة الاقليم ، وكان عدد المشرفين على الأسواق يختلف من إقليم لآخر تبعا لحجم كل اقليم ومساحته ، وكان يصحب كل منهم حارس واحد[١١٠] .

ومن المرجح أن العرب أبقوا على هذه الوظيفة ضمن سياستهم فى الابقاء على النظام الادارى السابق لعهدهم ، ولذلك فقد جاء ذكر لصاحب السوق فى البردية السابقة . ومن المرجح أن صاحب السوق قد حل محله فيما بعد المحتسب عندما أنشئت وظيفة الحسـبة فى الدولة[١١١] ، ومن المرجح أن محتسب الحاضرة كان يعين المحتسبين

---

(١٠٨) كان الخليفة المنصور يذكر ان صاحب البريد اهم الموظفين لديه لانه يأتيه بأخبار الرعية والعمال ، انظر الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، جـ ٩ ص ٢٩٧ .

(١٠٩) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٥ ص ٥٩ ، ١٤٤ .

(١١٠) امال الروبى : المرجع السابق ، ص ٣١١ .

(١١١) عرفت الحسبة منذ بداية العهد الاسلامى ولكنها ظهرت كوظيفة رسمية فى عهد المهدى (١٥٨ — ١٦٩ هـ / ٧٧٥ — ٧٨٥ م) ويشير صالح أحمد العلى فى مقدمته لكتاب ابن بسام « نهاية الرتبة فى

فى الكور ، لأن التدقيق فى اختيار صاحب هذه الوظيفة كان هاما فالمحتسب يختار عادة من بين المتفقهين العالمين بكتاب الله وحكمه ، وكانت مهامه كثيرة ومتنوعة ، أهمها الرقابة على الأسواق وحركة البيع والشراء بها ، لمنع الغش والتدليس ، والكشف عن صحة الموازين والمكاييل ، وأعمال النظام والنظافة فى الأسواق والشوارع كنظافة المأكولات والمشروبات وغيرها من الأمور العامة(١١٢) .

٧ — الشرطة :

جرت العادة أن يعين والى مصر من قبله موظفا مسئولا عن حفظ الأمن والنظام فى حاضرة الولاية ، ويسمى صاحب الشرطة ، كان ينوب عنه اذا غاب ، ويخلفه اذا مات أو عزل(١١٣) .

ليس لدينا سواء فى المصادر أو فى أوراق البردى ما يلقى الضوء على السلطات المخولة لصاحب الشرطة فيما يختص بكور

=

طلب الحسبة » الى ان وظيفة الحسبة نشأت فى العهد الأموى وتولاها فى واسط مهدى بن عبد الرحمن ثم اياس بن معاوية ، وفى عهد المنصور عين يحيى بن زكريا محتسبا لبغداد ، والحسبة هى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويجب أن تتوافر فيمن يتولى الحسبة شروطا منها الاسلام ، والعدالة ، والبلوغ والعقل ، والعلم والعفة ، انظر الماوردى : المصدر السابق ، ص ٢٩٩ — ٣٠٠ ، ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، المؤسسة السعيدية ، الرياض ١٩٨٠ م ، ص ٢٩ — ٣٠ ، ابن بسام : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ،تحقيق صالح احمد العلى ، بغداد ، ١٩٦٨ ، مقدمة الكتاب .

(١١٢) انظر ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ وما بعدها ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٤٦٣ — ٤٦٤ ، السيد الباز العرينى : الحسبة والمحتسبون فى مصر ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٣ العدد ٢ اكتوبر ١٩٥٠ ، ص ١٥٨ وما بعدها .

(١١٣) انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ٦٤ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠١ .

مصر ، هل كان اختصاصه بشرطة الحاضرة فقط ، أم تعدى ذلك الى الاشراف على الشرطة فى كور مصر ؟

من الثابت أن كور مصر عرفت نظام الشرطة قبل العهد الاسلامى(١١٤) وقد أبقت الادارة العربية على هذا النظام لما له من أهمية ، وتثبت أوراق البردى ذلك ضمن ما جاء بها من مراسلات بين الوالى ، وصاحب الكورة ، ويعلق Lammens (١١٥) على بردية تحمل أمر الوالى قرة بن شريك لصاحب كورة أشقوة ، يطلب منه إرسال أحد عمال الادارة للتحقيق معه فى مخالفة ارتكبها ، فاذا لم يستطع فليرسل له ابنه أو زوجته أو حتى رئيس قريته ، وفيما ورد فى هذه البردية ما يدل على أن صاحب الكورة الذى يخاطبه الوالى يمتلك تحت امرته بالضرورة جنودا من الشرطة تمكنه من تنفيذ مثل هذه الأوامر ، حيث أنه مكلف باقرار الأمن فى دائرته ، واحضار المذنبين والهاربين .

وكذلك يرد ذكر للشرطة صراحة فى بعض البرديات فتشير بردية (طراز رقم ٣٢٩ مؤرخ فى شهر ربيع الأول ٩٠ هـ / ١٨ يناير —

---

(١١٤) كان بكل قرية من قرى الكورة عدد من الحراس Pholakes ولهم رئيس يشغل وظيفته بالالزام ، وكان عدد هؤلاء الحراس يختلف من قرية الى اخرى وهم يقومون على حفظ الأمن والنظام ، والقبض على المجرمين والمخالفين ، ويعهد اليهم بأعمال اخرى مثل مراقبة نهر النيل أثناء الفيضان وحراسة صوامع الغلال العمومية ، وفى العصر البيزنطى اصبحت لهم سلطات قضائية فى بعض الأمور كتسلم الشكاوى ، وفحصها ، والزام المتهمين باصلاح ما افسدوه ، فاذا امتنعوا عن تنفيذ ما يطلب منهم أخذوا هؤلاء المتهمين الى المدينة ، وراقبوهم حتى يقدموا للمحاكمة ، انظر ، آمال الروبى : المرجع السابق ، ص ٣١٤ — ٣١٥ ، السيد الباز العرينى : مصر البيزنطية ، ص ١٢٠ : ١٢١ .

(115) Lammens, op. cit., p. 111.

فبراير ٧٠٩ م)[١١٦] ، الى وجود فرقة من الشرطة فى كل قرية من قرى أشقوة ، وكانت أسماء هؤلاء الجند تسجل فى سجل خاص بهم ، كما كان لهم دار يقيمون بها ، وتحفظ فيها هذه السجلات ، ومن المرجح أن عملهم كان المحافظة على الأمن والنظام ، والمساعدة فى جبـــاية الضرائب ، وكانت تصرف لهم الأرزاق مقابل هذا العمل ، ويبدو أن هذه الأرزاق كانت تثبت فى السجلات ، لأن هؤلاء الجند قد رفعوا شكواهم للوالى بسبب ضياع هذه السجلات أو فقدها ، فأمر الوالى صاحب الكورة بالذهاب الى كل قرية ، والاستقصاء عن هؤلاء الجنـــد بالبحث عما تبقى من هذه الكشوف ، واثبات أسماء الجند التى حررت الكشوف باسمائهم ، ويصدر لكل جندى شهادة بذلك ، ويرسل بصورة من ذلك كله للوالى .

عمال الادارة المحلية فى القـــرى :

كان بكل قرية من القرى التابعة للكورة عدد من العمال يقومون بانجاز الأعمال الادارية بها ، ويتبعون فى عملهم الادارة المحليـــة فى الكورة وكان على رأس هؤلاء العمال :

— المازوت (Meizoteros أو Meizon) :

المازوت هو شيخ القرية ورئيسها ، وقد جاء ذكره بهذه التسمية فى المصادر الاسلامية[١١٧] ، ويذكر (Wiet)[١١٨] أن كلمة مازوت قد

---

(١١٦) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٨ — ٢١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٢١) .

(١١٧) انظر ، ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٥ ، الكندى : المصدر الســـابق ، ص ٦٩ ، المقـــريزى : الخطـــط ، ج ١ ص ٧٧ ، ابو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٣٨ .

(118) Wiet, Précis de l'hist, d'Egypte t. II p. 127.

وكان فى بداية العهد الرومانى يلقب بالكاتب ، أو الجرافوس ، انظر ، Maspero & Wiet, op. cit., p. 158.

جاءت من كلمة (Meizoteros) التى كانت مستعملة فى العصر البيزنطى .

كانت القرية فى العصر البيزنطى أهم وحدة ادارية ، لما تحتمله من مسئولية زراعة الأرض التابعة لها وتأدية ما عليها من ضرائب والتزامات[١١٩] ، وظلت كذلك فى العهد العربى ، ويتضح اهتمام الادارة العربية فى مصر برجال الادارة المحلية فى القرية وخاصة بموازيت القرى من ذكرهم فى القرارات الهامة التى تتخذها الدولة بشأن تغيير نظام الادارة ، فكان قرار الخليفة عمر بن عبد العزيز باحلال المسلمين محل الأقباط فى الادارة ، يوجه اهتماما خاصا للموارزيت ، فذكرهم دون غيرهم فى قراره[١٢٠] ، ومن المرجح أنهم بالدرجة الأولى كانوا مقصودين بالقرار الذى أصدره الخليفة المتوكل بشأن احلال المسلمين محل الأقباط[١٢١] ، وعلى الرغم من أن القرارات كانت توضح اتجاه الدولة فى استعمال الموظفين المسلمين فى الادارة عامة إلا أن ذكر الموازيت فى القرارات بالذات يوضح الى أى مدى كانت الدولة تنظر بعين الاهتمام لهذه الوظيفة فعلى الموازيت كان يقع عبء الاتصال المباشر بالرعية ، وتنفيذ قرارات السلطة فى جمع الضرائب ، وتنفيذ القوانين ، وعلى طريقتهم فى التعامل يتوقف تقبل أهل القرى لقرارات السلطة المركزية ، وهذا يوضح سبب مرونة الدولة عند اصدارها قرار إعطاء تلك الوظيفة للمسلمين ونزعها من

=

وقد عرف المازوت فى العهد الطولونى باسم العميد ، وهو العمدة الحالى ، سيدة كاشف ، مصر فى عصر الاخشيديين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ص ١٧٩ .

(١١٩) السيد الباز العرينى : مصر البزيطية ، ص ١٧٤ .

(١٢٠) الكندى : المصدر السابق ، ص ٦٩ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٨ .

(١٢١) ساويرس : المصدر السابق ، ص ٤ .

الأقباط ، فنتثبت أوراق المبردى أن القرار الذى اتخذه الخليفة عمر ابن عبد العزيز لم تتشدد الدولة فى تنفيذه ، فظلت هذه الوظيفة فى أيدى الأقباط وندر شغل العرب لها حتى نهاية العصر الأموى[١٢٢] أما قرار الخليفة المتوكل فكان تنفيذه أكثر سهولة ، ذلك لأنه صـــدر وقد انتشر الاسلام وانتشرت معه اللغة العربية فى قرى مصـــر ، وأصبح هناك من المسلمين من يستطيع القيام بهذا العمل ويحل محل الأقباط فيه .

قام المازوت بدور هام وفعال فى انجاز الشئون المالية الخاصة بالضرائب فى قريته ، ومما رواه ابن عبد الحكم[١٢٣] ونقله عنه المقريزى نستطيع معرفة ما كان يقوم به المازوت ، فكان يقوم بعقد اجتمـــاع سنوى يضم كبار رجال القرية وشيوخها وأعيانها ، ويناقش معهم قدرة احتمل القرية من الضرائب ، مراعين فى ذلك ما حدث فى أرض القرية من عمار أو خراب ، ثم يذهبون بما وصلوا اليه من نتـــائج لحضور الاجتماع الذى يعقده صاحب الكورة فى حاضرتها ، والذى يجمع فيه موازيت وشيوخ القرى التابعة لكورته ، وفى هذا الاجتماع يعرض كل من الموازيت أمور قراهم وأحوال أرضها من عمار وخراب ، وعلى هذا الأساس توزع عليهم الضريبة المفروضة على الكورة من السلطة المركزية على قدر احتمال كل قرية ، فتكون الضريبة بذلك مسئولية القرية كلها ، ثم يعود المازوت ومن معه الى القـــرية ويعقد اجتماعا آخر ، فيبدأون فى تقسيم المطلوب منهم ، فيخرجون أولا من الأرض من يكون دخلها موقوفا للصرف على شئون القرية العـــامة

---

(١٢٢) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ص ٧٠ ، سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، وانظر :
Morimoto, op. cit., p. 126.

(١٢٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٧٧ .

كالكنائس والحمامات والمعديات وغيرها من الخدمات ، ثم يخرجون المبلغ الخاص بمصروفات ضريبة الضيافة لرجال السلطة المركزية الذين يأتون للقرية لانجاز الأعمال الادارية بها ، أو الجيوش التى تمر بها ، ثم يقسمون الجزء المطلوب لضريبة الرأس على من يدفعونها من أفراد القرية بقدر احتمالهم ، ثم يقسمون الجزء الخاص بضريبة الخراج على الأرض الزراعية على قدر طاقة الأرض فاذا عجز واحد من أهل القرية عن زراعة أرضه ودفع خراجها ، وزعوا ما عجز عنه على ذوى اليسار والاحتمال ، فان رفضوا ، وزعوا زراعة هذه الأرض عليهم جميعا .

مما سبق تتضح لنا المهمة الثقيلة الملقاة على عاتق المازوت فى جمع هذه الضريبة ، فلابد أن يكون ماهرا عند عرضه أحوال قريته فى اجتماعه بصاحب الكورة حتى لا تتحمل قريته أكثر مما تطيق من ضرائب ويجب عليه أن يكون ملما بأحوال سكان القرية ، وظروفهم الاجتماعية المتزوجين منهم ، وغير المتزوجين ، الأغنياء والفقراء ، ومقدار ممتلكاتهم ، ومدى احتمالها ، وأعمالهم ومدى ربحهم منها وغير ذلك من المعلومات ، ومن المؤكد أنه لن يستطيع معرفة كل ذلك وضبطه بدون إعداد سجلات تضم معلومات وافية عن أهل القرية وممتلكاتهم[١٢٤] .

وفى مجال المهام المالية كان يقع على المازوت أيضا أعباء أخرى تخص جمع الضريبة الاستثنائية التى كانت تقرر على الكورة جملة وعلى القرى تفصيلا وترسل بها الاشعارات ، فكان المازوت مسئول عن جمع الأفراد المطلوبين للعمل على ظهر الأسطول كملاحين[١٢٥] ، وكانت

---

(١٢٤) هذه المهام كان يقوم بها كاتب القرية فى العصر الرومانى ، انظر آمال الروبى : المرجع السابق ، ص ٣١٢ — ٣١٣ .

(١٢٥) ساويرس : المصدر السابق ، ص ٩ ، وانظر :
Aly Fahmy, op. cit., pp. 99 — 100.

مسئولية المازوت تثقل عندما يعجز عن توفير الرجال المطلوبين ، وترفض الادارة أخذ مقابل نقدى لهذه الخدمة المفروضة على قريته ، فكان مطلوبا منه أن يستأجر رجالا لذلك ، ويتعهد كتابيا بضمان سلوك هؤلاء الأشخاص المرسلين للخدمة فى الأسطول ، وتؤكد ذلك بردية (مؤرخة(١٢٦) بسنة ٩٠ — ٩١ هـ / ٧٠٨ — ٧٠٩ م) فهى تحمل ضمان موجه من موظفى احدى قرى أشقوة عن طريق صاحب الكورة الى الوالى قرة بن شريك يعلنون أنفسهم مسئولين عن عمل وسلوك ثلاثة من البحارة المرسلين للاسطول .

ساهمت القرية كذلك تحت اشراف ومسئولية المازوت فى الصناعات المعدنية المطلوبة للاسطول البحرى ، فكانت الأوامر تصـــل للقرية باستلام حصتها من صاحب الكورة من خام الحديد لعمل المســـامير والمراسى والسلاسل وتحث المازوت على سرعة التشغيل(١٢٧) .

كانت العلاقة بين المازوت وصاحب الكورة علاقة تبعية فصاحب الكورة يتلقى أوامره من السلطة المركزية ، ويبلغها للموازيت فى القرى ، وكما يكون صاحب الكورة مسئولا عن انجاز الأعمال أمام الســـلطة المركزية كان الموازيت مسئولون أيضا عن انجاز الأعمال أمام صاحب الكورة ، وان كان فى البرديات(١٢٨) ما يشـــير الى أن السلطة المركزية كانت توجه أوامرها أحيانا الى كل من صاحب الكورة والموازيت فى آن واحد .

كان الموازيت يستعينون بمن يساعدهم فى انجاز الأعمال المالية

(126) Bell, op. cit., Band III. N. 1434. p. 372, Aly Fahmy op. cit., pp. 102 — 103.

(127) Bell, op. cit., Band II. N. 1369. pp. 374 — 375., Lammens. op, cit., p. 108.

(١٢٨) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ص ١٧ .

والادارية بالقرية ، وكان على رأس هؤلاء عدد من كبار رجال القرية وشيوخها الأثرياء[١٢٩] ، وقام هؤلاء بمساعدة المازوت فى كل أعماله الخاصة بتنظيم وتقسيم أنصبة الأفراد فى القرية من ضريبة الجـــزية والخراج ، وأشرفوا على ما تحتاجه الدولة من اصلاحات لمرافقها فحجزوا لها الأموال اللازمة لذلك[١٣٠] ، وكانوا يشاركون فى التحقيق فى الشكاوى التى ترسل من أهل القرية الى السلطة المركزية ، وتطلب السلطة المركزية ايضاحا بشأنها[١٣١] .

أشارت المصادر[١٣٢] الى وجود جماعة تقوم بنفس الأعمال أطلق عليها العرفاء . ولسنا متأكدين هل المقصود بالعرفاء هم شيوخ القرية أنفسهم أم أن العرفاء المقصود بهم الكتاب الذين يساعدون فى انجاز هذه الأعمال أيضا .

ساعد المازوت فى عمله بالقرية عدد من العمال السابق ذكرهم ، كرجال الشرطة ، وصاحب البريد ، والأدلاء ، والمساحون والقصابون ، والوزانون[١٣٣] الذين يقومون بوزن القمح قبل أن يرسل الى صوامع الغلال فى الحاضرة .

---

(١٢٩) وجد هذا النظام منذ العهد الرومانى ، وكان تكليفا عاما على أثرياء القرية الذين يمتلكون نصابا معينا من الارض الزراعية واختلف عددهم من قرية الى قرية تبعا لحجمها وعدد سكانها وفى العصر البيزنطى قام هؤلاء الشيوخ بالعمل فى جمع المؤن للجند ، وتنظيم الشرطة ، انظر آمال الروبى : المرجع السابق ص ٣١٤ ، السيد الباز العرينى : المرجع السابق ص ١٧٥ .

(١٣٠) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٠٥ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٧٧ .

(١٣١) جروهمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٧٩ .

(١٣٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٠٥ ، المقريزى : الخطط ، جـ ١ ص ٧٧ .

(١٣٣) عن عمل الوزانون انظر جروهمان ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٠١ .

الخاتمـــــة

وصفوة القول وقد وصلت الدراسة إلى مداها أن مصر قد عانت كثيرا تحت الحكم الرومانى ومن بعده البيزنطى من تدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية التى انعكست بدورها على النظام الادارى الذى اتسم عماله بالفساد والاستبداد ، وقد حاول بعض الأباطرة إصلاح الفساد الادارى بمصر ، ولكنهم فشلوا فى هـــذه الاصلاحات التى لم يكن الهدف منها الا المزيد من التحكم واتاحـــة الفرصة لاستغلال ثروة مصر لصالح الخزانة الامبراطورية ، وقد صاحب هذه الاصلاحات إعادة التقسيم الادارى الاقليمى مما أدى لحدوث كثير من التغيرات والتطورات فى الأقسام الادارية وفى مناصب العمال القائمين على إدارتها حتى وصلت الى ما كانت عليه قبل الفتـــح الإسلامى لمصر •

أثبتت الدراسة أن الإدارة المحلية بمصر خلال عصر الولاة اعتمدت على أصول تأثرت بها ، وأدت إلى تطورها حتى وصلت إلى ما أصبحت عليه من نظام محكم ودقيق يجمع بين الجذور المصرية والطابع العربى الاسلامى فى نهاية تلك الفترة •

كان الأصل الأول الذى اعتمدت عليه الادارة المحلية وتأثرت به هو التراث الادارى البيزنطى الذى أبقى العرب على التعامل به حفاظا على استقرار الأمور الادارية وتنفيذا لنصوص معاهدة الفتح التى تنص على الحفاظ على حرية المصريين وصون ملكياتهم وعدم التدخل فى شئونهم •

وتمثل ابقاء العرب على النظام الادارى البيزنطى فى أمرين : أولهما الابقاء على العمال المحليين فى مناصبهم ، وثانيهما : الابقاء على نظام التقسيم الادارى المتمثل فى انقسام أرض مصر الى عدد من الوحدات الادارية تسمى الكور •

اتضح أيضا من الدراسة أن الأصل الثانى الذى تأثرت به الادارة المحلية هو سياسة التعريب التى عملت بها الدولة الأموية منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، فأدى تعريب لغة الدواوين الى القضاء على كثير من القصور والسلبيات فى الادارة المحلية ، اذ أنتهى وجود طبقة الموظفين الذين لا يعرفون العربية والذين كانوا بمثابة طبقة عازلة بين الحكام من العرب والمحكومين من أهـل البــلاد .

ومن ناحية أخرى ظهر من هذه الدراسة أن تعريب الادارة المحلية ساعد على نشر اللغة العربية بين المصريين وبصفة خاصـة سكان القرى ، حيث حرص المصريون على تعلم اللغة العربية من أجل تسهيل التعامل مع رجال الادارة وضمانا للحصول على حقوقهم وصيانة مستحقاتهم .

وأيضا تأثرت الادارة المحلية بسياسة الدولة فى تشجيع توافد القبائل العربية والعمل على استقرارهم فى ريف مصر والسماح لهم بالاشتغال بالزراعة ، وظهر هذا التأثير فى وجود شخصيات عربية مسلمة من بين رجال الإدارة المحلية .

ويظهر من الدراسة أيضا أن الأصل الثالث الذى تأثرت به الادارة المحلية كان المؤثرات الاسلامية التى نبعت من محاولة دولة الخلافة منذ بداية أمرها تطبيق تعاليم الاسلام من عدالة وتسامح ومساواة على سكان الولايات ، ولم يكن الابقاء على النظام الادارى الموجود منذ العصر البيزنطى عائقا أمام ذلك ، وأبلغ دليل على ذلك نصوص معاهدة الفتح التى ابرمت بين المصريين والعرب .

وأبرزت الدراسة اهتمام الدولة بصبغ الادارة المحلية بالطابع الاسلامى عندما اتجهت الدولة الى إحلال الموظفين المسلمين محل الأقباط وتمثلت هذه المحاولات فى قرارين صدر أحدهما فى العهـد

الأموى زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، والثانى فى العهد العباسى فى أواخر عصر الولاة فى عهد الخليفة المتوكل مما يوضح أن القرار الأول لم ينفذ .

كذلك اتضح وجود عدد كبير من العمال الذين كانوا يقومون بانجاز الأعمال الادارية والمالية فى كور مصر بنفس النظام الذى كان قائما قبل الفتح الاسلامى .

وكان على رأس الجهاز الادارى بالكورة صاحب الكورة « الباجرك » الذى قام بعمله فى ظروف شديدة المركزية ، فلم يمنح أصحاب الكور أى فرصة للاستقلال الادارى واتخاذ القرارات فى كورهم ، فصاحب الكورة لم يكن الا منفذا لسياسة الوالى يرجع إليه فى أدق أمور ادارته . ذلك أن الوالى هو الذى كان يختار صاحب الكورة ويرسله إلى عمله ، ويحرص الوالى على أن يتصف صاحب الكورة بصفات تؤهله لشغل منصبه فكانت تعليماته تتوالى عليه بوجوب اتصافه بالأمانة ، والطاعة للأوامر الصادرة اليه ، واتباعه العدل والحكم بين المتقاضين بالبينة ، كما كان الوالى يطالبه بالنشاط فى عمله والجدية فى تسيير دفة الأمور ، والحرص على حسن سير العمل فى كورته وكان صاحب الكورة يثاب عن حسن عمله ، ويعاقب إذا ما ظهر منه ما يخالف ذلك .

أثبتت الدراسة اتصال الوالى الدائم بصاحب الكورة بوسائل متعددة منها ارسال تعليماته اليه على هيئة رسائل أو أوامر أو اخطارات يحملها البريد ، أو يرسل إليه من يقوم بالتفتيش على سير العمل والتأكد من مدى تنفيذ التعليمات المرسلة إليه أو يطلب منه الحضور الى حاضرة الولاية للمسائلة كما كان صاحب الكورة يخضع لمراقبة صاحب البريد الذى يرسل بأخبار الكورة وما يحدث فيها للوالى .

أبرزت الدراسة الأعباء الثقيلة التى اضطلع بها صاحب الكورة باعتباره المحور الرئيسى فى الادارة المحلية وهى أعباء عظيمة ومتنوعة أهمها الأعباء المالية ، فهو مسئول عن جمع الضرائب ، وعدالة توزيعها ، وتحديد المطلوب من كل قرية ومتابعة جمع أقساط الضرائب ، وهو مسـئول أيضا عن جمع الضرائب العينية وتوصيلها فى موعد عطاء الجنـد .

وأوضحت الدراسة أن صاحب الكورة كان مسئولا أيضا عن نظام دقيق للاحصاء باعداد سـجلات لتعداد الذكـور وعناوينهم وأملاكهم ، وإحصاء الأفراد المؤهلين للخدمة فى الأسطول وكتابة سجلات الإحصاء من نسختين يحتفظ بواحدة ويرسل الاخرى للادارة المركزية ، لذلك كان من مهامه أيضا مراقبة حركة الدخول والخروج من والى كورته واصدار جوازات المرور لمن يريد الخروج وعدم السـماح بدخول الكـورة لغيرأهلهـا حتى يقضى على ظاهـرة التهرب من دفع الضرائب ، وعكس ذلك دقة متناهية فى الانضباط والتنسيق بين الكور ، اذ كان على الفرد الذى يغير محل إقامته أن يدفع ضرائب فى مقر اقامته الجديد ويرسل ما يثبت ذلك الى مقـر اقامته القديم حتى تكتب ملاحظة بذلك أمام اسمه فى السجل .

وأشارت الدراسة إلى تأثر مهام صاحب الكورة بما يحدث فى الدولة من تغيرات ، فعندما طبق العباسيون نظام القبالة فى جمع الخراج نتج عن ذلك تقلص المهام المالية التى كان يضطلع بها صاحب الكورة وأصبح عبء جباية الخراج يقع على القبال ، وكذلك عندما انتشر الاسلام فى ريف مصر وشغل المسلمون هذا المنصب اضطلع صاحب الكورة بمهمة القيام بامامة الصلاة والقاء الخطبة .

وأبرزت الدراسة دور معاونى صاحب الكورة فى الادارة المحلية كالكاتب والجسطال ، والدليل والمسـاح وصاحب البريد وصاحب السوق ورجال الشرطة .

أما القرية المصرية فى عصر الولاة فقد كان بها عدد من العمال السابقين كانوا يقومون بمساعدة شيخ القرية ورئيسها (المازوت) .

وأخيرا أوضحت الدراسة أن الدولة اهتمت اهتماما كبيرا بالموازيت باعتبارهم الصلة بين الادارة فى الكورة وبين أهل القرية ، ولذلك كانت الدولة تذكرهم فى قراراتها لأن عليهم يقع العبء الأساسى فى توزيع الأنصبة من الضرائب وجمعها وإرسالها لحاضرة الكورة .

الملاحـــــق

ملحق رقم (١)

(لوحة ٨ — ١١)

إخطارات مدونة من ثلاث لغات خاصة بظلامات من

الطراز رقم ١١٩ ١٢٧ — ١٤٠ هـ (٧٤٤ — ٧٥٧ م).

93 [. . . .]ون وفضيل بن هرمز الزيلى وخلد بن ذكوان الخزاعى وموسى بن خلد اليثى وسعيد بن عمران ال[غيلانى]

94 [و]زهير بن سالم الصدفى وحفص بن عمران اليثى وعطا بن ابى ابرهيم الخولنى و[فلان]

95 [بن فلان ا]لاموى وعبيد بن سليم الاموى يشهدون ان يزيد بن عبد الله [صاحب]

96 [الامير و حا]فظه على كورة اخميم وطيبطا جمع رؤس اهل مدينة اخميم ودحا[ ]

97 [أ]سا وغيرهم فسألهم عن عمرو بن [عنا]س و كتّبه وعماله بد[ ]

98 [وسج[ـ]وا أن عم[ر]و بن عناس وكتّبه و[عما]له لم يض[ر]وا لهم قليلا ولا [كثيرا]

99 [فكتب]وا له على أنفسهم كتابا يكون له براة وامعرو بن عناس وكتّبه [وعماله]

100 [المسمّين فى] [هذا] الطومار على انفسهم ومحمد بن عبد الله الصدفى وكتب [فى شهر]

101 [. . . من سنة] ا [ومـ]ا[ئة]

ملحق رقم (٢)

٦

والطراز رقم ٥٠ مؤرخ ٨٦ – ٩٦ هـ (٧٠٥ – ٧١٥ م) ويتصل بالوثيقة 7 I؛ ١

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
٢ [ΕΝ ΟΝΟΜΑΤΙ ΤΟΥ ΘΕΟΥ ΤΟΥ]
٣ [ΕΛΕΗΜΟΝΟϹ (ΚΑΙ) ΦΙΛΑΝΘΡΩΠΟΥ]
٤ [لا اله الا الله وحده محمد رسول الله]
٥ [ΟΥΚ ЄϹΤΙΝ ΘЄΟϹ ЄΙ ΜΗ Ο ΘЄΟϹ ΜΟΝΟϹ]
٦ [ΜΑΜЄΤ ΑΠΟϹΤΟΛΟϹ ΘЄΟΥ]
٧ [عبد الله الوليد أمير المؤمنين]
٨ [ΑΒΔ]ЄΛΑ ΑΛΟΥΛΙΔ ΑΜΙΡ]
٩ [ΑΛΜΟ]ΥΜ[ΝΙΝ]

٧

والطراز رقم ٥١ مؤرخ ٨٦ – ٩٦ هـ (٧٠٥ – ٧١٥ م) ويتصل بالوثيقة 7 I؛

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
٢ [ΕΝ ΟΝΟΜΑΤΙ ΤΟΥ ΘΕΟΥ ΤΟΥ]
٣ [ΕΛΕΗΜΟΝΟϹ (ΚΑΙ) ΦΙΛΑΝΘΡΩΠΟΥ]
٤ [لا اله الا الله وحده محمد رسول الله]
٥ [ΟΥΚ ЄϹΤΙ ΘЄΟϹ ЄΙ Μ]Η Ο ΘЄΟϹ Μ[ΟΝΟϹ]
٦ [ΜΑΑΜЄ]Τ ΑΠΟϹΤΟΛΟϹ [ΘЄΟΥ]
٧ [عبد] الله الوليد [أمير المؤمنين]
٨ [ΑΒΔЄΛΛΑ] ΑΛΟΥΛΙΔ
٩ [ΑΜΙΡΑΛΜΟΥΜΝΙΝ]

ملحق رقم (٣)

١٧٥

رخصـــــة

بالسماح لشخص بترك قريته والذهاب إلى قرية أخرى للإقامة وقتا معينا فيها

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا كتاب من عبد ا[لـ]ـله بن ع[ـبيـ]ـد الله عامل

٣ الامير عبيد الله بن الحـ[ـبحـ]ـاب على اعلا اشمون

٤ لقسطنطين بيسطاس شاب ابط شجده اثر و بعنقه خالين

٥ سبط من اهل بسقنون باهه من اعلى اشمون انى

٦ اذنت له ان يعمل باسفل اشـ[ـمو]ن لوفا جزيته ·

٧ والتماس معيشته واجلته شـ[ـهـ]ـرين [مـ]ـن [مـ]ـسـ[ـتـ]ـهل ذ[ى] الحجة

٨ الى انسلخ المحرم سنة ست عشرة ومائة فمن لقيه

٩ من عمال الأمير او غيرهم فلا يعترض له فى ذلك

١٠ من الاجل الابخير والسلم على من اتبع الهدى

١١ وكتب طليق <ـف> مستهل ذى الحجة تمام سنة

١٢ اثنتى عشرة ومائة

L. E. [ا]ـنه و[ـ]

عبـد الله

ملحق رقم (٤)

(لوحـــة رقم ١)

تحذير موجه إلى باسيله عن تقصيره فى أداء واجباته وتماديه

تقضى حضوره إلى دار الإمارة ومعه أوراقه

الطراز رقم ٣٤١ مؤرخ شوال سنة ٩١ هـ (٢ — ٣١ أغسطس سنة ٧١٠ م) .

١ [ ] ما تجمع

٢ من هذه الابـواب فـــانى

٣ ان اجد عندك الذى اريد من الا

٤ جرا وحسن [ا]لجلب احسن اليك

٥ واصيبك بمعروف واشدّ

٦ ذلك امرك وعملك وانا ار

٧ جو ان شا الله ان يكون كذلك

٨ وان اجد عملك على غير ذلك

٩ فانما يجزى المر بعمله ثم <لا> تلم

١٠ الا نفسك ولا تخرّن بعد الذى

١١ سمّيت لك من الاجل ولا اعرفن

١٢ ما عجزت ولا قصرت ولا قد

١٣ مت الى وخانك من المـال شاى

١٤ فانه والله لا يفعل ذلك احد

١٥ الا عرف حين يقدم على انه

١٦ بئس ما صنع وبئس ما <عمل> وانى لا

١٧ احب ان يرى احد فى عملك

تابع ملحق رقم (٤)

١٨ شاى يكرهه من عجز ولا تاخير
١٩ ولا ابطل فانى قد بعثتك حين
٢٠ بعثتك على عملك وانا ارجو
٢١ ان تكون عندك امانة وا
٢٢ جرا وتنفيذا للعمل فكن عند
٢٣ احسن ظنى بك فانى والله
٢٤ لان تكون محسنا مجملا امينا
٢٥ موقرا احب الى واعجب
٢٦ عندى من ان تكون على غير ذلك
٢٧ لا تعيبن نفسك ولا تسيئن عملك
٢٨ واستعن بالله فانه من ينقذ
٢٩ الاصلاح ويراى الامانة
٣٠ يعنه الله ويصلح له عمله
٣١ ثم اقدم على بكل كتاب
٣٢ ترى انى سائل عنه من عمل
٣٣ ارضك وكتابها والسلم
٣٤ على من اتبع الهدى وكتب عمير
٣٥ فى شوال من سنة احدى وتسعين

ملحق رقم (٥)

١٥٤

تعليمات خاصة بدعوى رد دين

الطراز رقم ٢٣٧ مؤرخ شهر صفر سنة ٩١ هـ (٩ ديسمبر سنة ٧٠٩ — ٧ يناير سنة ٧١٠ م).

١ [بســـم الله الرحمن الرحيم]
٢ [من قـــرة بن شريك]
٣ [الـ]ى بـ[ســيلـ]ـل [صحـ]ـب [ا]شقـ[ـو]ه فانى
٤ احمـــد الله الذى لا اله الا
٥ هـــو
٦ اما بعـ[ـ]ـد فان مرقس بن [جريج]
٧ اخبرنى انه كان يســئل نبطيا
٨ من ا[هـ]ـل كورتك ثلثـــة
٩ وعشرين ديــنرا وثلث دنـــبر
١٠ فيزعم ان النبطى مات
١١ وانه اخـــذ ماله نبطى من
١٢ اهـــل قريته وغلبه على
١٣ حقه فاذا جاك كتبى هذا

تابع ملحق رقم (٥)

١٤ فان اقام البا[ينا]ة على ما اخبر
١٥ نى فانظر من اخذ ماله
١٦ فعليه دينه ولا يظلمن عبد
١٧ ك الا أن يكون شانه
١٨ غــير ذلك فتكتب
١٩ الى به ولا [ت]ـكتب الا
٢٠ بحق والسلم على من اتبع ا
٢١ لهدى وكتب مسلم بن لبنن و
٢٢ نسخ الصلت فى صفر سنة

ملحق رقم (٦)

بخصوص الغرامة المفروضة على بعض القرى

البردى رقم ٣٢٨ ، مؤرخ شهر ربيع الأول سنة ٩١ هـ (٧ يناير – ٦ فبراير سنة ٧١٠ م) .

١ [بســـم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن] شريك الى بسيل

٣ [صحب اشـــقوه فانى احمد]

٤ الله الذى [لا] [ا]له الا

٥ هو اما بعـــد فان ا

٦ لقـــاسم بن ســـيار صا

٧ حب البريد ذكـــر لى

٨ انك اخذت قـــر

٩ ا فى ارضك بالذى

١٠ عليهم من الجزية فاذا

١١ جاك كتبى هذا

١٢ فلا تعترضن احدا

١٣ منهم بشاى حتى احدث

١٤ اليـــك فيهم ان شا

١٥ الله و الســـلم

١٦ على من اتبع

١٧ الهدى وكتب مسلم

١٨ فى شهر ربيع الأول

١٩ سنة احدى وتسعين

ملحق رقم (٧)

طراز خاص بما بقى من الجزية

رقم ٤٣٢ مؤرخ ٩٠/٩١ هـ (٧٠٨ — ٧١٠ م)

١ الاجل اعاقبه اشد [ا]
٢ لعقـوبة واغرمه اثقل
٣ الغرامة ولا اخال ذا[لك]
٤ الا قـد كان بلعك و
٥ بلغ اهـل كورتك و
٦ لعمرى حال الاجل منذ
٧ اكـثر من شهرين وقد كـتبت
٨ اليك قبـل كتبى هذا امر
٩ ك ان تعجل الينا بما
١٠ قد جمعت من جزية كور[تك]
١١ واردت ان ارفق بهم واتجا
١٢ وز عنهم بما قد قبضت
١٣ منهم على نحو الذى كـ[ـا]
١٤ نوا يؤدون فى بيت المـال

تابع ملحق رقم (٧)

١٥ كل سـنة فلا اظن كتبي
١٦ هـذا قادما عليك ان
١٧ كان فيك خير الا وقد
١٨ بعثت بالذى قد جمعت
١٩ من جزية كورتك فاذ[ا]
٢٠ جاك كتبي هذا فلا ا
٢١ عرفن ما استوفيت من
٢٢ الجزية بعد الذى ترسل
٢٣ مما قد جمعت من الجز[ية]
٢٤ دينرا ولا نصفا ولا ثلثا
٢٥ الا ما كان على وزن بي[ت]
٢٦ المـال ونفذت فى ذلك
٢٧ الى جسطال كورتـك والى
٢٨ موازيت القـ[رى] فانك و
٢٩ ع ا [ ] لا [ ] ال[ ]

ملحق رقم (٨)

[لوحـــــة ٧]

كشف خاص بدافعى الضرائب الذين يقيمون فى مقران

مع بيان الضريبة المحددة المفروضة عليهم

الطراز رقم ٢٢٠، يرجع تاريخه إلى النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة

(النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى)

١ دينر

٢ محمـد بن يوسف [illegible] [ ] ٠ فرج الاسود [illegible]

٣ [illegible] مراعى [illegible]

٤ [ ] [illegible] نخل

٥ شنوده اصطفن [المـ]ـلاح [illegible] يحى بن يعقوب [illegible]

٦ [illegible] [illegible] [illegible]

٧ بطرس يوسف [illegible]

٨ [illegible]

٩ المصايد ابماله الصياد [illegible] بطرس الصياد [illegible]

١٠ [illegible] و [illegible]

١١ اسحق العسر [illegible] هروره الصـ[ـيـ]ـا[د] [illegible]

١٢ [illegible]

١٣ جعفر بن رمض[ـان] [illegible] القسم بن الليث[ـــ

١٤ [[illegible]

١٥ [[illegible] جبريل الصياد

ملحق رقم (٩)

١٤٨

(لوحـــة رقـــم ١)

طراز خاص بباقى من الخراج

الطراز رقم ٢٣٨ ، يرجع تاريخه الى سنة ١٠ — ٩١ هـ (٧٠٨ — ٧١٠ م) .

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
٢ [من قرة بن شريك الى بسيل صحب]
٣ [اشقوه فانى احمد الله الذى]
٤ [لا اله الا هو]
٥ اما بعد فانك قد علمت
٦ الذى كتبت اليك به
٧ من جمع المال والذى
٨ قد حضر من عطا الجند
٩ وعيالهم وغزو السنا
١٠ س فاذا جــاءك
١١ كتبى هذا نخذ فى جمع ا
١٢ المال فان اهل الارض
١٣ قد حموا منذ أشهر ثم
١٤ عجل الىّ بما اجتمع
١٥ عندك من المـــال
١٦ بالاول فالاول ولا

تابع ملحق رقم (٩)

١٧ اعرفنك ما حدستنا بما

١٨ قبلك فان اهل الارض

١٩ قد فرغوا من الحرثة و
علموا ما عليهم

٢٠ وصلحت افراطهم

٢١ لبيع ما ازدوا منها

٢٢ فعجل عجل بما اجتمع

٢٣ عندك من المال فا

٢٤ نه لو قد قدم الى

٢٥ المال قد امرت

٢٦ للجند بعطائهم ان شا

٢٧ الله فلا تكونن اخر ا

٢٨ لعمال بعثا بما قبله

٢٩ ولا الومنك فى

٣٠ ذلك والسلم

٣١ على من اتبع الهدى

٣٢ وكتب يزيد يوم ا

٣٣ لجمعة

ملحق رقم (١٠)

1 ال الة[ر]ى

2 والجبا[ه] الـ[ـا]

3 عنهم ما قد علم[ت]

4 وقد بلغني ان بعضهم صـ[. .]حا وزق ـ[ ]

5 ه[م] فارقوها واشخصوا عنها صـ[لحا]

6 [ما] دخلت عليهم في ذلك منبت[ك]

7 فاخر من كان له ذلك منهم زرع [حتى]

8 يفرغوا من حصادهم ورفع عليهم [فارفعه]

9 الينا مع رسول من قبلك واك[تب]

10 بتسميتهم واهنياتهم وعدده[م]

11 ومن لم يكن له قبلك منهم زرع فاشخ[صه]

12 الينا ولا تؤخره ان شا الله والسـ[لم]

13 عليك ورحمة الله وكـ[ـته]

14 خلد يوم السبت لسبع ليا[ل بقين]

15 من شهر ربيع الاول سنة سـ[ـت]

16 ومايه

ملحق رقم (١١)

٢١٧

(لوحة ٢)

كشف ملاك الأراضى مع مساحات الأراضى المزروعة بالمحاصيل المختلفة .

الطراز رقم ٢٥٦ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) .

١	على المغنى	زرع	ϰ١ ٢٠½	″	ϰ ٢٠	/ ½	]
٢	جرى قريقوس	زرع	ϰ ٢٠	ϰ١ ٢٠½	ϰ١ ٢٠½	٢٠ ″	]
٣	عبدالعزيز النساج	زرع	ϰϛ١ ٢٦½	ϰϛ ٢٦	λ١ ٣٠½	λβ ٣٢	]
٤	احمد بن ميمون	زرع	ϰγ١ ٢٣½	ϰδ١ ٢٤½	λϛ ٣٦	λε ٣٥	]
٥	احمد بن مروان	زرع	ϰη ٢٨	ϰη١ ٢٨½	λε ٣٥	λε ٣٥	]
٦	. . . . .	[زر]ع	ϰ[]١ ٢[]½	λ ٣٠	λ ٣٠	ϰγ١ ٢٣½	]
٧	احمد بن مروان	زرع	ο١ ٧٠½	π ٨٠	λϛ ٣٦	λγ ٣٣	]
٨		زرع	ρκα ١٢١	ριε ١١٥	ο ٧٠	π ٨٠	]
٩		زرع	πγ ٨٣	ϙϛ ٩٦	μγ ٤٣	″	]
١٠		زرع	μϛ ٤٦	μβ ٤٢	μγ ٤٣	ιζ١ ١٧½	]
١١	شيشة ٠٠٠	زرع	λϛ ٣٦	″	ϰζ ٢٧	ϰγ١ ٢٣½	]
١٢		زرع	ϰζ ٢٧	″	ϰ ٢٠	″	]
١٣	هرمنه النجار	زرع	ιη١ ١٨½	ϰ١ ٢٠½	λα ٣١	λ١ ٣٠½	]
١٤	يحيى [ن]ـ[ ]	زرع	ϰ١ ٢½	ϰγ ٢٣	λε ٣٥	λγ ٢٣	]

ملحق رقم (١٢)

(لوحـــة ١) كشف يشتمل على ملاك الأراضي مع أنواع مختلفة من الغلات ومساحات الأراضي التي يملكونها

الطراز رقم ٢٣٣ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث (التاسع الميلادى) .

١ حفص بن عمـر قمح ستـة وخمسين ونصف وربع في م[ائة] وعشرين وربع ثلثة وخ[مس]ين وثلثي وثلث ث[م]ن

٢ عبدالرحمن بن موسى قمح ثمنيـة وربـــع في خمســة وستين فدان ونصف وثلث ثمن

٣ وله قمح ستـة وستين وربـع في ثلثة عشر ونصف وربع فدادين ور[بع] وسدس ثمن

٤ وله قمح ستـة وربــع في ستة عشــر <و> ربع فـــدان

٥ وله قمح ثمنية <و> ثلثين ونصف في احد عشــــر وربع فدان ونصف سدس

٦ وله قمح احـد وعشـــرين ونصف في خمســة <و> ثلثين فدان ونصف [و] ربع ثمن

٧ وله قمح اربعـة عشـــر وربـع في عشــــرين وربـع سدس وثمن

٨ وله قمح تســـعة في اثنـــين ثلث ثمن

٩ وله قمح اربعـة عشـــر ونصـف في تسعـة عشـر وربع ثلثي وسدس ثمن

١٠ وله قمح ثلثة وعش[رين] ونصف وربع في عشرين ونصف وربـع فدان وسدس ونصف ثمن

١١ عبدالرحمن وهو عيسى اثنين وعشـــرين ونصف في اربعـــين فدادين وربـــع

١٢ عشر من قصب سكر

١٣ وله قصب سـكر اربعة وثلثين ونصف في [م]ائة وثلثين ونصف ثلثة فدادين وثلث وثمن وسدس ثمن

١٤ وله عشر من قصب سكر سـبعة وثلثين في [خ]مسة عشر وربع فدان وثلث ثمن

تابع ملحق رقم (١٢)

١٥ عيسى بن عمر كتان تسعة وثلاثين ونصف في تسعة وثلاثين ونصف ثمن ثلاثة فدادين ونصف وربع وسدس ثمن

١٦ منه كرم فدان وعشر من حزر قصب سكر

١٧ عشر

١٨ وله كتان اربعة في ثلثة وعشرين سدس ونصف ثمن

١٩ وله كتان اثنا عشر ونصف في تسعة عشر وربع [ا]صبع ونصف سدس وسدس ثمن

٢٠ ... ...[ن]صف سدس

٢١ وله عشر من كتان واحد في ثمانية سدس ثمن

٢٢ وله كتان اثنين في ثلثة عشر نصف ثمن

٢٣ وله كرم سنة في ثلثة عشر وثمن

٢٤ وله كتان تسعة في ثلثة عشر سدس وثمن

٢٥ وله الاسود قمح عشرين ونصف وربع في اثنا عشر - نصف وثمن

٢٦ وله قمح اربعة عشر في عشرة ثلث وسدس ثمن

٢٧ اسحق بن موسى قمح سبعة عشر ونصف وربع في ثلثة عشر ونصف وربع نصف ونصف سدس

ملحق رقم (١٣)

(لوحة رقم ١٤)

جـواز

الطراز رقم ١٧٤ مؤرخ شعبان سنة ١٠٣ هـ (٢٤ يناير الى ٢٢ فبراير سنة ٧٢٢ م)

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ هذ[ا كـ]ـتب [من فلان بن فلان عامل الأمير عبيد الله بن الحبحاب على اعلا]

٣ اشمون ا[لشـ]ـوده با[ن]

٤ هدا هره القمر من اهـ[ـ]ـل مدينة اشمـ[ـ]ـون]

٥ انى اذنت لك على ماس الصـ[ـ]ـمد [ ] واسـ[ ] ا ١ ٠ [ ]

٦ لوفا جزيته ومعيشته و [ا] جـلته خـ[ـمـ]ـسة اشهر]

٧ من مست[هـ]ـل شعبان سنة ثلث ومئة الى [انسلخ]

٨ ذى الحجة مـ[ـ]ـن سنة [ثـ]ـلـ[ـثـ]ـب ومئة [و]طبع[ ]

٩ د[ ] . فـ[ـمـ]ـن لقـ[ـ]ـيـ[ـ]ـه بعـ[ـد] الاجل الذى ا[جلته]

١٠ فلبـ[ـ]ـده الى مدينة والسلم على من اتبع [الهدى]

١١ وكتب سعيد فى شـ[ـعـ]ـبان سنة ثلث [ومئة]

L.S. الله و ..

[ ]

ملحق رقم (١٤)

[لوحـــــة ١٥]

أمر خاص بدفع مقدم ضد رجل يقطن بمدينة الفسطاط

الطراز رقم ١٣٧، يرجع تاريخه إلى سنة ١١٣ هـ (١٥ مارس سنة ٧٣١م – ٣ مارس سنة ٧٣٢م).

١ بســـم الله الرحمـــ[ـن الرحـــيم]
٢ هنا كتاب من عبد الرحمن بن مـ[عامل]
٣ الامير عبيد الله بن الحبحاب [على كورة ...]
٤ اشمون بجرجه بن لنجين من اهل مـ[ ]
٥ ساكن الفسطاط انه ا[صـ]ـا[بـ]ـك [من جزية]
٦ سنة ثلث عشرة ومائة [دينر يـ]ـن [وسد سـ]ـن [ ]
٧ وثمن ونصف قيراط منها من جزية راسك
٨ دينرين ومن الثمن سدس وثمن ونصف
٩ قـ[ـير]اط ما [ ]ك ا . ا دمك السعوس

ملحق رقم (١٥)

طراز خاص بالجوالى

الطراز رقم ٣٣٠ مؤرخ فى شهر جمادى الثانية من سنة ٩١ هـ (٦ ابريل — ٥ مايو ٧١٠ م) .

١ [بســـم الله الرحمن الرحـيم]

٢ [من قــرة بن شـــريك]

٣ [الى] [بسيل صحـ]ـب [اشقوه فانى ا]

٤ حمـد الله الذى لا [اله الا]

٥ هـــو

٦ اما بعـــد فان هشام بن عمـ[ـر]

٧ كـــتب الى يـــذكـــر]

٨ جاليـــة له بـــارضك

٩ وقـد تقـــدمت الـ[ى]

١٠ العمال وكتبت اليهـــم

١١ الا يو و جاليـا فاذا

١٢ جاك كتبى هـــذا

١٣ فادفع اليه ما كان

١٤ له بارضـــك من جاليته

١٥ ولا اعرفن ما رددت

١٦ رسله او كتب الى

١٧ يشتكيك والسلم

١٨ على من اتبع الهدى وكتب

١٩ يزيد فى جمادى الاخره

٢٠ سنه احدى وتسعين

ملحق رقم (١٦)

لوحة رقم ٣

منشور خاص بهارب ومصادرته

الطراز رقم ٣٤٠ ، مؤرخ شهر ربيع الأول (أو الثانى) سنة ٩٠ هـ
(١٨ يناير أو ١٧ فبراير — ١٨ مارس سنة ٧٠٩ م) .

١ ثلث [دينر]
٢ سمان من رسولك [ ]
٣ كتبت الى أنك قد [أرسلت]
٤ الى بالنبطى البـر [ ]
٥ الذى فر وبالاربـعه ا[ ]
٦ لدنير وثلث [الدينر]
٧ غرمته وانى لم ا[ ]
٨ فان لم يك قدم ا[لى]
٩ وبعا غرمته و ا[تسلم]
١٠ على من اتبع ا[لهدى]
١١ وكتب مـ[حمد بن]
١٢ عقبه فى شهر ربيع ا[ ]
١٣ من سنة تسعين [ ]

ملحق رقم (١٧)

تعليمات خاصة بدعوى رد دين

(لوحة رقم ٥)

الطراز رقم ٣٣٧ مؤرخ شهر صفر سنة ٩١ هـ (٩ ديسمبر سنة ٧٠٩ الى ٧ يناير سنة ٧١٠ م) .

١ [بســـم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك الى بسيل صحـ]ـب [اشقوه]

٣ [فانى احمد ا]لله ا[لذ]ى

٤ [لا] اله الا هو

٥ [ا]ما بعد فان بقطر بن جمول

٦ [ا]خبرنى ان له احد

٧ [ ] عشر دينرا على نبطى من

٨ [ا] هل كورتـــك

٩ [فيز]عـــم انه غلبه عـــلى

١٠ [ـ]حقه فاذا جـــاءك

١١ [كـ]ـتبى هذا فان اقام ا

١٢ [لبيـ]ـنه على ما اخبرنى

١٣ [فا]ستخرج له حقه ولا

١٤ [يظلـ]ـمن عبـــدك الا

تابع ملحق رقم (١٧)

١٥ [ا]ن له شان غير ذلك

١٦ [فا]كتب الى به

١٧ [و]ال[ســ]ـلـ[ـم]ـ على من اتب[ـعـ]ـ

١٨ [ا]ل[ـهـ]ـد[ى] وكتب ٠ [ســ]ـلم [بن]

١٩ [لبـ]ـن ونسخ الصلت

٢٠ [ـ]ـفى صفر سنة احدى وتسعير[ن]

ملحق رقم (١٨)

[اوحـــــة ١٥]

إخطارات خاصة بحضور أشخاص معينين الى ديوان الخراج

١ [اشخص الىّ ا]حمد بن على
٢ الدليـــل ولا توخره طرفة
٣ عين ان شـا الله
٤ واشخــص محمد وطيب
٥ الأدلا واصحـاب المصادرة
٦ ولا توخـــرهم ان شـا الله
٧ موسى بن على بن عمر الزوج
٨ واشخص الىّ بكر بن الحديد
٩ بن عبد الغنى
١٠ ....
١١ الساعة
١٢ واشخص الىّ مرته بن كيل
١٣ من طوخ ولا توخـــره
١٤
١٥]...[

ملحق رقم (١٩)

٢٦٧

تقرير مساح

الطراز رقم ٢٨٤، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

١ بســـــــــم الله الرحمن ال[ر]حـــيم

٢ ذكر ما رفع اصبغ بن عبد العزيز [

٣ بكورة طحا لخراج ســـــــــــــ[ـنة

٤ الادلا بها ابرهيم بن سله واع[ـوانه

٥ بقعة منلافه

٦ ابرهـــيم البنـــا قمح ... [

٧ ميمون بن مهران وهو حرب قمح ... [

٨ بن العمـــــرى

٩ اسرايل ١ الحارس [ق]مح ... [

١٠ ابو مرزوق مولى حنش ... [

١١ صح

١٢ حمين وشد ابن فرج الفقيه قمح ... [

١٣ احمد بن على السمرسى قمح ... [

١٤ موسى بن عبس وهو اسحق السفطى ... [

١٥ زرع

ملحق رقم (٢٠)
(لوحة ٢٣)

كشف خاص بمساحة الأرض

الطراز رقم ١٩٤ — ٢٦٤ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

الطراز رقم ٢٦٤

١ [ ] . . . . المعروفة بابى عمر قبالة با(لامسـ)ا(حـ)ـة

٢ [ ]ن ... بخروش بن ابى بنه ...

٣ [ ]―――――――― ع زرع /

٤ القبالة [الم]عمزة التى بيد اسحق بن حمدان البادمى شرق

٥ الـ . . . . قـ[ـبـ]ـالة [بـ]ـلا مساحة

٦ وزيادة فدان ... من قبالة الجبان فى غدرة الخليج البحرية

٧ . مع وإيتما زيادة فدان ... من هذه البقـ――――ـعـ――ـة

الطراز رقم ١٩٤

٨ بوله الطـ[ـ]ـلا[ ] ى . . . . ٩١ الجـ[――――]ـبان ا ...

٩ [ ]

١٠ [ ]ن . . . . [ ]. [ ]. [ ].

١١ بين هذه البقعة و بين منزلاوة قبالة بلا مساحة

١٢ مينه بن ――――――――――― يحيى ١٠/

١٣ الـ[ـقـ]ـبالة المعروفة بنورا التى كانت بيده فى العام الماضى

١٤ [قبـ]ـالة بلا مساحـ――――――――――ـة

١٥ تاهمر بن ياسـ―――――――――― امن /

تابع ملحق رقم (٢٠)

١٦ القطعة البور التى شرق الخليج الجديد حدها القبلى القبالة
١٧ المعروفة بعبد الجبار شرق ال . . . . . . والبحرى القبالة
١٨ التى بيد قاسم . . . . . . شرق الجامع المشاهد والشرقى الخليج
١٩ بين هذه القطعة البور و بين قبالة فزمان القبلى والغربى
٢٠ الخليج الجديد قبالة بلا مساحة
٢١ فزمان الحو
٢٢ ما كان بيد . . . . . شرق الجامع الماضى قبالة بلامساحة ولا اسهم
٢٣ التى بلا راعى ولا قبال غلتـه
٢٤ ولا جبر ولا مصادرة
٢٥ . . . . . . الـــول

ملحق رقم (٢١)

١٥٠

تسجيل فريق من الجند فى الكتب الخالية (السجل)

البابيرس رقم ٣٢٩ مؤرخ شهر ربيع الأول سنة ٩٠ هـ (١٨ يناير — ١٧ فبراير سنة ٧٠٩ م).

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ [مـ]ن قرة بن شريك ال[ـى]

٣ بسـيل صـاحب اشـقوه

٤ [فـ]ـانى احمد الله الذى

٥ لا اله الا [هـــو]

٦ اما بعد فان ناسا من الجند

٧ ذكروا لى كتبة [مـ]ن [قريتهم]

٨ كانت تجرى عليهم منذ ار

٩ بعين سنة ولم نجـ[ـد]

١٠ شى من الكتب فلا ادرى ما

١١ صدق ذلك من كذ[به]

١٢ فاذا جاك كتبى [هذا]

١٣ [فـ]ـلا [تقـ]ـد[م]ن قرية من كو[رتك]

١٤ الا سالت اهل[ها]

تابع ملحق رقم (٢١)

١٥ عمـا فى قريتهم من تلك ا

١٦ لـكتبة ولمن هى فاذا ءا[ـمت]

١٧ ما فى كل قرية منها فارفع

١٨ الى كـ[تـ]ـاب ما و[جد]

١٩ ت من ذلك فى كل قرية

٢٠ [وتكتبن لكل] رجل كتابا بـ[ـاله]

٢١ [منـ]ـى [و] كتب و[ا]سيد

٢٢ شهر ربيع الاول من س[نـ]ـة

٢٣ تسعين

ملحق رقم (٢٢)

١٩٦

[لوحـــــة ٢٠]

إيصال خاص بدفع ضريبة مراعى

الطراز رقم ٢١٩، مؤرخ أول طوبة سنة ٢٦٢ هـ (٢٧ ديسمبر سنة ٨٧٥ م) .

١ يـــوم ε' طوبه α' الرقعة β

٢ بســـم الله الرحمن الرحيم [illegible]

٣ ادى زيد زاعى نصر . . عما يلزمه

٤ من خراج المـــراعى عن المدينـة

٥ قبالة محمد بن فضـــل ســنة د

٦ نانـير (ونصف وثلثمن [illegible]

٧ داخل بيت المـــال ووزنه الى

٨ على بن سليمن القســـطال بحضرة

٩ خليفـــة عامل ابى القسم

١٠ عبد الـ . . بن القسم اعزه الله

١١ لخراج ســـنة β [illegible]

ملحق رقم (٢٣)

[لوحـــة ١٦]

ايصال خاص بدفع خراج

الطراز رقم ١٢٣ ، مؤرخ ١٣ طوبة سنة ٢٣٣ هـ (١٠ سبتمبر سنة ٨٤٧ م) .

منقال

١

٢ [تو]ت ١٧ الدفعة ٤ دينر ٢/٢ʹ ¼ʹ βʹ

٣ [بســـ]ـــم الله الرحمن الرحيم

٤ [ادى فلان بن المـ]ـرفق على يديه عن اناس شتى عما يلزمه من الخراج عن [المدينة]

٥ ثلثـ[ـة دنا]نير ونصف وثلث وثلث ربع منقال الى مينا القسطال بحضرة خليق [بن فلان]

٦ والحسين بن احمد عاملى الوليد بن يحيى واحمد بن خالد اعزهما الله عل]ى خراج

٧ كورتين الاشمونين واســـفل انصنى وفرص الخراج ســـنة ٧[ʹαλ]

٨ منـــــه عن نفســـــه ʹαχʹδʹ

٩ وعن عبد الصمد بن الفيض βʹ/γʹμʹιʹ

١٠ وهو عبـــد الخلق

١١ شا[ـهد] سعيد بن القسم على اقرار مينا بن ابراهيم القسطال بما فى [هذه البراة]

١٢ [شـهـ]ـد كيل بن يحنس الكاتب بمـا فى هـذه البراة فى توت ١٨ سـ[ـنة ٢٣٥]

١٣ [شـهـ]ـد جريج بن مرقس على قرار مينا القسطال بوصول هذه الثلثة الـ[ـدنانير]

١٤ [ونصف وثلث وثلث ربع]

١٥ [ ] [ ] ٢/٢ʹ ¼ʹ βʹ

المصـــادر والمراجع العربيـــة

١ ــ ابراهيم أحمد العدوى : دكتور

مصر الاسلامية مقوماتها العربية ورسالتها الحضارية
مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ١٩٧٥ م ٠

٢ ــ ابن الأثير : على بن أحمد ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

الكامل فى التاريخ (١٢ جزء) ، القاهرة ١٢٩٠ هـ ٠

٣ ــ آمال محمد الروبى : دكتورة

مصر فى عصـــر الرومان

دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية فى ضوء الوثائق
التاريخية (٣٠ ق ٠ م ــ ٢٨٤ م)

القاهرة الحديثة للطباعة ــ ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ م ٠

٤ ــ بتـــلر : الفرد ٠ ج ٠

فتح العرب لمصـــر ٠

نقله للعربية محمد فريد أبو حديد ٠

مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٣ م ٠

٥ ــ ابن بســـام : محمد بن أحمد بن بسام المحتسب (ت : فى الربع
الأول من القرن السابع الهجرى)

نهاية الرتبة فى طلب الحســـبة ٠

تحقيق وتعليق حسام الدين السامرائى ، مطبعـــة
المعارف ، بغداد ١٩٦٨ م ٠

٦ — بل : هـ٠ آيدرس

مصر من الأسكندر الأكبر حتى الفتح العربى
ترجمه وأضاف اليه عبد اللطيف أحمد على
دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٣ م ٠

٧ — البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)
فتـوح البـلدان
راجعـه وعلق عليه رضـوان محمـد رضوان ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨ م ٠

٨ — البيهقى : ابراهيم بن محمد
المحاسن والمسـاوىء
حققه الشيخ محمد سويد
دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٨ م ٠

٩ — ابن تيميـة : تقى الدين أحمد (ت : ١٣٢٧)
الحسبة فى الاسـلام
تحقيق محمد زهري النجـار
المؤسسة السعيدية ، الرياض ، ١٩٨٠ م

١٠ — جروهمان : أدولف
أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية ٠
الأجزاء من الأول الى الرابع ، ترجمة د٠ حسـن ابراهيم حسـن ، طبـع دار الكتب المصرية ١٩٣٦ — ١٩٦٧ م
الجزء الخامس ، ترجمة وتعليق د٠ محمد مهدى علام
دار الكتب ، ١٩٦٨ م ٠

١١ — جمال الدين محمد الشيال

— تكوين الشعب المصرى الجديد بعد الفتح العربى
مجلة الثقافة ، العدد ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، السنة
السابعة ، مايو ١٩٤٥ م

١٢ — ———— طريقة مسح الأراضى وتقرير الخراج فى مصر
الاسلامية ، مجلة الثقافة ، العدد ٩٧ ، السنة
الثانية ، نوفمبر ١٩٤٠ م

١٣ — الجواليقى :
المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦١ هـ .

١٤ — الحسن بن عبد الله : (ت : ٧٠٨ هـ)
آثار الأول فى ترتيب الدول
بولاق ، ١٢٩٥ هـ .

١٥ — ابن عبد الحكم : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
(ت : ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م)
فتوح مصر وأخبارها
تحقيق محمد صبيح ، مؤسسة دار التعاون للطبع
والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .

١٦ — ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله (ت : ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م)
المسالك والممالك
ليدن ، ١٩٦٧ م .

١٧ — ابن خلدون : عبد الرحمن (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)
مقدمة ابن خلدون
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .

١٨ — ابن دقماق : (ت : ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ — ١٤٠٧ م)
كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار
بولاق ١٣٠٩ هـ .

١٩ — ساويرس بن المقفع : (ت : أواخر القرن الرابع الهجـرى / أواخر القرن العاشر الميلادى)
سـير الآباء البطاركة ، باريس .

٢٠ — سـعاد ماهر : دكتورة
محافظات الجمهورية العربية فى العصر الاسـلامى
مجلة كلية آداب القاهرة ، المجلد ٣١ ، العدد الأول ، مايـو ١٩٥٩ م .

٢١ — السيد الباز العرينى : دكتور
مصر البيزنطيـة
دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦١ م .

٢٢ — سـيدة اسماعيل كاشف : دكتورة
مصر فى فجر الاسلام من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية
الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القـاهرة ١٩٧٠ م .

٢٣ — ــــــــ مصر فى عصر الاخشيديين
الطبعـة الثانية ، دار النهضة العربية ، القـاهرة ١٩٧٠ م .

٢٤ — صابر محمد دياب : دكتور
تاريخ مصر الاسلامية وحضارتها من الفتح الاسلامى حتى منتصف القرن الثالث الهجرى

دار النهضة العربية ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٧٦ م .

٢٥ — صفاء حافظ عبد الفتاح : دكتورة
الموانى والثغور المصرية من الفتح الاسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى
دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٦ م .

٢٦ — الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
تاريخ الأمم والملوك
١٠ أجزاء ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية .

٢٧ — عبد العزيز الدالى : دكتور
البرديات العربيــة
الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٨٣ م .

٢٨ — عبد المنعم ماجــد : دكتور
تاريخ الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى
مطبعة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ م

٢٩ — ———— جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها للمستشرق ف . ويستنفلد
مكتبة الأ نجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .

٣٠ — الكنــدى : أبو عمر محمد بن يوسف (ت : ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م)
كتــاب الولاة وكتــاب القضـــاة
تصحيح رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .

٣١ — القلقشندى : أبو العباس أحمد بن على (ت : ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

صبح الأعشى فى صناعة الانشـا
نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، القـاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٣٢ — الماوردى : أبو الحسن على بن محمـد بن حبيب البصرى
(ت : ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)
الأحكام السلطانية والولايات الدينية
دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٣ — أبو المحاسن : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى
(ت : ٨٧٤ / ١٤٦٩ م)
النجوم الزاهرة فى ملوك مصـر والقاهرة
طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والنشر .

٣٤ — ممحد أمين صالح : دكتور
دراسات اقتصادية فى تاريخ مصر الاسلامية (عصر
الولاة)
مطبعة الكيلانى ، القاهرة ١٩٧٥ م .

٣٥ — محمـد رمزى :
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء
المصريين الى سنة ١٩٤٥ م
دار الكتب ١٩٥٣ — ١٩٥٥ م .

٣٦ — محمد كامل حسـين :
فى الأدب المصرى الاسـلامى
دار الفكر العربى ، القاهرة .

٣٧ — المقريزى : تقى الدين أحمد بن على (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزءان)
دار صادر ، بيروت ٠

٣٨ — ———— البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب
تحقيق عبد المجيد عابدين ، القاهرة ١٩٦١ م ٠

٣٩ — ———— اغاثة الأمة بكشف الغمة
نشر د٠ محد مصطفى زيادة ، وجمال الدين الشيال
القاهرة ١٩٤٠ م ٠

٤٠ — ابن مماتى : الأسعد أبو المكارم
قوانين الدواوين
تحقيق عزيز سوريال عطية ، القاهرة ١٩٤٣ م ٠

٤١ — ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
(ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
لسان العرب (٦ أجزاء)
دار المعارف ، القاهرة ٠

٤٢ — مولوى : س ٠ أ ٠ ق ٠ حسينى
الادارة العربية
ترجمة ابراهيم العدوى ، راجعه عبد العزيز
عبد الحق ، القاهرة ١٩٥٨ م ٠

٤٣ — ياقوت : شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموى (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)
معجم البلدان (٥ أجزاء)
دار إحياء التراث العربى ، بيروت ٠

٤٤ — اليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت : ٢٨٤ هـ / ١٨٩٧ م)
البلدان ملحق بكتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته ، بريل ١٨٩١ م .

المراجع الأجنبيــة

1 — Abbott, Nabia
Anew papyrus, and areview of the administration of ubaid Alláh B. Al — Habbhab, (Arbic and Islamic studies) Leiden, Brill, 1965.

2 — Aly Fahmy,
Muslim sea — Power in the Mediterranean from 7th to the 10th Century, London, 1950.

3 — Bell, Translation of the Creek Aphrodito Papyri in the British Museum (Der Islam, Band II, III, 1911, 1912.).

4 — Chiera; M. A.,
Le Pagarque Au I Siecle P. H. d'aprés les Papyrus d'Aphrodito,
مجلة كلية آداب الاسكندرية ، مايو ١٩٤٣ م .

5 — Encyclopaedia of Islam,
Art (Egypt), London, 1913.

6 — Grohmann, A.,
From the world of Arabic papyri, Cairo 1952.

7 — Lammens. M. H.
Un gouverneur Omaiyade d'Egypte, Qorra Ibn Sarik d'après Les Papyrus Arabes "Bulletin de L'Institut Egyptien, 5 Sêrie., Tom II, le Caire Decembere, 1908.

8 — Maspero, Jean,

L'organisation militaire de L'Egypte Byzantine, Paris, 1912.

9 — Maspero & Wiet,

Matériaux Pour Servir á la gèographie de L'Egypte le Caira, 1919.

10 — Morimoto Kosei,

Land Tenure Egypt during the early Islamic period (orient, vol XI, 1975).

11 — Munier, Henri,

L'Egypte, Byzantine, Brècis de l'Histoire d'Egypte, T. , II, 1932.

12 — Rouillard, Germain,

L'Administration Civile de L'Egypte Byzantine, Paris, 1928.

13 — Wiet, Gaston,

L'Egypte Musulmane, (Précis de L'Histoire, d'Egypte, T. II), 1932.

14 ———— L, Egypte Arabe (Histoire de la Nation Egyptienne, T. IV), Paris 1937.

الفهرست

« تـم بحمـد اللـه »

رقم الايداع ٢٣٦٣ / ١٩٩١
I. S. B. N.
977 — 00 — 1414 — 1

المطبعـــة الاسلامية الحديثـــة
٤٢ (أ) شارع دار السعادة ـــ حلمية الزيتون
القاهرة ـــ تليفون ٢٤٦٦٩٣٨